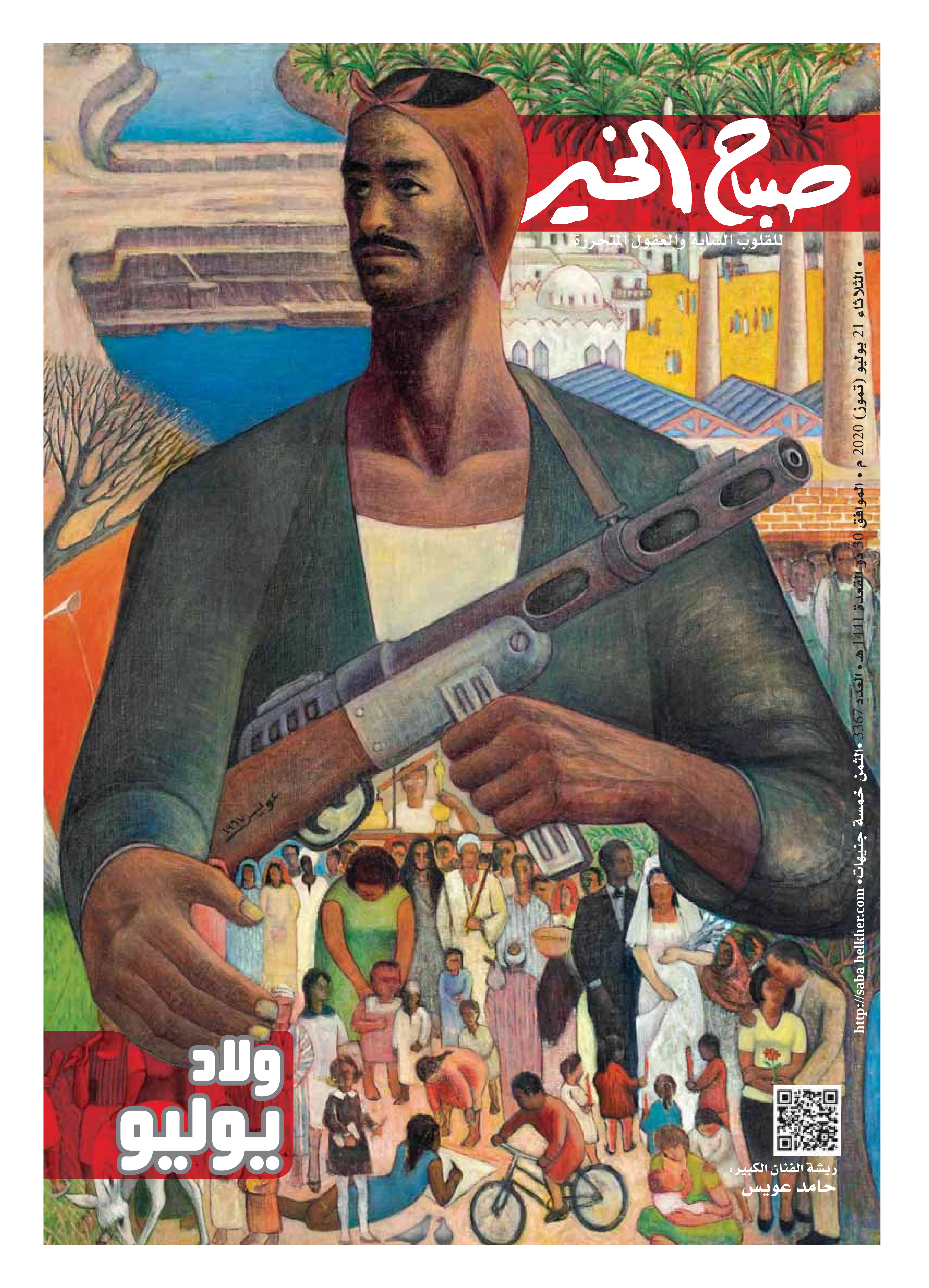


صباح الخير
للقلوب الشابة والعقول المتحررة
• الثلاثاء 21 يوليو (تموز) 2020 م • الموافق 30 ذو القعدة 1441 هـ • العدد 3367 •الثمن خمسة جنيهات• http://saba helkher.com
ولاد
يوليو
ريشة الفنان الكبير:
حامد عويس



من دفتر اسكتشات الفنان محمد الطراوي

حارة مصرية

لدىَّ حلم

طارق رضوان

t_rdwan@yahoo.com

سقط سور برلين. معلنًا تغير التاريخ والجغرافيا. انتهت الحرب الباردة وانتهت الإمبراطورية السوفيتية. كان ذلك بداية التسعينيات. جاء جورج بوش الأب فى الولايات المتحدة. وعاد إسحق شامير ليتولى رئاسة الوزراء فى إسرائيل للفترة الثانية وهو اليهودى المتطرف. وفى مصر كان قد استقر الشكل النهائى لنظام مبارك. ووضحت رؤية المصالح والتربيطات الداخلية والخارجية. كلها كانت فى مصلحة النظام وليست فى مصلحة الأمة. ارتبط النظام ارتباطًا وثيقًا بلعبة الدين. ظهرت التحالفات العلنية عن طريق الأزهر والخفية بتحالفات مع جماعة الإخوان. كانت تحالفاته السرية مع الجماعات الإسلامية تنفذ له العمليات القذرة وكانت هى سر سقوطه فيما بعد.

من الأفغانى إلى وثيقة الإخوة خدعة الأديان (9)

طنطاوى نجم الشرق الأوسط الجديد

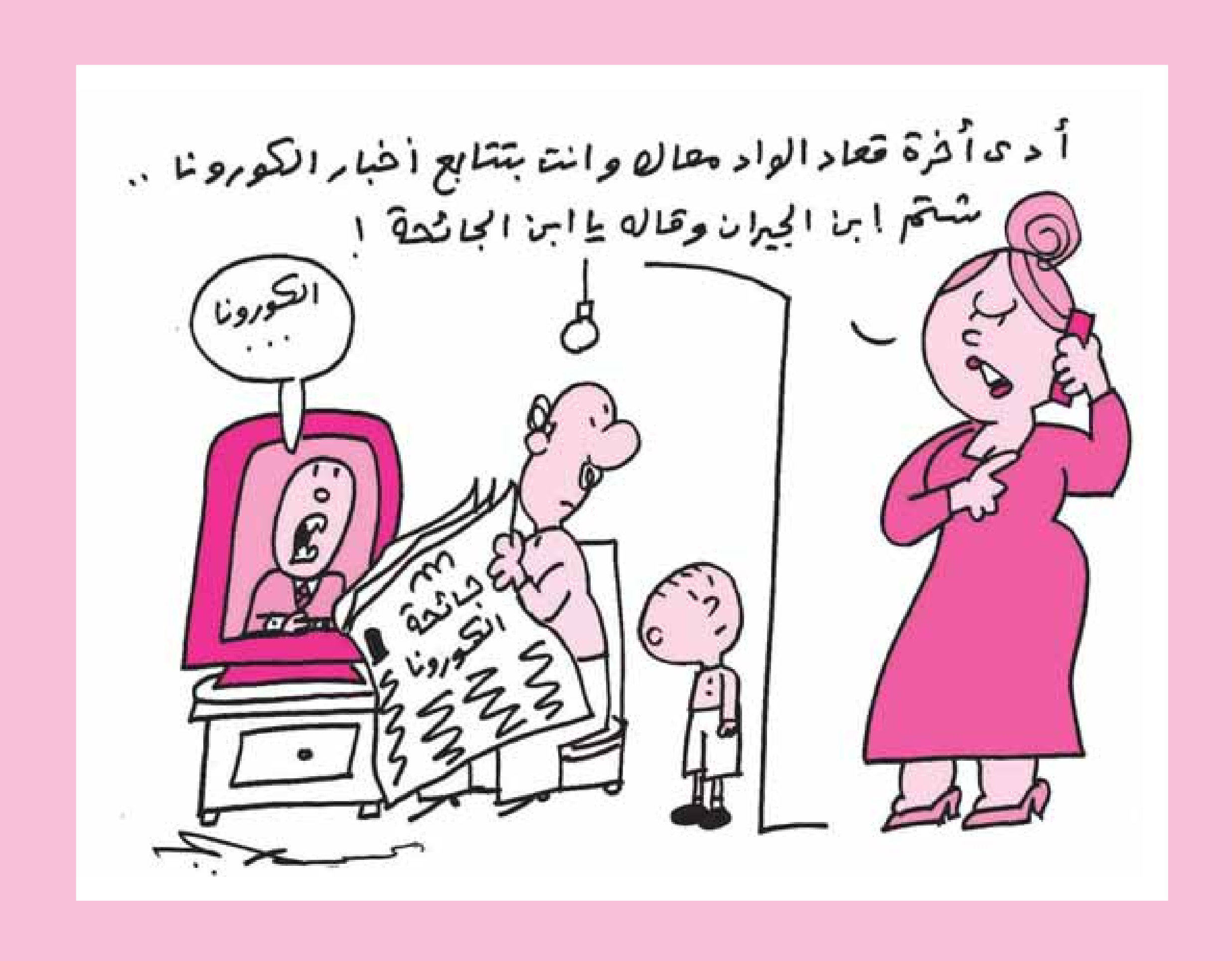
■ ريشة: **كريم عبدالملاك**

أرهق فساد نظام مبارك الأمة بأكملها. باع الرجل مصر كلها بما فيها قوتها الناعمة. وكان لا بد من غطاء دينى كمظلة يعمل أسفلها رجال النظام المرتبطون ارتباطات مختلفة بالمملكة السعودية. أصبح مبارك الذى أعلن عن نفسه فى بداية حكمه باسم (محمد حسنى مبارك) وليس كما عرفه الناس بحسنى مبارك منذ أن كان قائدًا للقوات الجوية فى حرب أكتوبر ثم نائبًا للسادات. وهو بالضبط ما فعله السادات بظهور اسمه الأول محمد عندما أعلن عن دولة العلم والإيمان. اهتم مبارك بالطقوس الدينية وحضور كافة المناسبات الدينية بنفسه ليعلن دعمه للأزهر وللإسلام الوسطى. تولت المملكة السعودية إدارة روح مصر. كانت أولى المهام التخلص من بقايا الشيوعية فى العالم العربى. حصدوا وجمعوا بقايا الشيوعيين لتحييدهم نهائيًا وإخراجهم من الصورة تمامًا. ظهر السعوديون فى الأزهر وفى الإعلام والفن والرياضة. تسربت المملكة لروح الأمة بدفع كامل وقوى من نظام مبارك. توقف دور مصر كقوة ثقافية وسياسية قائدة فى العالم العربى والتى اتسمت بها فى أوائل القرن العشرين حيث كانت تنتج معظم أدب المنطقة وأفلامها وكذلك الأفكار الحداثية. أصبحت السعودية هى التى تضع الأجندة الثقافية والفنية والإعلامية للمنطقة كلها. وقد مثل ذلك كارثة للفكر العربى وللثقافة العربية بشكل عام ولمصر بشكل خاص. أدى الصراع ما بين الدولة والجماعات الإسلامية المتطرفة إلى مزيد من أسلمة الخطاب السياسى. وهو ما أدى إلى المزيد من أسلمة المجال العام. كما أتاح تحالف النظام مع المؤسسة الدينية درجة أكبر من الاستقلال الذاتى لعلماء الدين المحافظين ودعم وضعهم بصفتهم من يملكون القول الفصل فى أمور الدين التقليدى. احتلت أعداد كبيرة من المتعاطفين مع الإسلاميين المتشددين مناصب نافذة بمختلف مؤسسات الأزهر وبالقضاء والمؤسسات الحكومية المختلفة. ففي حين أن النظام وجه ضربة شرسة شبه قاضية للجماعات الإسلامية الإرهابية إلا أن الصراع أدى إلى صحوة إسلامية تصاعدت سريعًا فى المجتمع وذلك لأن المؤسسة الدينية الرسمية كانت تعمل على إقامة أمة ذات توجهات إسلامية واضحة وصريحة. وحدث ما لم يتوقعه نظام مبارك. حيث لم تعمل تلك القيادات الدينية فى صالحه. بل فى صالح من يدفع. أو بشكل أوضح لمصلحة السعوديين. ففى أبريل عام 1992 أصدرت مجموعة من العلماء تقريرًا وجهوا فيه النقد للجماعات المتطرفة المسلحة وأيضًا لأعمال القمع التى تمارسها الأجهزة الأمنية. كما دعوا حكومة مبارك إلى أن تفرج عن النشطاء المعتقلين وتدخل فى تفاوضات مع المعارضة الإسلامية وبالمثل ذهب الشيخ جاد الحق إلى أن صعود التطرف الإسلامى يرجع إلى تلاعب الدولة بشئون الدين وتحكمها فيه. أى أنه كان يضمر رغبته فى منح الأزهر مزيدًا من الحرية فى المسائل الفقهية أيضًا. أصبح جاد الحق أقل استعدادًا لإصدار شجب شامل من منطلقات دينية للهجوم على الأقباط. وركز بدلا من هذا على القضايا المتعلقة بالأخلاق العامة. وباتخاذهم تلك الخطوات كان العلماء يقدمون أنفسهم بصفتهم بديلا للمتطرفين وللدولة أيضًا. أى أراد الأزهر أن يكون هو الدولة. هو الحاكم. أتاح هذا للعلماء أن يطوروا أجندتهم الخاصة بهم التى تعبر عن دعوة إسلامية لاصلاح المجتمع والعودة إلى الدين. وهى أجندة سعودية واضحة. وهكذا نرى أن السلطات الدينية كانت قد ابتعدت كثيرًا كثيرًا عن موقفها تجاه الدولة. فظهر الاضطهاد الفكرى والتعديات على الحرية الفنية التى اتسمت بها التسعينيات من تجليات تلك النتائج حيث أدى دعم الدولة للفهم الضيق المتشدد للدين إلى وجود مناخ أصبح فيه ذوو الأفكار المخالفة دينية كانت أم سياسية أهدافا للهجوم. وكان من يقوم بهذا الهجوم عادة من المرتبطين بمؤسسات الدولة بشكل أو بآخر. فقد كان اضطهاد الأقباط وإضفاء الصبغة الإقصائية على السياسة المصرية من نتائج سياسات الحكومة القائمة على أسس دينية. حيث إنه وبدلا من توفير أساس مشترك للمواطنة أدت الصفقة التى عقدها نظام مبارك مع الإسلام السلفى إلى تمزق المجتمع المصرى سياسيًا. فالتسويات التى عقدتها الدولة مع ممثلى الإسلام المحافظ جعلت من الالتزامات التاريخية بهوية وطنية التسامح الدينى الضحية الأولى فى الصراع على الحفاظ على السلطة. لعب الأزهر دورًا محوريًا بتوجه سعودى واضح. حتى توفى الشيخ جاد الحق وظهر الدكتور محمد سيد طنطاوى. نجم نجوم المرحلة. كان طنطاوى فى عام 1980 قد انتقل إلى السعودية للعمل فى المدينة المنورة كرئيس لقسم التفسير فى كلية الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية. وعاد إلى مصر فى بداية عام 1986 ثم عين مفتيًا للديار المصرية فى 28 أكتوبر من نفس العام. وفى 27 مارس 1996 عين شيخًا للأزهر خلفا لجاد الحق. كان ظهور طنطاوى على مقعد المشيخة يعنى توجهًا جديدًا لمبارك بمباركة أمريكية سعودية. كان طنطاوى يحمل أجندة الشرق الأوسط الجديد. كانت مواقفه السياسية أهم كثيرًا من مواقفه الدينية. فى شهر فبراير 2003 وقبل احتلال القوات الأمريكية للعراق أقال طنطاوى الشيخ على أبو الحسن رئيس لجنة الفتوى بالأزهر من منصبه لأنه صرح بفتوى يؤكد فيها وجوب قتال القوات الأمريكية إذا دخلت العراق وأن دماء الجنود الأمريكيين والبريطانيين تعد فى هذه الحالة حلالا. كما أن قتلى المسلمين يعدون شهداء. وبصرف النظر عن موقف رئيس لجنة الفتوى إلا أن طنطاوى كان بتلك الإقالة يرسل برسائل عديدة إلى الغرب بموافقة ودعم كامل من نظام مبارك. وفى 30 ديسمبر عام 2003 استقبل طنطاوى وزير الداخلية الفرنسى نيكولا ساركوزى (رئيس فرنسا فيما بعد) فى الأزهر وصرح طنطاوى أنه من حق المسئولين الفرنسيين إصدار قانون يحظر ارتداء الحجاب فى مدارسهم ومؤسساتهم الحكومية باعتباره شأنًا داخليًا فرنسيًا. كان تصريح طنطاوى سياسيًا أكثر منه دينيًا. فهو نفس الرجل الذى أصدر فى 20 فبراير 1989 عندما كان مفتيًا للديار المصرية فتوى يحرم فيها فوائد البنوك والقروض باعتبارها ربا يحرمه الإسلام. وهو الذى عرف الربا أنه زيادة على رأس المال مصحوبة باستغلال وظلم وابتزاز. حيث رأى أن من يأكل الربا متعمدًا فهو مرتد وجزاؤه أن تفسخ عنه زوجته. ولا يدفن فى مقابر المسلمين. لقد كان لطنطاوى دور كبير ومحوري ومكمل لمسيرة الشيخ عبدالحليم محمود. ظهر دوره واضحًا فى 5 يوليو 2009 عند مصافحته للرئيس الإسرائيلى شيمون بيريز فى مؤتمر حوار الأديان الذى نظمته الأمم المتحدة والسعودية بنيويورك. ثم جلوسه مرة أخرى مع شيمون بيريز على منصة واحدة فى مؤتمر حوار الأديان الذى عقد فى الأول والثانى من يوليو 2009 فى كازاخستان. لقد أخذ طنطاوى بمباركة وتأييد نظام مبارك الأزهر للطريق الذى رسمته الولايات المتحدة الأمريكية بأموال سعودية. لقد بدأ طنطاوى الطريق مسرعًا. طريق الشرق الأوسط الجديد تحت مظلة الأزهر وكان حوار الأديان هو السر.



كاريكاتير

عمرو سليم



أعرف الأستاذة عزة عبدالحميد مؤسس جمعية وطنية لتنمية وتطوير دور الأيتام، منذ 2009، أى بعد شهور من تأسيس الجمعية، طلبت أن نلتقى وحضرت لى خصيصا لتشرح لى قضيتها المهمومة بها، طريقتها تشعرك أنك من تستطيع أن تساعدها وليس شخصا آخر، وأظنها فعلت هذا مع إعلاميين آخرين من المهتمين بالقضايا التنموية.

▪ عبير صلاح الدين ▪ ريشة: نرمين بهاء



«حلم الأستاذة عزة»

وقتها، لم يكن لدى الأستاذة عزة تصورا كاملا عن كيفية تطوير دور الأيتام، كما لم يكن تقبل دور الأيتام لمهمتها سهلا، لكن كان لديها الحلم، وخلال خمس سنوات من التعلم والتواصل والاتصال مع مؤسسات وخبراء وخبرات، وتجارب ميدانية واستماع إلى الأطفال والشباب الذين يعيشون بدور الأيتام، استطاعت أن تضع المعايير العلمية لجودة الرعاية البديلة داخل دار الأيتام، ليكون كما تحلم «بيت الحلم». سعت الأستاذة عزة وفريقها من الشباب، وداعميها من مؤسسة دروسوس ومؤسسات أخرى، إلى أن تأخذ معاييرها الشكل الرسمى المعتمد فطورتها بالتعاون مع وزارة التضامن الاجتماعى، التى تتبعها كل دور الأيتام فى مصر، والبالغ عددها نحو 450 دارا تقريبا وترعى نحو 10 آلاف يتيم. حصلت وطنية خلال رحلتها تلك على الكثير من الجوائز المحلية والإقليمية، خاصة تلك التى تهتم بالممارسات التنموية وتحسين معيشة الناس.

أحد مميزات جمعية وطنية أنها ضمت إليها جامعيين وجامعيات ممن عاشوا حياتهم كلها فى دور الأيتام، فكانوا بمثابة القياس الحقيقى لكل معيار جودة، يطبق لتطوير الدار أو بناء قدرات العاملين والشباب والأطفال داخل الدور، بل وأيضا معايير جودة الرعاية لدى الأسر البديلة. فكرت «وطنية» أن يكون تخصيصها لجائزة لأفضل دار أيتام، حافزا للدور لتطبيق معايير الجودة، التى تحتاج إلى الكثير من التعليم ومن المجهود التوثيقى والتطبيقى لتوفر للأطفال والشباب تعليما جيدا ورعاية نفسية واجتماعية متميزة، وبالفعل نظمت منذ 3 سنوات جائزة «بيت الحلم» بالشراكة مع وزارة التضامن الاجتماعى والداعمين.

هذا العام فازت 8 دور، وهنأتهم وزيرة التضامن نيفين قباج الأسبوع الماضى على حصولهم على الجائزة التى خاضوا تقييمها خلال أزمة كوفيد 19، وهى دور «بيت آمنة بنت وهب»، الجمعية المحمدية «دار محمد عماد راغب»، دار الأورمان بالإسكندرية، دار الرحمة للبنات بالإسماعيلية، دار فجر الإسلام الخيرية بالمنصورة، جمعية رسالة الخيرية بنين فرع المعادى، دار السابقون للخيرات لرعاية الأيتام.

أيتام على السوشيال ميديا

ضمن فعاليات الاحتفالية هذا العام، نظمت وطنية جلسة حوارية عن دور الدراما فى إبراز قضية فاقدى الرعاية الوالدية، بمشاركة الفنان آسر ياسين والكاتبة مريم نعوم مع مجموعة من الشباب الأيتام من مصر والمملكة العربية السعودية وأدارت الجلسة مريم فرج- مديرالمسئولية المجتمعية بقناة إم بى سى الأمل. من بين الأيتام المشاركين، والفخورين بكونهم أيتاما، محمد عثمان، الباحث اجتماعى بوزارة العمل والتنمية الاجتماعية بالسعودية، وإبراهيم سلامة ، خريج كلية الإعلام بجامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، ونجلاء فتحى، طالبة السنة الرابعة بقسم الصحافة بأكاديمية أخبار اليوم، ومروان خليل الحصرى، طالب السنة الثانية بمعهد الفنون المسرحية.

قالت نجلاء فتحى، إنه أصبح بإمكانها أن تعلن بفخر كونها تربت فى دار أيتام، لأنها الآن حققت بعض أحلامها، أما قبل هذا فلم تكن تستطيع، وهى الأزمة التى يعيشها كثير من الأيتام، ورغم هذا قالت إنها تخفى هوية أنها يتيمة حتى لا تحجب عنها فرصا فى التدريب أو العمل، لأن بعض الجهات مازالت تحجب مثل هذه الفرص عمن تربوا فى دار أيتام. أحاديث الشباب المشارك ركزت على أهمية أن يدرك صناع الدراما أن السلبيات التى تلصقها بالأيتام، تؤثر سلبا على الأيتام أنفسهم، لأن الدراما لا تهتم بالنماذج الإيجابية.

«لسنا بحاجة إلى الشفقة، بل بعرض كل ماهو واقعى عن حياتنا، بإيجابياتها وسلبياتها، كشاب لا أطلب غير حقى وما استحقه من فرص عمل، وزواج، وبناء أسره، فرص لبناء علاقات اجتماعية مع الناس كلها».

آسر ياسين ومريم نعوم اتفقا على أن على شباب الأيتام دورا كبيرا فى تغيير الأفكار السائدة عن الأيتام، ولتكن قصصهم الملهمة هى من تدفع المؤلفين والمنتجين لتناولها فى الدراما والسينما، خاصة ما ينشر منها على السوشيال ميديا، التى أصبحت «الملهمة» لكثير من المؤلفين!!

الرسالة والمهنة والعمل الوطنى

الفخر والثقة بالنفس التى يتحدث بها كثير من شباب الأيتام، والتى يعبرون عنها عبر صفحاتهم على فيسبوك أو خلال بعض اللقاءات العامة، اكتسبوا الكثير منها خلال مشاركتهم فى المبادرات التى تبنتها «وطنية» لتشجيع الأيتام على المشاركة والحديث عن أنفسهم، خلال السنوات الماضية، مثل «اعرفنى أنا مش بس يتيم»، «ميهمنيش» وغيرها.

هذه الرؤية المهنية والإنسانية، لمستها -بخبرتها العملية- وزيرة التضامن الاجتماعى نيفين القباج، حين وصفت ما تقوم به مؤسسة وطنية ومؤسستها عزة عبد الحميد بأنه «عمل وطنى صريح، وليس مهنيا فقط».

وخلال كلمتها فى الاحتفالية التى أقيمت أونلاين، وعدت الوزيرة بمساندة ودعم أطفال وشباب الأيتام، وتعهدت بأنها لن تتسامح فى أن يخفق فى أى حق من حقوقهم، وستكون فى منتهى الشراسة فى مساءلة من يأذيهم، وناشدت الأمهات والآباء البدلاء بأن من لا يرى فى نفسه «رسالة» العمل مع الأيتام، فعليه أن يترك موقعه لغيره. كما وعدت الوزيرة بمنظومة متكاملة للرعاية، تشمل السكن والتوظيف والمتابعة والدمج لكل فاقدى الرعاية الوالدية.



لا يوجد محافظة فى مصر تحمل ملامح نشأتها الحضارية والتاريخية مثل الإسكندرية! ٣٣٢ عامًا قبل الميلاد ليومنا هذا وكل تاريخها محفور فى تفاصيلها.. من تقسيم شوارعها، لآثارها، لطابعها الثقافى، حتى نسيم هوائها وبحرها، ومخزون التراث العالمى الذى يميز سكانها؛ باعتبارهم أبناء تلك المدينة المصرية الكوزموبوليتانية Cosmopolitan City بشطآنها الممتدة على ساحل البحر المتوسط لحوالى ٣٢ كيلو مترًا.. استوعبت الكثير من الجنسيات واللغات والثقافات!

ابتسام كامل ريشة: **هالة فريد**

«كووورونا انتهت»..

شائعة تعيد البهجة للإسكندرية!

أفتقد مدينة الإسكندرية شتاء! وفى الصيف أشتاق لعبيرها الذى نشأتُ عليه، بل ومهما تبدلت المصايف وتغيرت بين الغردقة وشرم الشيخ، ومرسى علم، وغيرها، تبقى هى المصيف الأول والأقرب لقلبى ولقلوب الكثير من المصريين! فقررت زيارتها؛ لأعيش تفاصيل الحياة اليومية كأهلها، متخذة جميع إجراءاتى الاحترازية.. رغبة فى التمتع بوجودى فى ظلالها، ومشاهدة متغيراتها، وكيف تستعد لاستقبال المصيفين فى ظل مأساة ڤيروس كورونا وعيد الأضحى.

المدارس، والسينما، ومحطة الرمل، ونزهة الكورنيش، وزيارة حى بحرى، والمنتزه، والقلعة، وسوق العطارين، وكوبرى ستانلى، والجلوس فى الكافيهات والكافيتريات الخاصة. بجدرانها الزجاجية التى تمكن الناس من رؤية البحر. فندق توليب، ومول سان استيفانو...و..و...

كسر روح السأم.

كل شىء مختلف فى الإسكندرية عن العام الماضى.. حينما زرتها فى مثل تلك الأيام! بداية بالمرور من البوابات، حتى دخول المدينة التى كانت لا تنام. أتأمل الناس والشوارع والأماكن، فأرى كيف تغيب البهجة والتفاؤل عن ملامح الإسكندرانية الذين يعشقون الحياة، فلم تعد وجوههم مرحة ولا تملؤها بالحياة! وكأنهم يؤجلون التنفس واستعادة البهجة لوقت لا يعلمون عنه شيئًا!

تظهر ملامح القلق والاستسلام للمجهول خلف الكمامات التى يرتدونها، رغم عدم التزام الكثيرين بها.. فى ظل انتشار شائعة تقول «كورونا انتهت» ربما أراد من أطلقها كسر روح السأم والملل التى تسيطر على كل شىء فى المدينة.. حتى البحر نفسه! ورغم هذا فلا توجد أية بادرة لعودة الحياة لا بالمسارح التى اصطفت بالشارع المواجهة للكورنيش، ولا بالسينمات داخل المدينة!

أما محطة الرمل وزنقة الستات وجميع محال البيع والتسوق الشهيرة بالمدينة، فتغلق محالها فى التاسعة مساء، كالعادة منذ حلول الحظر! وبعدها بساعة تغلق محال الطعام، فتتحول المدينة لشوارع كئيبة، تغيب عنها ضوضاء الحياة، وكأن ڤيروس كورونا أعجبه الحال هاهنا، فلا تنبئ الأحوال لا عن مصيف ولا تظهر بها مظاهر العيد..

مارينا تفتح البحر

أخذتنى قدماى لزيارة بيت جدى فى العمارة ذات الطراز الإيطالى العريق بشارع بورسعيد- كامب شيزار، لتسبقنى ذكريات الطفولة والصبا بالمكان مع الأهل والجدود! الشوارع الواسعة التى شهدت نمونا كل عام، والجيران، ومحلات الطعام والبقالة، والاكسسوار، والسوق، حتى رائحة الفرن البلدى، والجزار وبائع الخضار.. وكل ما كنا نشتريه ونأكله بنهم لاختلاف طعمه ومذاقه عما نأكله بالقاهرة!

كل شىء تغير، وماعاد شارع بورسعيد كالذى عهدته، بعدما هُدمت بعض بناياته القديمة وتحولتَ إلى أبراج سكنية، فضاقت الطرق، وأظلم الطريق المؤدى إلى البحرعبر الشوارع الجانبية الشبيهة بالتل فى صعودها، والمنحدر فى هبوطها أثناء الذهاب والعودة من وإلى كورنيش البحر، وقيل لنا إن تصميمها يعود لأيام الإسكندر الأكبر، بغرض الحفاظ على عدم غرق المدينة بمياه البحر!

كنت أتطلع إلى ركوب الترام الذى يميز الإسكندرية الحبيبة، بنوافذه المفتوحة، وصوت صليل تلاقى عجلاته مع الشريط الأرضى الممتد يحمله فى اتزان، ما لم يميله زحام المصيفين فى سنوات ما قبل كورونا! فعادت إلىَ عادة تخمين ما إذا كان ركابه من المصيفين أو الإسكندرانيين، حيث دائمًا ما يظهر أبناء البلد غاضبين ومتجهمين لرؤية ما يحل بمواصلاتهم العامة من الضيوف غير المرغوبين!

بينما فاجأنى حال الترام بأرضيته المتسخة وألوانه الكالحة، رغم غياب المصيفين بنسبة تفوق نصف العدد المعتاد – كما أخبرنى أصدقائى شريف فرنسيس، وأمير كمال، ومروى محمود، وحنان وديع، الذين قابلتهم بالترام.. أثناء عودتهم لبيوتهم من عملهم بجمعية كاريتاس مصر- مكتب الإسكندرية، وأخبرونى أن هذا العام لا يوجد مصيف بالإسكندرية! حتى الإسكندرانيون أنفسهم لن يصيفوا هذا العام لا فى مطروح، ولا البحر الأحمر- كعادتهم- ماعدا مروى التى ربما تقضى عيد الأضحى بالساحل الشمالى، خاصة وأن مارينا ضمن القرى السياحية التى «تفتح البحر»!

البحر اللازوردي

بعد نزولهم، تأملت الشوارع، واستعدت ذكريات الطريق إلى سيدى بشر ومحطة الرمل! ومدرسة چيرار (بحى بولكلى الشهير ببوكله) التى شهدت معسكرات الشباب، وشجر

المانجو فى حديقتها، والمطبخ الذى تحمل خبراتنا الصغيرة المليئة بالمرح والتفاؤل رغم سوء الطعام!

شاطئ ستانلى، والمنتزه والمعمورة، والعجمى - قبلما يتحول إلى شواطئ هانوڤيل والبيطاش الشعبية-! وحى بحرى.. بحيويته وتميز أبنائه باللهجة الإسكندرانية الأصيلة! سوق السمك الذى لا ينام، وجولة الأتوبيس ذي الدورين... الذى لم يعد يجد من يركبه!

إلى شارع سيزوستريس حيث منزل شقيقة أمى، حينما كانت النظافة والهدوء بشكل أو آخر من أهم ما يميز ذلك الشارع ويمنحه الطابع الحميم، ولا أعرف إن كانت تلك سمات كل البيوت فى هذا الوقت أم هى سمة البيوت بعائلة أمي؟ كان البيت يطل على النادى اليونانى العريق، فأتابع مع بنات وأبناء الخالات أنشطته الرياضية والفنية، ونتنافس على لفت نظر صديقنا اليونانى إيدى لاعب كرة السلة الذى كنا نناديه فيضحك معنا، لنشجعه! حينما دخلت الشارع، فوجئت بكم صناديق الزبالة التى تحاصره! وعدد الأطفال الذين يلعبون بالطرقات كأن أهلهم لم يسمعوا عن شىء اسمه كورونا! فتأكدتُ أن وجوه الناس المبتسمة دائمًا فى ملابسها النظيفة الأنيقة الذين رأيتهم منذ سنوات الصبا.. مجرد ذكريات لن تعود!!

ثم توجهتُ إلى البحر من أحد الشوارع الجانبية. واتخذت طريقى الصاعد إلى شارع الكورنيش بأنفاس متماسكة، وشيئًا فشيئًا.. تراءى لى لون البحر اللازوردى البهيج من بعيد، وامتلأت أنفى برائحته وصوت هدير أمواجه المتخبطة التى تعلن استمرار الحياة.. تلك اللحظات التى جعلت المهندسة نجوى إسماعيل تخطط مع زوجها المهندس محسن عبدالراضى منذ منتصف يونيه لإيجار شقة بتجمع الشقق المفروشة بشارع خالد بن الوليد، للتمتع بجو البحر وهوائه المنعش الذى يرد الروح كما تقول، نتيجة لإصابتها بحساسية مفرطة تتجدد -منذ سنوات- مع شهر يوليو وأغسطس وتسبب لها آلامًا عصبية غير محتملة! فقرر الزوج هذا العام الاستفادة من هبوط أسعار الشقق بالإسكندرية، لقلة عدد المصيفين، وحجز شقة تطل على البحر لمدة شهرين! سألته عن الإجراءات الاحترازية، فابتسم قائلا: هواء البحر يقتل كورونا!

ممنوع أكل الفريسكا

لحظة ملامسة قدمى لرمال البحر التى يسرع الموج إليها ويغطيها.. كانت من اللحظات الممتعة التى صارت حلمًا بعيد المنال فى ظل قرار منع نزول البحر، ولا حتى السير على الشاطئ! أما الكافيتريات، فمفتوحة للساعة العاشرة للزوار الذين لم يزد عددهم عن الأيام العادية! بينما الصيف فى الإسكندرية يبدأ بعد الساعة الثانية عشرة- كما قالت لى حنان وديع وأمير كمال-! غاب صوت باعة الفريسكا على البحر.. إلا بعضهم ممن يظهرون من حيث لا ندرى، حينما يتجمع بعض المصيفين الذين يتجرأون على اتخاذ مواقعهم بأحد الشواطئ الشعبية مثل سيدى بشر، والعصافرة، والمناطق الصخرية التى يغامر البعض بالنزول فيها، لابتعادها عن عيون الشرطة! وبعض من يغامر باتخاذ موقعه على الرمل، ولا يتردد فى تأجير كم شمسية وبعض المقاعد للاستمتاع بمنظر البحر دون نزوله!

وفى المساء، وعلى العكس من سنوات عديدة، تحسن الطقس هذا العام، خاصة بعدما التأم ثقب الأوزون - مثلما أخبرنى المهندس محسن عبدالراضي- وتحولت أنسام البحر لبرودة فى بعض الأمسيات التى كانت تحتاج لباعة الترمس والفول والبطاطا، فوق الكورنيش، لكنهم لم يعودوا موجودين! وما أكثر الملل فوق المقاهى بالضفة الأخرى المواجهة للبحر، حينما تصبح أعداد المارة قليلة، خاصة إذا ما قررت الصحبة المعتادة فى المصيف الانعزال خوفًا من كورونا!

قررتُ شراب السحلب الساخن تشجيعًا لتلك المقاهى، مع القراءة الإليكترونية عن الإسكندرية عبر الإنترنت، فعرفت أن شارع فؤاد يعد أحد أهم شوارع المدينة، كما يعد من أقدم شوارع العالم، ويتميز بطراز العمارة اليوناني والفن الإيطالى المعمارى الفلورنسى. أما الأزاريطة، المُعربة من كلمة لازاريت أو لازاريتا الفرنسية الإيطالية، ومعناها الحجر الصحى، فهى منطقة خصصت -منذ أواخر القرن التاسع عشر- كحجر صحى للقادمين من الخارج إلى ميناء الإسكندرية، إذا ثبت أنهم مرضى أو يحملون أمراضًا معدية!

تلفحت بشالى الأسود، لتلافى نسمات الهواء المبالغة فى التحسن، وأنا أغادر القهوة! تأملت البحر ليلا لآخر مرة، وقررت المرور بمكتبة الإسكندرية، وفندق توليب، وزيارة منطقة كفر عبده -لأتعرف على سبب اعتبارها أرقى منطقة- قبل مغادرة مدينتى المفضلة التى قال عنها أحمد شوقي: «الإسكندرية هى التاريخ والحضارة والمجد».. إلى القاهرة!



موجات الكلام عن التحرش

فيفيان فؤاد

صعدت الخطابات والإدانات ضد التحرش الجنسى للنساء إلى أعلى موجات الاهتمام الإعلامى الجماهيرى و«السوشيال الميديا»، منذ أسبوعين، فى أعقاب اتهام شاب من قبل العديد من الفتيات الشابات بالتحرش والابتزاز، وما تبعه من تحقيقات النيابة العامة وبيانها المهم الذى أكد الرفض التام لتوجيه اللوم إلى الفتيات المجنى عليهن، أو تبرير التحرش بأى أسباب. ومطالبته للأسرة بالالتزام بالمسئولية الوالدية والتربوية عن أبنائها، وكذلك أكدت بيانات الأزهر الشريف ودار الإفتاء أن التحرش مناف لكل تعاليم الأديان السماوية والأخلاق الإنسانية.

ومع بدايةَ هذا الأسبوع انخفضت الموجة الإعلامية قليلاً، ومن المرجح أن تختفى نهائيا عقب عيد الأضحى المبارك الذى قد يصاحبه بعض التحرشات بالفتيات فى الشارع وبعض الاهتمام الإعلامى بضرورة ضبط الشارع وجعله آمنا لخروج البنات. وتختلف طبيعة الإعلام فى تناول القضايا الاجتماعية مثل «التحرش» عن المؤسسات الاجتماعية، فالقضايا الاجتماعية فى الإعلام تأخذ شكل موجات تعلو مصاحبة للحوادث المثيرة، ثم تختفى لتعود تطفو على السطح مرة أخرى من حادثة جديدة، أما المؤسسات الاجتماعية الأخرى مثل التعليم والثقافة والمؤسسات الدينية والأسرة، فمن المفترض أن يكون لديها برامج ومعالجات طويلة المدى لمثل هذه الموضوعات الاجتماعية المعقدة؛ خصوصًا إذا كانت واسعة الانتشار، وتعانى منها قطاعات كثيرة، ورغم ذلك فإننا لم نسمع عن أى استراتيجيات أو حتى بيانات من المؤسسات الاجتماعية والتربوية والتعليمية تقول ماذا ستفعل لمعالجة التحرش الجنسى من منظور ثقافى وتربوى؟! واكتفى الجميع بموقف النيابة العامة والأزهر الشريف ودار الإفتاء، على اعتبار أن الخطاب الدينى المتشدد «الإسلامى والمسيحى» الذى ركز على ملابس النساء وسلوكهن مبررًا للتحرش بهن، هو السبب الوحيد لسلوك الرجال المتحرش والعنيف تجاه النساء. وعليه امتلأت صفحات «السوشيال ميديا» بإدانات وانتقادات شديدة لهذا الخطاب. وركزت أغلب المداخلات والمعالجات على تفعيل القانون وتشديد تطبيقه على المتحرشين. إن ما نشكو منه اليوم من تحرش جنسى، ليس نتيجة الخطاب الدينى المتشدد فقط، بل هو ثمرة انتشار أشكال وألوان من الإعلام والموسيقى والغناء والدراما التى روجت للغرائز الجنسية الفجّة والنعرات الذكورية وامتلاك النساء كسلعة. وهو نتيجة سياسات تعليمية وتربوية تجاه الأطفال والشباب تتأرجح بين التزمت والتطرف فى العلاقات بين الجنسين من جهة، وبين الإهمال وعدم التوجيه المسئول من جهة أخرى. هذه الخطابات الإعلامية والفنية والتعليمية والتربوية المستمرة منذ أربعة عقود على الأقل، مسئولة أيضا عن ظاهرة التحرش، وينبغى أن يمتد إليها النقد والتحليل العميق. إن تطبيق القانون بحسم أمر بالغ الأهمية، لأنه ينشئ ثقافة مغايرة وردعًا، ويرسخ لدى المجتمع فكرة أن التحرش جريمة، لكن القانون فى النهاية وسيلة للحد من انتشار التحرشِ الجنسي وليس هدفا فى ذاته. الهدف الذى نسعى وراءه هو علاقات أكثرا تحضرا وإنسانية بين الرجال والنساء، ومجتمع يحترم الخصوصية والكرامة الإنسانية للمرأة. هذا الهدف يحتاج منا أولا: تحديد الحجم الحقيقى لظاهرة التحرش الجنسى بالنساء فى مصر ودوافعه وآثاره السلبية الاجتماعية والاقتصادية من خلال دراسات اجتماعية وبحوث ميدانية، حتى لا نقع فى فخ التهويل أو التهوين الناتجين عن الانطباعات والتجارب الشخصية. ثانيا: أفكار وبدائل تربوية طويلة المدى لتنشئة الأطفال الذكور والإناث داخل الأسرة والمؤسسات التعليمية تقوم على احترام الخصوصية والكرامة الإنسانية للإناث والذكور سواء بسواء، وتنمية الثقافة الجنسية المتوازنة والعلمية للأطفال والشباب، وكذلك وجود مساحات مشتركة للاختلاط والحوار بين الجنسين فى إطار إشراف عائلى وتربوى مدرب على استيعاب الهفوات والأخطاء فى علاقات الأطفال والشباب ذكورًا وإناثا، وتصويبها قبل أن تتحول إلى جرائم تحرش.

رغم تخفيف الإجراءات الاحترازية ضد انتشار فيروس كورونا، فمازال الأطباء فى المستشفيات والعيادات الخاصة، يحتاطون بإجراءات الوقاية الشخصية بشكل أكثر التزاما، خوفا على أنفسهم وعلى مرضاهم، وعلى أسرهم أيضا. الأطباء والطبيبات لجأوا لحيل مختلفة يمكنهم بها حماية أسرهم من انتقال العدوى، عندما يعودون للمنزل، بعضها مكلف وبعضها لم يكلفهم شيئا، لكن فى جميع الأحوال حمى أولادهم.

تسنيم رياض

ريشة: نسرين بهاء



خوفًا من نقل كورونا لأسرة الطبيب..

خطط الباب السرى والشقة المخفية

د. عبد العاطى اللهوانى - د. رقية حمادة - د. نهى أحمد - أحمد أبو اليزيد - د. أحمد عبد الباسط

«شقق العائلة الطبية»

رقية حمادة، طبيبة فى مستشفى جامعى، «آخر مرة نزلت إلى بلدى الشرقية لرؤية أهلى كان فى عيد الفطر المبارك»، اضطررت لتأجير شقة هناك، لتجنب السكن مع أسرتى هذه الفترة من أجل الحفاظ على سلامتهم. والد رقية، طبيب جراحة، وأختها صيدلانية فى مستشفى حكومى، وأختها الثانية تعمل فى معمل تحاليل فى مستشفى، مما يجعل الأسرة تعيش فى قلق دائم من أجل ألا يصاب الأب أو الأم بفيروس كورونا، خاصة بعد إصابة الأخ الأكبر لرقية بكورونا، وحجزه فى المستشفى بعد تطور حالته..

«منزلنا أصبح قاصرا على أبى وأمى، بعد حرص كل واحد منا أنا وإخوتى على الاستقلال فى سكن خاص، حتى تمر الأزمة على خير».

لا تتهاون رقية فى ارتداء الكمامة والتعقيم وغسل الأيدى باستمرار، وفى حالة وجود ازدحام مع زملائها فى العمل تلتزم هى وهم بالتباعد فيما بينهم، وحين تعود إلى حياتها الطبيعية تتخلص من ملابس العمل، وتعقم جميع مُتعلقاتها كالنظارة والموبايل، وأخيرا الاستحمام بغسول معقم، فضلا عن امتناعها عن تناول الطعام من الخارج واستخدام أدوات الطعام البلاستيكية لمرة واحدة ثم التخلص منها مباشرة.

«دادة مقيمة للأطفال»

آية الهضيبى، الطبيبة فى مستشفى تخصصى، لم تر أهلها إلا ثلاث مرات فقط طوال فترة جائحة كورونا، رغم أنها حصلت على إجازة من عملها طوال هذه الفترة، كونها أما لطفلين، لكن زوجها طبيب، وتحرص على غسل ملابسه فورا وتعقيمه وتعقيم جميع مُتعلقاته حرصا على سلامة الأطفال.

«تكفلت براتب إقامة دائمة لعاملة النظافة فى بيتى، خلال هذه الفترة بدلا من حضورها ليومين فقط فى الأسبوع كما كنا معتادين، رغم عدم حاجتى لذلك، ولكن لكيلا تكون أداة ناقلة لا قدر الله للعدوى، لتنقلها بين العمل فى تنظيف البيوت، حرصا على سلامتنا وسلامة أولادى».



«العيادة مغلقة.. الدكتور فى المستشفى»

ويقول عبدالعاطى اللهوانى، مدير مستشفى عزل الحوامدية، إن 98 % من وقته يمضيه مقيما فى المستشفى ونادرا ما يعود إلى المنزل، بعد مكوثه لفترة العزل 14 يوما للتأكد من سلامته، كما يلتزم فى منزله بالتواجد فى غرفته ومنع الاختلاط والاحتكاك مع أفراد أسرته خوفا عليهم مع ضرورة استخدامه للواقيات الشخصية والمعقمات. أما عن وقت العمل فيقول اللهوانى إن هناك لوائح صارمة داخل المستشفى باتخاذ جميع الإجراءات الاحترازية، كالتباعد وارتداء الواقيات الشخصية أثناء قيامه بمهام عمله، من حل أى مشكلة تتعرض لها المستشفى واستقبال الحالات والإشراف عليها ومتابعاتها فضلا عن متابعة زملائه الأطباء والمعاونين والعمال فى المستشفى. وأضاف اللهوانى: «لقد علقت عملى فى عيادتى الخاصة للتفرغ للمستشفى فى هذا الوقت العصيب، وكذلك حرصا على سلامة المترددين على العيادة من التعامل المباشر معى حتى لا أتسبب لا قدر الله فى إصابة أى منهم بفيروس كورونا».

«الحل فى سكن الطالبات»

نهى أحمد الطبيبة فى مستشفى جامعى، انتقلت لسكن الطالبات بعيدا عن أسرتها فى المنوفية، حتى لا تتسبب لا قدر الله فى نقل عدوى فيرس كورونا لهم، وتمنع نفسها زيارتهم، مكتفية بالتواصل هاتفيا للاطمئنان عليهم، ورغم صعوبة هذا الأمر عليها إلا أنها تراها الوسيلة الآمنة للحفاظ عليهم.

«العودة بحذر»

يحكى أحمد أبواليزيد، الطبيب فى الرعاية المركزة فى مستشفى خاص، كيف حاول فى بداية تفشى فيروس كورونا، الاعتزال عن بيته وأسرته خوفا عليهم، «لم أتمكن من الاستمرار فى العيش بعيدا عنهم لفترات طويلة وهم أغلى ما أملك، فبدأت بالعودة بحذر إلى بيتى بعد ما اتضح أن الأزمة ستطول».

بعد فترة أصيب أحمد بعدوى كورونا من أحد الحالات المحتجزة فى الرعاية المركزة، ونقل العدوى إلى زوجته وأولاده، «خضعنا جميعا للعزل والعلاج حتى تم شفاؤنا بفضل الله، وعدت بعد التأكد من شفائى إلى مزاولة عملى فى المستشفى، ومازلت فى صراع ما بين خوفى الدائم على أسرتى أمام عجزى عن الابتعاد عنهم، وهل سأتسبب فى إصابتهم مرة أخرى؟

«الباب الثانى»

أحمد عبدالباسط طبيب فى مستشفى جامعى، يقضى أغلب وقته مقيما فى المستشفى، ويتجنب الذهاب إلى أسرته خوفا عليهم، ويتخذ أقصى الإجراءات الاحترازية أثناء التعامل مع المرضى خوفا على أهله قبل نفسه، ويتهرب من الإجازة.

لجأ أحمد لحيلة عمل باب آخر لبيته، ليتمكن من الدخول منه دون المرور أو الاقتراب من أهله أو الصالة وغرفة والدايه، «أبلغ أهلى هاتفيا بموعد عودتى للمنزل لتجنب وجودهم قدر الإمكان قريبا من الباب، حتى أنهى جميع الاحتياطات من اغتسال وتعقيم وتغيير ملابسه وارتداء الواقيات الشخصية قبل مقابلتهم، والتى أقتصر فيها على الحديث معهم مع وجود المسافات الآمنة فيما بيننا».

وفيما يتعلق بتعامل أسرته معه فلم يعد هناك تواصل مباشر بينهم فممنوع السلام أو الجلوس سويا، ولو اضطررنا للجلوس سويا فلا بد من وجود مسافة كبيرة بيننا حتى لا أؤذى أحدا لا قدر الله.



السفير **مخلص قطب**
الأمين العام للمجلس القومى لحقوق الإنسان

المواطن.. مصرى

تحية واجبة لجمال ورفاقه فى هذه الأيام المباركة والتى تجمعنا ومنذ طفولتنا إعلاء لراية الوطن وتأكيدًا لحقوق المواطنة وحق العيش الآمن الكريم، مع مواكبة لتحرر ثقافى وفكرى وإعلاء العلم بما رسخ ودعم هذه القيم فى مجتمعنا. وقد قدرت القوى الخارجية -ومنذ اللحظة الأولى- أن مصر المستقرة بناسها وإمكانياتها هى خطر على مخططاتها وأطماعها فى منطقتنا. فظلت مصر بشعبها الأبى تواجه ضغوطا مستمرة، وصلت فى مراحل زمنية لاستخدام العدوان العسكرى السافر من قوى عظمى ومحاولات احتلال أراضيها وتطويع شعبها. وبفشل كل هذه الحملات العسكرية المباشرة، يستمر ممارسة الضغوط المتزايدة علينا بكافة أشكالها فى محاولات التدخل فى شئونها والتأثير على قرارها، حيث قدرت أهمية استثمار البنية التحتية لعمليات أسلمة المجتمع، خاصة وأن الدين ومنذ ما قبل التاريخ هو مكون أصيل لناسه لضرب الهوية الوطنية ووقف الانفتاح الثقافى والعلمى...إلخ، فيكون المتبقى والمطلوب دعم نشر مظاهر الأسلمة حيث الشكل هو الطاغى. وطبعًا لا يغيب عن الحلبة بل يتشارك فيها إعلام نبت ظلامية، فينفتح المجال لكل من يسعى لحجب الشمس والعلم عن مصرنا، فيكون لازمًا وبالضرورة التحية والتهليل واجبًا وفرضا على كل مسلم لأردوغان لغزوته الإسلامية الكبرى بفتح الأياصوفيا لتكون مسجدًا فى ذات الوقت الذى نستزرع فيه الزوايا والمساجد بالمخالفة للقانون إظهارًا لأسلمتنا. فيتوارى العلم وتتزايد الاتكالية بحجج سابقة التجهيز من أدبياتنا الإسلامية، فلنهرول لزيادة النسل بكل المباركات الدينية، لتنفجر فينا القنبلة محققة خرابًا وهو المطلوب لتظل مصر دومًا منكفئة وإفشال جهودها لتحقيق العيش الآمن لمواطنيها بحمايتهم من عدوان وبتوفير مياه شربهم وزراعتهم. ونستغرب عدم الوعى لبعض مسئولينا فننزلق فى معارك وهمية وإهدار مواردنا لنتعمق فى مستنقع جهالتنا، فبرغم أن دينى يعلمنى مكارم الأخلاق واحترام الآخر وحب مصر والزود عنها فليس لى بمعارك افتراضية – يجسدها زمن كورونا – ضد قوس قزح الذى يظهره الرب فى السماء ولا دخل لى فى معارك وهمية يتم تخليقها من شيوخنا للترويج لمكاسب أو غير ذلك فلست فى مواجهة مع الأديان الأخرى والعقائد بهائية / لا دينية...إلخ، فأنا وأنتم معى فى مواجهة الجهالة والظلامية ولكل ما يطفئ نور الشمس والعلم.

والعزة للوطن.



إيهاب فتحى

الجنرال جورج كاتليت مارشال أحد صناع مجد الولايات المتحدة الأمريكية فمع اندلاع الحرب العالمية الثانية اختاره الرئيس الأمريكى فرانكلين روزفلت رئيسا لأركان حرب الجيش الأمريكى متخطيا 32 ضابطا من الرتب الأقدم. نجح الجنرال مارشال فى حشد 8 ملايين جندى أمريكى وإقامة نظام عسكرى صناعى لإدارة آلة الحرب الأمريكية حتى تحقق النصر للحلفاء على دول المحور.. لم يكتف الجنرال بما حققه لأمريكا.

الموجة الثالثة من الهجوم 2

ألقى جورج مارشال محاضرة فى جامعة هارفارد بعد الحرب عندما أصبح وزيرا للخارجية مقترحا أضخم مشروع مساعدات وتنمية لأوروبا تقدمه أمريكا حتى لا تسقط القارة العجوز فى أيدى الاتحاد السوفيتى وتلتهما الشيوعية سمى المشروع باسمه ليصبح الأضخم فى التاريخ وحاز على جائزة نوبل بسبب مشروعه.

دائما ماكانت رؤية الجنرال جورج مارشال مستقبلية ولمصلحة وطنه أولا، اعترض بعض السياسيين الأمريكيين على حجم المساعدات التى ستقدم لأوروبا واعتبروها مهولة ومبالغ فيها تكلم مارشال عن المستقبل وأن صعود الولايات المتحدة كقوة عظمى يبدأ من أوروبا قوية متحالفة مع الولايات المتحدة ضد الإمبراطورية السوفيتية.

لم ينس مارشال مستقبل وطنه فى أى لحظة فمنذ توليه رئاسة أركان الجيش الأمريكى حمل معه أجندة ملاحظات كان يدون فيها أسماء أفضل الرجال المتميزين الذين تعامل معهم أثناء خدمته مهما صغرت رتبتهم العسكرية أو كانوا من المدنيين، بعد نهاية خدمته العسكرية سلم هذه الأسماء للبيت الأبيض لتتشكل نخبة هى من قادة الولايات المتحدة إلى الجلوس على عرش العالم بعد الحرب العالمية الثانية بالتأكيد عندما يقول الجنرال جورج مارشال رأى فى سياسة الولايات المتحدة بعد هذا التاريخ فإن دافع هذا الرأى حماية مستقبل أمته ومصلحة دولته.

يذكر التاريخ السياسى الأمريكى لقاء عاصف دار بين الجنرال جوج مارشال وزير الخارجية وقتها والرئيس الأمريكى هارى ترومان حول إسرائيل ومازال هذا اللقاء العاصف محل بحث إلى لحظتنا تلك من المؤرخين والسياسيين الأمريكيين

رفض جورج مارشال قطعيا أن توافق الولايات المتحدة على الاعتراف بإسرائيل كدولة، بنى الجنرال رفضه بأن وجود إسرائيل سيورط الولايات المتحدة فى الدفاع عنها وسيحملها تبعات وعداءات لا تتوافق مع مصالحها فى الشرق الأوسط والعالم واستعان مارشال بدراسات أعدتها هيئة الأركان الأمريكية لتأكيد وجهة نظره وانتظر الجنرال أن يقول هارى ترومان كلمته.

لم يعلم جورج مارشال أن هناك زائرا آخر قدم إلى البيت الأبيض هو أدى جاكوبسون الأمريكى اليهودى والصديق الصدوق لهارى ترومان بل كانا فى شبابهما شركاء فى دكان صغير لبيع الملابس لم يأخذ ترومان بوجهة نظر وزيره جورج مارشال وهى وجهة النظر التى تعلى من المصلحة الأمريكية ونفذ رغبات صديقه جاكوبسون معترفا بإسرائيل بعد 11 دقيقة من إعلان تأسيسها واعتبر المجتمع الأمريكى اليهودى أن جاكوبسون له الفضل الأول فى وجود إسرائيل.

منذ لحظة الاعتراف تلك تحملت الولايات المتحدة مسئولية حماية إسرائيل وفرض وجودها فى المنطقة العربية بالقوة دائما وبالسياسة أحيانا ولكن بقت وجهة نظر الجنرال جورج مارشال فى مكان ما داخل العقل السياسى الأمريكى محاصرة لا يجرأ أحد على طرحها علانية وألا طاردته التهمة سابقة التجهيز وهى معادة السامية. انتقل الصراع من نقاشات البيت الأبيض العاصفة إلى أرض العرب لتكن مصر هى رأس الحربة فى التصدى لهذا المشروع الأمريكى /إسرائيلى ويدرك مخططو ومنفذو المشروع أن مصر المتصدية للاستعمار فى وجوده المباشر منذ القرن التاسع عشر ستواجه أيضا الاستعمار الجديد

حاربت مصر على الجبهتين،جبهة الاستعمار المباشر حتى أنهت وجود الإمبراطورية الإنجليزية بتأميم قناة السويس ثم حولت انكسارات العامين 48 و67 إلى انتصار كامل فى حرب أكتوبر المجيدة 1973 بمخزون حضارى مصرى حتى وصل الصراع بين مصر والمشروع الأمريكى الإسرائيلى إلى محطة «السلام» فى العام 1979. لم تكن محطة «السلام» التى وصل إليها قطار الصراع تحمل لافتة نهاية الرحلة بل علق على حائط رصيفها لافتة بعنوان «تحول شكل الصراع».

نعود عند فعل التحول هذا إلى الجزء الأول من المقال فى الأسبوع الماضى ونتوقف عند نقطتين فيه أولهما أن النظام الإقليمى المتشابك مع النظام الدولى الحالى تأسس الجزء الرئيس منه نتيجة ثلاث قرارات مصرية ومصيرية، تأميم قناة السويس 56، حرب أكتوبر المجيدة 73، معاهدة السلام 79.

النقطة الثانية أن الحزام الإقليمى المؤسس على ركيزة المفهوم الدينى (العربية السعودية / إسرائيل / إيران / تركيا) وبعده الحزام الحدودى (إمارة حماس الإخوانية شرقا / الكيان الإخوانى فى طرابلس غربا / سابقا نظام البشير جنوبا) كان هدفهما حصار المشروع الحضارى المصرى. عقب تحول شكل الصراع نتيجة للمعاهدة وتوارى المحرك الرئيسى وهو الولايات المتحدة وادعاء إسرائيل التزامها بلافتة النهاية فى محطة «السلام» انطلقت هذه الأحزمة من الحصار إلى صناعة الموجة الثالثة من الهجوم بعد فشل الموجة الأولى متمثلة فى الاستعمار المباشر وانهيار الثانية المسماة بأحداث الربيع العربى أمام ثورة يونيو ودحر أداة صناعة الأحداث وهى الفاشية الإخوانية.

تحيط بالموجة الثالثة من الهجوم محددات لا يمكن إغفالها أولها أنها اندلعت فى ظل صراع إمبراطورى أمريكى / صينى يفرض مركزيته على تفاصيل الصدامات الإقليمية والدولية مهما تصورنا بعدها الجغرافى والسياسى عنه

لم يعد هناك فصل بين ما هو إقليمى وحدودى فى هذه الأحزمة المحيطة بمصر،الوجود التركى فى سوريا والعراق وليبيا والتغلغل الإسرائيلى فى الجنوب حتى منابع النيل فى إثيوبيا.

طرأت على الحزامين الإقليمى والحدودى تغيرات مهمة نتيجة لثورة يونيو فالمملكة العربية السعودية بإجراءاتها الانفتاحية الحضارية تتحرر من النطاق الوهابى الضيق كما قامت الثورة السودانية بالتخلص من نظام البشير الإخوانى فى الجنوب.

من ناحية أخرى أخرج الصراع الإمبراطورى إيران من الاستخدام الأمريكى فكان نظام الملالى أداة مهمة فى المشروع الأمريكى /الإسرائيلى ويتم تفعيلها بحسابات تبدو فى ظاهرها العداء ولكنها حسابات عميقة المصلحة بين الأطراف الثلاث.

فعلت إيران منذ فترة وجيزة المعاهدة الاستراتيجية التى وقعتها مع الصين فى العام 2016 وقد مر هذا التفعيل عبر رفض من تيار البازار الموالى للغرب انتهى بمقتل رفسنجانى على يد الحرس الثورى وحاولت الولايات المتحدة تعطيله باغتيال قاسم سليمانى قائد الحرس المؤيد لتحالف صينى إيرانى كامل لكن حسم الملالى أمرهم بالرهان على الصين ليخرجوا نهائيا من عباءة المصالح الأمريكية.

تسمح المعاهدة بين الصين وإيران بتواجد قوات عسكرية صينية فى إيران تبدأ بخمسة آلاف جندى وضابط لحماية الاستثمارات الصينية التى ستضخها والمقدرة ب 400 مليار دولارمقابل مجمل البترول والغاز الإيرانى والأهم سيطرة صينية كاملة فى ميناء «جاسك» المطل على بحر عمان لتتحكم الصين فى مدخل الخليج وتكسر الحصار الأمريكى المفروض على أى قوة غيرها من الدخول إلى الخليج منذ الحرب العالمية الثانية.

ينضم هذا الميناء إلى «عقد اللؤلؤ» أو سلسة الموانئ التى تعمل الصين فى السيطرة عليها من بحر الصين الجنوبى إلى البحر الأحمر لتتحرر خطوط تجارتها من السيطرة الأمريكية وتتحول



إلى قوة عظمى حقيقية، ولذلك فقد بدأت الولايات المتحدة وإسرائيل شن حرب على نظام الملالى فى سلسلة التفجيرات المتوالية داخل المدن الإيرنية وبالتأكيد ليس سبب هذه الحرب المواقف الثورية العنترية لنظام الملالى لكن سببها نهاية التحالف بين الثلاثى وانضمام إيران للإمبراطوية الصينية الصاعدة.

تبقى من الحزام الإقليمى تركيا وإسرائيل، بالنسبة للنظام الفاشى الإخوانى فى تركيا فقد أثبت فشله أمام المخرج الأمريكى فى موجة الهجوم الثانية وقت أحداث ما سمى بالربيع العربى وفرالى عاصمته بقايا الفاشيست عقب ثورة يونيو وبقت له ذيول فى دول المغرب العربى ستقطع قريبا.

أعاد المخرج الأمريكى استخدام الفاشى الفاشل التركى من جديد بسبب مركزية الصراع الإمبراطورى الأمريكى / الصينى فكعب أخيل الذى تركز عليه الاستراتيجية الأمريكية فى مهاجمة الصين يكمن فى منطقة «شينجيانج» البوابة البرية للمشروع الإمبراطورى الصينى التى يبدأ من عندها أكبر سلسلة خطوط برية وسكك حديدية عبر باكستان إلى ميناء جوادر الباكستانى على الخليج العربى ليصبح للصين ممر تجارى خاص بها متحررة من السيطرة الأمريكية على الممرات البحرية الدولية وهو ما يتم تنفيذه فى إيران أيضا عبر ميناء «جاسك».

يوجد فى إقليم «شينجيانج» أقلية الأيجور المسلمة ذات الأصول التركية وعرف الإقليم سابقا بما يسمى تركستان الشرقية وأصدر الكونجرس الأمريكى منذ شهرين قانونا بفرض عقوبات على الصين بزعم اضطهاد الأيجور ويتضمن القانون أغرب بند فيطالب المخابرات الأمريكية بكتابة تقارير دورية عن الإقليم كأن الصين دولة بلا سيادة.

تسعى الولايات المتحدة إلى شن حرب انفصالية باسم الدين وأفغنة الإقليم كما حدث سابقا مع الاتحاد السوفيتى ثم فصله عن الصين بمساعدة الفاشى التركى الذى تشرف مخابراته فى سوريا على تدريب الحزب الانفصالى التركستانى الإسلامى المكون من الإيجور وتتولى الجماعة الفاشية الإخوانية المظلومية الدعائية المعتادة بل تجاوزت الجانب الدعائى بوصول عدد من عناصرها إلى الإقليم انتظارا للحظة إشعال الفتيل لذلك تراجعت إدارة ترامب عن تصنيف الإخوان كجماعة إرهابية بضغط من المجتمع المخابراتى الأمريكى

أمام هذا الدور الذى يلعبه الفاشى التركى وجماعته الإرهابية فى الصراع الإمبراطورى أطلقت الولايات المتحدة يده فى الوطن العربى (سوريا، العراق، ليبيا) لتحقيق أطماعه المريضة.

لكن هذا الإطلاق الذى تظنه الولايات المتحدة دون تبعات ما كان يتم إلا فى ظل نظام إقليمى مستقر ومتشابك مع الدولى صنعته مصر بقراراتها المصرية الخالصة والمصيرية الثلاث حتى وصلنا إلى محطة «السلام».

وعند هذه المحطة نستعيد العنصر الباقى من الحزام الإقليمى وهو إسرائيل ونصيحة الجنرال جورج مارشال والصراع الإمبراطورى.. لتحاسب مصر الجميع وتعيد ترتيب الأوراق.

على هذه الأرض ما يستحق الحياة.. رجالٌ يحملون الحلم بعيونهم، ويعيدون تسمية المستحيل بالممكن..! من داخل الحركة الوطنية الشابة، خرجت يوليو 52، بمبادئها وأحلامها، بصراعاتها وإحباطاتها.. والروح التى سادتها فى طلب الجلاء والتغيير الجذرى. لماذا كانت يوليو لازمة؟ طبيعة الموقف والحسابات المتغيرة.. لحظة انهيار نظام الملك.. كيف أديرت الثورة الشابة ؟ وحجم الدور الذى لعبه عبدالناصر فى اللحظات الأولى للحركة قبل إعلان البيان الأول.. قراءة التجربة.. وما انتهت إليه.. من أحد أهم وجوه يوليو، السيد النبيل «محمد فايق».

■ إيمان عثمان ■ ريشة: جون مراد

محمد فايق يتذكر سنوات الثورة..

بكيت عندما ألتحقت بالمخابرات العامة

الطريق إليه.. ليس رجوعًا بالزمن إلى الوراء.. إنما هو خطوات إلى القلب.. حيث ضمير ذاك الزمان ووجوه أصحابه المستقرة بذاكرتنا ..لايزال صدى الصوت يسرى بيننا.. كان الحديث دائمًا عن مصر الحرة.. وكانت الكلمة دائمًا مصر.. والسيد فايق يسكن بشارع يحمل اسم أحد زعماء الاستقلال « نهرو» اسم بتوقيع الستينيات أيضًا .. زمن الاستقلال الكبير.. ما بال الاستقلال كلمة تلخص الحكاية! وزمن يختصر الوطنية..!!

إنه لقائى الأول بهذا البيت الأنيق.. وقفت أتأمله ولا أخفى دهشتى.. توقعت بنيانا ضخمًا أكثر.. ولكنه ببساطة تصميمه يحمل رقة وعذوبة الرجل.. وجماله الهادئ آسر كالصدق..!!

الدهشة الحقيقية لرحابته من الداخل.. يحوى قارة بأكملها.. الحوائط الخضراء كجدران قلبه.. معلق عليها وجوه أفريقيا.. وستائره البيضاء الشفافة ذات الطبقة الواحدة تسمح برؤية الحديقة الناعمة كلوحات حية على ثلاثة من جوانب الغرفة.. والسقف المرتفع بأحلام جيل ليس كأى جيل .. رحلة من النضال تظهر فى ملامح المكان.. تبدأ مع حركة النهر من البحيرة الأم.. ولا تنتهى..!

إنه الرجل الذى حمل على عاتقه مسئولية رسالة التحرير لقارة بكاملها.. أفريقيا؛ حيث كانت دولتان فقط تنعمان بالاستقلال إريتريا وإثيوبيا..!! كل هذه الأحاديث الداخلية فى لحظات الانتظار.. ثم أتى بابتسامته الواسعة ووداعته.. أنظر لعينيه باحثة عن كل ما حدث.. وأقول له: «أحب عبدالناصر من كل قلبى.. وأشعر بملاقاته شخصيًا الآن بلقاء من رآه كثيرًا واحتفظ بصورته داخله».. نجتمع على حب مصر ونجتمع على حب من يحبها.. من قال إن هذا كان ماضيًا.. كان الرجل ممتلئًا بالمستقبل.. حاضرًا كأحسن ما يكون الحضور.. مدهشًا فى سعته وكرمه وامتداد عطائه الوطنى والإنسانى بالضرورة!!

- أسأله: لماذا رجال ذلك الزمن مختلفون إلى هذا الحد؟ ما سرهم؟ أم إنها العاطفة تغلف مشاعرنا تجاههم؟!

«وقتها كانت الوطنية هى أساس كل شىء منذ لحظة الوعى الأولى أطفالا وشبابًا تربت بداخلنا الوطنية الخالصة.. كانت مسألة جوهرية لكل إنسان مصرى وكان أساس حياتنا اليومية حلم تحرير مصر من الاستعمار..الاستقلال ..».

- من هو محمد فايق الشاب، قبل يوليو؟

نشأ بمدينة المنصورة، ثم انتقل بالمرحلة الثانوية للقاهرة بمدرسة الإبراهيمية.. «كانت المشاعر الوطنية متأججة فى تلك الفترة فى كل مصر خاصة وإننا نرى الإنجليز فى الشوارع. أملنا كلنا الجلاء بأى شكل.. الانتماء والوطنية كانا الدافع لكل شىء للحياة وللعمل.. للتضحية.. كانت المبادئ شديدة الوضوح ومعروف للجميع من هو وطنى ومن غير ذلك..».

التحق بكلية الطب كأخيه الأكبر، ولكنه لم يلبث بعد أن بدأ بدراسته، إلا أن قدم أوراقه للكلية الحربية..» بناءً على نصيحة والدى، ثم اكتشفت نفسى بها، ووجدت الوسيلة التى أقوم بدورى تجاه الوطن من خلالها.. عملى العسكرى..».

- يوم 23 يوليو 52، أين كنت؟!

«كنت فى إجـازة، لم أكـن أعلـم، رغـم صلتى المباشرة بعبدالناصر.. تلقيت الخبر صباح اليوم التالى بالبيان الأول فى الإذاعة.. ككل المصريين.. مشاعرى فى اللحظة الأولى كأنه حلم، ولحظة تحقق الحلم مدهشة.. ثم ذهبت مسرعًا!!».. أعترف أن السيد فايق رغم كرمه فى الوقت والحديث وكل شىء، فإنه بالغ الدقة فيما يقول، ليس سهلا استخراج تفاصيل المعلومات.. لم أعرف إلى أين ذهب مسرعًا ولكن علينا أن نفهم!

«أنا بطبعى لست مشاكسًا، ولكن بداخلى تكمن ثورة دائمة.. مصر وصلت نقطة الذروة، والأمل الوحيد كان فى الجيش.. لدرجة أن الناس فى الشارع يصرخون عند ملاقاة أحد الضباط قائلين: متعملوا حاجة.. هتفضلوا ساكتين لإمتى.. احتلال وظلم طبقى ونظام فاسد وحتى الأحزاب فقدت شعبيتها.. كانت يوليو لازمة ومـاسّة.. الملك نفسه كان يلعب الورق وينظر له قائلا: لن يبقى من الملوك إلا ملكة إنجلترا وملك الكوتشينة!!.. ملامح الانهيار كانت واضحة جدًا، لأن مقومات النظام انتهت».. فى بداية الحديث نقلت إليه أثر ابتعاده الدائم عن الظهور وندرة المعلومات اللازمة للتعرف إليه قبل ملاقاته .. وكم يذكرنى بالسيد «محسن ممتاز» كما ذكر عنه صالح مرسى فى روايته الشهيرة أنه لم يكن ليقبل أبدًا بمقابلته ولو لمرة واحدة لأن فى ذلك الحديث وإن كان حقيقيًا ومسببًا حديثًا عن نفسه بأنه فعل وفعل.. وكما قال هذا واجبى لوطنى وقد قمت به ومن يقدم واجبه لا ينبغى له الحديث عنه. فقال ضاحكا: «كثيرًا ما كانت تحدث لخبطة بيننا للتشابه فى الاسم فهو محسن محمد فايق وأنا محمد محمد فايق..» أى صدفة هذه؟! أقولها هكذا لم أكن أتصور أنه يعرفه.. معقول حضرتك تكون هو؟!

فى أعوام يوليو الأولى.. تأسيس وبناء جهاز المخابرات..

«بدأ السيد زكريا محيى الدين فى تأسيس هذا الجهاز على أساس علمى بحت، ولم أكن متحمسًا بالبداية للعمل به تصورتها مهام أمنية واعتذرت عنها، ثم اكتشفت دورها الحقيقى.. فى المخابرات يشعر المرء أنه يخدم بلده خدمة مباشرة بكل لحظة.. خدمة خالصة لمصر ولا أهمية لشىء آخر.. يتفانى الأشخاص وتختفى الأسماء.. والذى يبقى واضحًا دائمًا مصر.. واختيرت المجموعة الأولى على أساس الكفاءة وقامت المخابرات على أكتاف هؤلاء الرجال.. لم يكن هناك تقنيات أو أى أساس نعتمد عليه سوى الإخلاص والعمل الدائم.. عملت بالسنوات الأولى بإسرائيل.. ثم فى عام ٥٦ كان لا بُدّ أن تنقسم المخابرات إلى عامة وحربية واخترت العامة مما كان ملزمًا بترك الرتب العسكرية وأن نصبح مدنيين.. وهذا أكثر ما يعز علىَّ فعله لدرجة أنى خرجت من مقابلة السيد محيى الدين والدموع بعينى.. رغم إقناعه لى.. وبدأنا دورنا..!» لا أعرف هل يسمح لى بأن أذكر الدموع التى رأيتها بعينيه مرة بعد مرة.. إن لحنان حديثه وحنينه شجوًا رغم رسوخه النادر..

- من هو الشاب جمال عبدالناصر الذى قاد الثورة؟

«جمال عبدالناصر شخص كلما اقتربت منه تحبينه أكثر.. شخصية نادرة ومتكاملة.. إخلاص منقطع النظير.. إنسان لا يفكر فى عظمة ولا ثروة ولا أى شىء سوى مصر.. نموذج فى إنسانيته



وضميره.. وتخيلى شبابًا متحمسًا لقضية وطنه ويرى نموذجًا كهذا.. وكان طبيعيًا الالتفاف حوله والإيمان به هو شخصيًا.. جمعتنا بالبداية هواية التصوير الفوتوغرافى ولسفرى السنوى للأمم المتحدة كنت أحصل على أحدث الكاميرات وأشترك بمجلات التصوير وكنت أشترك له بالمجلات ودايمًا من كل حاجة له واحدة ولى واحدة. كانت رياضته التنس.. أما أنا فلعبت الأسكواش.. وكنت بطلا فى المبارزة بالشيش.. ثلاثة أبطال فى الشيش بالكلية الحربية : أنا وهشام أحمد حسنين ابن أحمد باشا حسنين، ووجيه رشدى..».

شهادات قصيرة فى حق صناع الثورة..

«زكريا محيى الدين أعد خطة الاستيلاء على السلطة، من أقرب الناس لعبدالناصر.. وطنى جدًا بكل تأكيد، وهو الوجه المقبول أكثر لدى الغرب.. مثلما تميز دور على صبرى فى الشرق.. بغدادى كان يختلف مع الرئيس فى أشياء عديدة تحديدًا الجانب الاقتصادى.. صلاح وجمال سالم الحقيقة المجموعة كلها كانت تمتلك شجاعة نادرة.. احترام لبعضهم بعضًا ومؤازرة وتفان.. أى موقف مشابه فى التاريخ ملىء بالدماء.. حتّى حينما اختلف خالد محيى الدين واستقال سافر جنيف وظل يتقاضى بدل سفر وعندما عاد تولى رئاسة مجلس إدارة الأخبار وظل صديقًا رغم معارضته.. عبدالحكيم عامر مشكلة معقدة جدًا.. تبناه عبدالناصر وكان يختار له الكتب التى يريده أن يقرأها.. كان أقرب الناس له وكان يعده ويجهزه لدوره فقد كان الرجل الثانى عمليًا.. إلى أن أتت اللحظة التى تطلع حكيم للسلطة فابتعد وبدأ حركة تكتل فى الجيش فكان لديه نفوذ وكاريزما كبيرة داخل الجيش.. لم يتصور عبدالناصر أبدًا أن ينقلب عليه صديقه الأقرب.. وفى اللحظة التى كان من الممكن أن ينقلب عليه.. هنا التعقيد..!!»

- وماذا عن السادات؟

«اعفنى أنا من الحديث عن السادات»، ثم قال: «هناك كتاب عن مصر حُكى به عن شخصية السادات مختصرة فى موقف واحد حقيقى .. أنه استقل سيارة الرئيس عبدالناصر والسائق الخاص به، ثم عند مفترق طرق سأله السائق أى الطريقين سنأخذ؟ فأجابه سائلا: أيهما كان يأخذ عبدالناصر، فقال السائق: الطريق اليمنى، فقال: أعط إشارة بأنك ستدخل اليمنى وخذ اليسرى بعد ذلك!!»..

- ومحمد نجيب.. ؟

«محمد نجيب ضابط ذاعت شهرته بالنزاهة والقبول داخل الجيش وأخذ على مسئوليته إعلان الثورة وقيادتها وإخراجها للملأ وتحمل مسئولية ذلك وهذا ليس بقليل، كانت الثورة بحاجة لرجل مشهود له بالوطنية يحمل رتبة وعمرًا يكسبان المجموعة وقارًا وهيبة مسألة السن كان لها اعتبار كبير جدًا..».

- ثم ما الذى حدث ليتغير ذلك بعد أزمة مارس 54.. هل كان صراعًا على السلطات كما جاء بمذكرات خالد محيى الدين؟

«لم يكن القائد الحقيقى أبدًا فلم يمتلك السيطرة على المجموعة.. وبدأ يشعر أنه رئيس، لكنه ليس قائدًا حقيقيًا.. وتدخل الكثير الوفد والإخوان للتأثير على أفكاره.. ثم أزمة مارس واحتمالية تفكك هذا البناء، عبدالناصر رجل مختلف وقدراته على التصرف واتخاذ القرارات غير عادية، بدأ دور عبدالناصر الحقيقى فى انتخابات نادى الضباط وكون مجلس إدارة الثورة، لذا كان قادرًا على الخروج من أزمات الصراع بحسم»..

- كيف تعاملت الثورة فى أعوامها الأولى مع الجهل والفقر والمرض.. العدو الأخر؟

«كان طه حسين يقول التعليم كالماء والهواء وهو حق إنسانى.. والثورة جعلت من هذا الشعار حقيقة فى كل مكان فى مصر.. فوصلت المدارس لكل المدن والقرى ثم أصبح التعليم الجامعى أيضا حقًا للجميع .. وكذلك الوحدات الصحية التى وصلت كل قرية فقلت نسبة الوفيات..تصورى الأطفال كانوا بيموتوا من عدم وجود علاج.. أما الفقر فالمصريون شعب عظيم جدًا حتى لو يعانى أزمات اقتصادية.. إلا أنه فى مواقف الخطر يختار دائمًا ومن دون تفكير مصر.. الثورة قضت على الإقطاع الذى كان نظامًا للعبودية.. كان الإقطاعى يملك الأرض ومن عليها.. وعبدالناصر قال: ارفع رأسك يا أخى!»

- بعد مرور خمسين عامًا على رحيل عبدالناصر.. ماالذى تبقى من أحلامه وما الذى ذهب ولن يعود؟

«ثورة يوليو بالأساس هى ثورة تحرير.. وهذا قد تحقق تمامًا.. وهى ليست مقصورة على مصر فقط؛ إنما امتدت فى محيطها العربى والأفريقى فكانت سببًا وداعمًا أساسيًا ومشاركا فى تحرير العرب وأفريقيا وجاء بكتابه فلسفة الثورة لا أشعر بحرية فى مصر مالم تتحرر أفريقيا .. أما حلم القومية العربية، فحتى عبدالناصر فى أيامه الأخيره كان يقول ويعلم أنه لن يريد وحدة دستورية.. إنما كيانا واحدًا كبيرًا ينتمى لتاريخ وجغرافيا واحدة وممتدة .. والوضع العالمى الآن يثبت الحاجة لذلك فالبلاد الصغيرة الآن مهددة بالزوال أو الذوبان فى كيان آخر كبير..».

- وإذا نظر إلينا الآن ماذا يقول؟!

«دى حاجة لا يصدقها عقل فعلا.. مين يصدق إن فى دولة عربية تطالب الآن بإعادة الاستعمار التركى لبلادها؟!!» يضيف: من المهم جدًا أن يكتب الجميع مذكراته ورؤيته لما حدث.. لأننا من هنا وهناك نكمل صورة الحقيقة.

تحليل

إذا ما أردنا تجميع قطع «البازل» السياسى لتشكيل صورة متكاملة الملامح لواقع الصراعات الحزبية والبرلمانية والرئاسية فى دولة الاستثناء الديمقراطى فى المنطقة العربية «تونس» فإن الأمر يتجاوز التجاذبات السياسية وتضارب المصالح وشبهات الفساد التى اتهم بها رئيس الحكومة إلياس الفخفاخ، وسط الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية التى تعيشها البلاد بسبب تأثيرات أزمة وباء كورونا والمشاكل المتراكمة منذ سنوات، بسبب ارتفاع نسب البطالة والتضخم والمديونية الخارجية وتراجع نسبة النمو.

يكتبه: شريف الداخلى

تونس إلى «المربع صفر»

بداية الأزمة

فى 14 يونيو الماضى طفت على السطح قضية «تضارب المصالح» بعد إثارتها فى لقاء صحفى مع رئيس الحكومة فى قناة تليفزيونيّه خاصّة وكانت الفتيل الذى أشعل حملة الاتهامات والانتقادات والتهجمات على «الفخفاخ» من قبل مناوئيه وأهم شركائه فى الحكم (حركة النهضة) الإخوانية.

الحملة «الإخوانية» استبقت تقرير اللجنة البرلمانية المكلفة بالتحقيق فى اتهامات الفساد، وقبل إقرارها قضائياً، وانتهت باستقالة الفخفاخ.

وقبل الاستقالة بدأ الصدام بين رئيس الجمهورية التونسية قيس سعيد، والنهضة، وشيك، خصوصًا بعد تصريح سعيد خلال اجتماعه برئيس الحكومة والأمين العام للاتحاد العام التونسى للشغل نور الدين الطبوبى والتى ردّ فيها على الأخبار التى تداولها أعضاء من حركة النهضة حول التقائه برئيس الحركة راشد الغنوشى والاتفاق على البدء فى مشاورات تشكيل حكومة جديدة، حيث قال نصًا «لن يقبل بأى مشاورات تهم تشكيل حكومة جديدة ما دامت الحكومة الحالية قائمة»، فى رسالة للجماعة بأنه متمسك بـ «الفخفاخ».

وفى مواجهة الرئيس، تحركت الحركة سريعًا، وعقدت اجتماع مجلس شورى للتداول فى مسألة سحب الثقة من رئيس الحكومة إلياس الفخفاخ، وكانت نتيجة التصويت بأغلبيّة 70 صوتًا لصالح سحب الثقة مقابل 20 صوتا لصالح الاستقرار الحكومى وتم إثر ذلك تكليف رئيس الحركة راشد الغنوشى بالتشاور مع الأحزاب لتشكيل حكومة جديدة.

تكليف جديد

فى المقابل، انطلقت الكتل النيابية (الكتلة الوطنية، الكتلة الديمقراطية، كتلة الإصلاح، كتلة تحيا تونس) بجمع الإمضاءات لعريضة سحب الثقة من رئيس البرلمان راشد الغنوشى،نظرًا لارتباطاته الخارجية بالرئيس التركى رجب طيب أردوغان ودولة قطر واتهامات بعلاقته بالإرهاب وفق اتهامات عبير موسى رئيسة الحزب الدستورى الحر (الموالى للنظام القديم).

وفى الأثناء تمكّن حركة النهضة من جمع 105 أصوات من جملة 109 أصوات المطلوبة عند التصويت على سحب الثقة داخل البرلمان حسب ما ينص عليه الفصل 97 من الدستور التونسى،الأمر الذى دفع رئيس الحكومة إلياس الفخفاخ لتقديم استقالته لرئيس الجمهورية، وهو ما يعيد الكرة لملعب رئيس الجمهورية لتكليف رئيس حكومة جديد بعد التشاور مع الأحزاب الفائزة فى الانتخابات الأخيرة، فى عملية استباقية للتصويت حول سحب الثقة من رئيس الحكومة وما يعنيه من عودة المبادرة لحركة النهضة لتعيين رئيس حكومة من اختيارها باعتبارها الحزب الفائز بالأغلبية فى الانتخابات حسب ما جاء فى الدستور التونسى.

تضارب المصالح

الصدام بين النهضة والرئيس التونسى يعود لعهد ما قبل «الفخفاخ» عندما فشل مرشح حركة النهضة لرئاسة الحكومة الحبيب الجملى فى نيل ثقة البرلمان، بالرغم من فوز الحركة فى الانتخابات التشريعية أكتوبر 2019 بأغلبية نسبية 20 % وحصولها على 52 مقعدًا من جملة 217 مقعدًا فى مجلس نواب الشعب، وحتى عندما عادت المبادرة لرئيس الجمهورية لتكليف رئيس حكومة بعد التشاور مع الأحزاب لم يلقَ المرشحون الذين زكتهم الحركة لمنصب رئيس الحكومة القبول، ووقع الاختيار على إلياس الفخفاخ الذى رشحه حزب رئيس الحكومة السابق يوسف الشاهد (تحيا تونس) الحاصل على 4 % فقط من نتائج التصويت فى الانتخابات التشريعية.

تعيين الفخفاخ الذى لم يحصل خلال ترشحه للانتخابات الرئاسية 2019 سوى على 0.34 % مثّل بداية الدحرجة لكرة الثلج، ومن اليوم الأول له ناصبته النهضة العداء ولم تستسغ أن يسحب من تحتها البساط ولا يكون لها اليد العليا فى الحكومة، وتجلى صدى الخلافات الوزارية تحت قبة البرلمان التونسى عبر تعطيل أو إطالة النقاشات والمصادقة على مشاريع قوانين تقدمت بها رئاسة الحكومة فى البرلمان.

وليس سرًا أن العلاقة بين النهضة وقيس سعيد لم تكن كذلك فى البداية حيث ساندت الحركة قيس فى الدور الأول من الانتخابات الرئاسية 2019، بالرغم من وجود أحد مؤسسى الحركة عبدالفتاح مورو كمرشح للحركة ساعتها إلا أنه لم يتحصّل سوى على 14.8 %من الأصوات مقابل 18.4 % لقيس سعيد، وفى الدور الثانى ذهبت معظم أصوات الحركة الإسلامية لقيس سعيد ليفوز بنسبة 72.7 %، وكانت الحركة تنتظر «رد الجميل» من الأستاذ الجامعى الصارم الذى لا يعرف المؤائمات السياسية.

وكانت الحركة تحلم بالتنسيق مع الرئيس بخصوص رؤيتها لبعض الملف أبرزها رئاسة الحكومة والملف الليبى والعلاقات الخارجية مع حلفائها التقليديين (قطر، تركيا..)، إلا أنها اصطدمت بشخصية صارمة قليلة الخبرة بالسياسة وكواليسها ومناورتها، وبدا الصدام حتميًا.

ناهيك أن برجماتية الجماعة وسياسة تبادل المصالح وبناء صدقات مرحلية تخدم برامج وأهدافا معينة للحركة فى الحكم والإقليم لم يتقاطع نهائيًا مع رئيس خرج من رحم الجامعة بصرامة رجل العلم المختص فى القانون الدستورى والزاهد فى المغانم الاقتصادية والامتيازات التى يمكن أن يوفرها له موقعه فى السلطة.

أما الموقف من ليبيا وبالرغم من التقاطع الظاهرى دبلوماسيًا لدعم حكومة السراج، لكن التهنئة التى توجه بها رئيس البرلمان راشد الغنوشى لفائز السراج بمناسبة استيلائه على قاعدة «الوطيّة» الجوية من قبضة قوات الجيش الليبى،أزعجت الرئيس قيس سعيد فى ظل الدبلوماسية التونسية منذ فترة حكم الراحل الباجى القايد السبسى القائم على الحياد الإيجابى مع مختلف أطراف الصراع فى ليبيا.

سيناريوهات متوقعة

الأول: العودة لحكومة الرئيس وقد بدأت فعليًا باستقالة رئيس الحكومة إلياس الفخفاخ، مما يعنى أن المبادرة تعود فعليًا لرئيس الجمهورية الذى سيجرى مشاورات مع الأحزاب والائتلافات والكتل النيابية لتكليف الشخصية الأقدر من أجل تكوين حكومة فى أجل أقصاه شهر، وهو السيناريو الأقرب للتحقيق والأكثر واقعية لاستعادة الاستقرار السياسى فى البلاد، ويبقى ذلك مشروطا بمدى توافق الأحزاب الرئيسية الفائزة فى انتخابات أكتوبر 2019 على الشخصية التى سيكلفها رئيس الدولة لتشكيل الحكومة الجديدة.

والسيناريو الثانى هو عدم التصويت فى مجلس نواب الشعب بمنح الثقة للحكومة الجديدة المقترحة فى حال وقع اختيار رئيس الدولة لمرشح لا يقبله أحد الأحزاب البرلمانية وخصوصًا الحزب صاحب الأغلبية حركة النهضة، وهو ما يعنى دستوريًا حل البرلمان وإعادة الانتخابات التى لن تكون نتيجتها مضمونة فى هذه المرة لأى طرف سياسى،علاوة على صعود حزب عبير موسى الذى تصدر نسب استطلاع الآراء فى الانتخابات التشريعية المقبلة، ويبقى هنالك منفذ وحيد فى هذا السيناريو الصعب وهو أن يستغل رئيس الدولة صلاحياته الدستورية ولا يذهب مباشرة لحل البرلمان، وإنما يستعيد المشاورات مع الأحزاب حول مرشح جديد لرئاسة الحكومة..والثالث هو الاضطرابات السياسية والأمنية الشبيهة بما حدث عام 2013.



صناع يوليو

«يجب أن نذكر ونستحضر أن احتفالنا بالثورة ليس غرضًا يطلب لنفسه؛ وإنما هو وسيلة إلى أن نستحضر آلامَنا لنبرَأ منها، ونستحضر آمالنا لنجدّ فى تحقيقها ونحاسب أنفسَنا فى ثقة وقصد واعتدال».

يكتب طه حسين فى الاحتفال بثورة يوليو، التى أطلق هو عليها «ثورة»، وكان من أوائل مَن ساندوها، مثلما انضم إليها فُرسان فى الإصلاح الزراعى والصناعة والمنظومة الصحية، وضباط من خارج التنظيم، أداروا قناة السويس والبترول والسد العالى والكهرباء وغيرها.

كلهم انضموا إلى «ناصر آمال الشعب» وأعضاء مجلس قيادة الثورة، بَعد أن شعروا بما شعَر به طه حسين عندما كتب: «هذه الثورة المباركة التى ردّت إلى مصر كرامتها وشرفها فى وقار وأناة، ونالت إعجاب العالم الخارجى، قد ردّت إلى المصريين ثقتهم بوطنهم ومنحتهم التفاؤل بحياة أكثر كرامة».

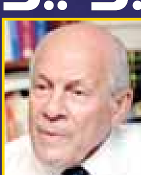
كل هؤلاء جاءوا بآمالهم فى التغيير الاجتماعى والسياسى، بَعد أن مَرّوا بتجارب سياسية عديدة، صهروها لتحقيق أحلام المصريين فى حياة أكثر كرامة.

إن استحضار مسيرة هؤلاء الصُّناع الآن، ونحن نلمس إنجازات ضخمة تتحقق لحياة أكثر كرامة للمصريين، يُشعرنا أننا موصولون بما تمنّاه طه حسين للثورة. أحب أن تكون ثورتنا حيّة، وأن تكون ثائرة، وأن يصبح المصريون فى جديد من أمرهم كلما أشرقت عليهم الشمس وأن يمس المصريون فى جديد من أمرهم كلما أقبل عليهم الليل.

عبير صلاح الدين

ريشة: سارة حسن





نص قانون الإصلاح الزراعى الذى أصدره مجلس قيادة ثورة يوليو ١٩٥٢ فى التاسع من سبتمبر من العام نفسه، على «تحديد الملكية الفردية للأرض الزراعية بـ٢٠٠ فدان للفرد الواحد و١٠٠ فدان أخرى لباقى أفراد الأسرة، وتوزيع الأرض الزائدة على هذا الحد على الفلاحين الذين يزرعون الأرض ويقيمون عليها أو يستأجرونها، بواقع ٥ أفدنة للأسرة الواحدة، وتحديد إيجار الفدان بـ٧ أمثال الضريبة، أى بما لا يزيد على ٢١ جنيها، على أساس أن الضريبة على الفدان ٣ جنيهات، فى الوقت الذى كان إيجار الفدان يبدأ بـ٢٥ جنيها ويصل إلى ٥٠-٦٠ جنيهًا فى بعض المناطق حسب العرض والطلب».

د. عاصم الدسوقى

يوم عيد الفلاح

أصحاب قانون الإصلاح الزراعى

جاء القانون بهذه الصيغة متفقًا مع مبدأ «القضاء على الإقطاع» أحد المبادئ الستة الشهيرة التى أعلنها ثوار يوليو، وأيضا مبدأ «تحقيق العدالة الاجتماعية». وأصبح هذا اليوم (9 سبتمبر) يوم «عيد الفلاح» فى مصر.

بدأت فكرة تحديد الملكية الفردية للأرض الزراعية فى مصر مع الحركة الشيوعية فى عشرينيات القرن العشرين، لأن ملاك الأرض سيطروا على الحياة الاقتصادية والاجتماعية منذ استقرت هذه الملكية الفردية بفعل «قانون فك الزمام» فى عام 1899، الذى قضى بنقل ملكية الدولة للأرض الزراعية إلى كل من يضع يده على أرض أيًا كانت مساحتها بشرط دفع الضريبة المقررة. من هنا نشأت طبقة كبار ملاك الأراضى الزراعية الذين سيطروا على الحياة العامة فى مصر سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا، وآية ذلك أن قانون الانتخاب للبرلمان الذى صدر فى أعقاب صدور دستور 1923 نص على أن من يرشح نفسه لمجلس النواب يكون ممن يدفعون 150 جنيهًا ضريبة أطيان زراعية سنويا، أى أن يكون ممن يملكون 300 فدان كحد أدنى، لأن الضريبة كانت 50 قرشا على الفدان الواحد آنذاك. مما يفسر سيطرة كبار الملاك على السلطة التشريعية والحيلولة دون صدور قوانين لإصلاح الأحوال الاجتماعية الطبقية فى مصر، وتلك نقطة أخرى.

محمد خطاب

جاءت المحاولة الأولى لتحديد الملكية الفردية للأرض الزراعية فى عام 1945، حين تقدم محمد خطاب عضو مجلس الشيوخ وعضو الهيئة السعدية (التى أسسها أحمد ماهر ومحمود فهمى النقراشى فى 1938 انشقاقا عن حزب الوفد) بمشروع للمجلس بتحديد الملكية الفردية بخمسين فدانا فقط، على أن تشترى الدولة الأرض الزائدة ويقوم أصحابها باستثمار المال فى المشروعات الصناعية للحد من الاستيراد ومن سيطرة رأس المال الأجنبى فى البلاد. نوقش المشروع فى جلسة 26 يونية 1945 وتمت إحالته إلى لجان للمناقشة دون أى استجابة، حتى تم رفضه رسميًا بجلسة 16 يونية 1947 أى بعد عامين من اللف والدوران.

إبراهيم شكرى

المحاولة الثانية جاءت فى عام 1949 عندما تقدم إبراهيم شكرى عضو الحزب الاشتراكى (جمعية مصر الفتاة من قبل) لمجلس النواب بمشروع بتحديد الملكية الفردية للأرض الزراعية، بخمسين فدانا دون تعويض أصحاب الأرض الزائدة عن هذا الحد بعكس مشروع محمد خطاب، لكن تم دفن المشروع.

أحمد حسين

المحاولة الثالثة جاءت على يد الدكتور أحمد حسين وزير الشئون الاجتماعية فى حكومة الوفد الأخيرة (يناير 1950-يناير 1952) وهو من أسرة من كبار ملاك الأرض الزراعية، لكنه حصل على الدكتوراه من ألمانيا فى التعاونيات الزراعية، وتم تعيينه مدير مصلحة الفلاح فى 1933 ثم مصلحة العامل، ثم وكيل وزارة الشئون الاجتماعية فى 1938، وكان يأسى لوضع الفلاحين الاجتماعى فشكل جمعية باسم «جمعية الفلاح». وتقدم فى صيف 1951 لحكومة الوفد برئاسة النحاس بمشروع لتطوير الريف المصرى، لأن الريف إذا بقى على حاله سوف تقوم ثورة بين الفلاحين.

خلاصة مشروعه أن يتم توصيل شبكة مياه نقية للقرى، وشبكة كهرباء، وإنشاء وحدة صحية، ونادى اجتماعى لشباب الفلاحين، على نفقة ملاك الأرض فى كل القرى التى يعمل فيها الفلاحون، فإذا رفض الملاك تتولى الحكومة تنفيذ المشروعات على نفقتها، وتحصل النفقات عن طريق فرض ضرائب تصاعدية على الملاك.

وعندما كان الدكتور أحمد حسين يشرح المشروع لمجلس الوزراء المجتمع فى بولكلى بالإسكندرية فى الصيف، قال له عبداللطيف محمود باشا وزير الزراعة: إنك بهذا المشروع تصبح «وزير أحمر»، أى شيوعى، فما كان من أحمد حسين إلا أن قال له: مفيش أحمر منك.. بالمعنى الدارج للكلمة، وقدم استقالته من الحكومة وهو لم يكن عضوًا بالحزب، ولكن الحزب استعان بخبرته فى الشأن الاجتماعى، كما استعان بخبرة الدكتور طه حسين وعيّنه وزيرا للمعارف. ونشرت الصحف هذا الحوار فى اليوم التالى، وقرأه جمال عبدالناصر، وكان يستعد للقيام بالثورة، فوضع أحمد حسين فى باله حتى لقد عرض عليه بعد القيام بالثورة منصبًا وزاريًا لتحقيق ما يطالب به. لكن الرجل اعتذر فطلب منه ناصر أن يكون سفيرًا لمصر فى الولايات المتحدة الأمريكية للإفادة من خبراته فوافق وظل سفيرًا حتى عام 1958.

المهم أن أحمد حسين لم يتوقف عن أحلامه بعد استقالته، فطلب من على ماهر باشا رئيس الديوان الملكى فى مايو 1952 أن يدعو الملك فاروق للتنازل عن نصف أرضه للشعب تجنبًا للثورة، ولكن دون جدوى. المهم أن إحسان عبدالقدوس أبدى إعجابه بفكرة أحمد حسين فى مقالته بالمجلة فى الشهر نفسه وطالب بتحويل «جمعية الفلاح» إلى حزب سياسى لكن الرجل رفض.

جمال سالم وراشد البراوى

ثم مضت الأيام وقام الجيش المصرى بالثورة فى 23 يوليو 1952 باسم «الحركة المباركة» التى أيدها الشعب وخاصة فيما يتعلق بمبدأ القضاء على الإقطاع وسيطرة رأس المال على الحكم وتحقيق العدالة الاجتماعية ..إلخ. وهنا تقدم جمال سالم عضو مجلس قيادة الثورة بالتعاون مع الدكتور راشد البراوى (الأستاذ بكلية التجارة جامعة القاهرة) بمشروع لمجلس قيادة الثورة يقضى بتحديد الملكية الفردية للأرض الزراعية بمائتى فدان.

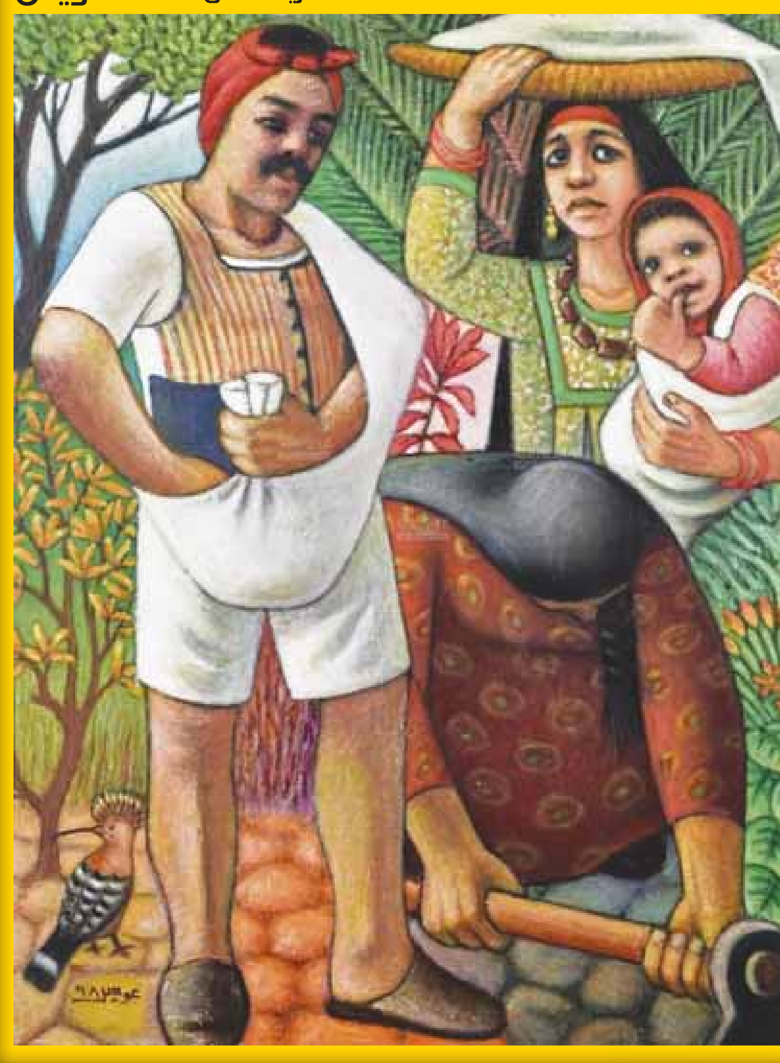
عرض المشروع أولا على الدكتور عبدالرازق السنهورى رئيس مجلس الدولة، فرحب بالفكرة وشكل لجنة عكفت بضعة أيام حتى أنجزت مشروع القانون، ووافق عليه مجلس قيادة الثورة باستثناء محمد نجيب الذى اعترض عليه. لكن المجلس لم يأبه برفض محمد نجيب، وتم تعيين جمال سالم رئيسا للجنة العليا للإصلاح الزراعى.

أما رئيس الوزراء على ماهر فوافق من حيث المبدأ، لكنه لم يعرض المشروع على مجلس الوزراء لأن المشروع كان محل انتقاد الإقطاعيين بطبيعة الحال، خاصة وأن المشروع عرض فى الصحافة للمناقشة قبل إصداره.

وفى هذا الخصوص التقى فؤاد سراج الدين (حزب الوفد) بجمال عبدالناصر وطلب منه زيادة الحد الأقصى للملكية ليكون خمسمائة فدان فرفض عبدالناصر، كما طلب حسن الهضيبى مرشد جماعة الإخوان نفس الطلب من جمال عبدالناصر لكنه رفض.

وهكذا.. وبناء على موقف على ماهر الرافض للقانون تقدم باستقالته فى 7 سبتمبر 1952، وتم تشكيل وزارة جديدة برئاسة محمد نجيب فى 8 سبتمبر والذى تراجع عن تحفظه على القانون وصدر القانون فى التاسع من سبتمبر 1952.

ريشة الفنان: حامد عويس

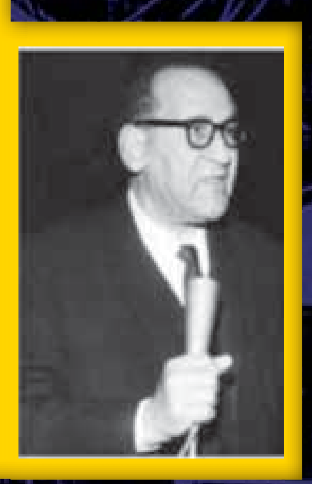


صناع يوليو

النبوى المهندس.. صاحب المنظومة الصحية

النبوى المهندس، وزير الصحة الذى أسّس العمود الفقرى للمنظومة الصحية التى تنحاز للبسطاء والفقراء، وهى المنظومة التى اعتبرتها منظمة الصحة العالمية، ثورة صحية فى دول العالم الثالث.

هاني النقراشي



وعنه يقول استشارى أمراض القلب والأوعية فى مستشفى التأمين الصحى، ومنسق اللجنة المصرية للدفاع عن الحق فى الصحة، محمد حسن خليل: «الدكتور النبوى تولى وزارة الصحة فى ظرف بالغ الأهمية والحساسية؛ حيث اعتصم الأطباء من دفعة 1957 فى النقابة، بعد أن أنهوا فترة الامتياز، وظلوا يطالبون بفرصة عمل لمدة 10 أشهر، وخلال هذه الفترة وضع مجموعة منهم مشروعًا للرعاية الصحية فى مصر، فكان رأيهم أن المرض منتشر ويحتاج لأطباء وأيضا لمؤسسات، فوضعوا خطة عمل لمؤسسات يعمل فيها الأطباء وتعالج المرضى، وانضم إليهم بعض أساتذة الكلية».

كان التقسيم الإدارى فى مصر وقتها، يتضمن 25 محافظة بها 125 مركزا و3 آلاف قرية، ووُضعت الخطة على أساس أن يكون فى كل قرية وحدة صحية، ووحدة أكبر فى كل 10 قرى، ومستشفى مركزى فى كل مركز، ومستشفى عام فى عاصمة كل محافظة.

ويكمل د.محمد حسن خليل: تدخل الرئيس الراحل جمال عبدالناصر لحل مشاكل الأطباء بين الوزير وقتها نور الدين طراف والأطباء، وانتهى الموضوع باختيار واحد من بين هذه المجموعة التى بلورت مشروع المنظومة الصحية فى مصر وهو الدكتور النبوى المهندس الذى تم تعيينه عام 1959 وزيرًا للصحة، واستمر فى المنصب حتى أواخر 1968 أى خلال 3 حكومات متعاقبة، وبهذا يصبح أطول وزير صحة فى تاريخ وزارة الصحة منذ إنشائها عام 1936.

وبالفعل بدأ النبوى المهندس فى تنفيذ الخطة التى وضعها مع شباب الأطباء، واستكمل الجزء المتبقى من المستشفيات بنسبة 100 %، لتصبح 25 مستشفى عامًا لـ25 محافظة و100 مستشفى مركزى وهكذا، واهتم بالرعاية الصحية المتقدمة مثل إجراء العمليات الجراحية، بالإضافة للرعاية الصحية الأساسية التى تقدمها الوحدة الصحية.

كما أنشأ وحدات مجمعة، تضم وحدة صحية وخدمات زراعية واجتماعية، وكان المفترض عمل 300 تم تنفيذ 273 وحدة منها، لكن ما تم تنفيذه كان بمثابة عمود فقرى قوى للمنظومة الصحية فى مصر، واعتبرته منظمة الصحة العالمية ثورة صحية فى دول العالم الثالث.

إلى جانب ذلك اهتم النبوى بالرعاية الصحية المتقدمة، أو المهارية مثل الخدمات الطبية فى الأمراض المعدية وأمراض القلب والسرطان وغيرها، واهتم ببناء المستشفيات والمعاهد التعليمية؛ حيث أنشأ خلال هذه الفترة معاهد القلب والرمد وشلل الأطفال والسمع والكلام، بالإضافة للمعاهد والمستشفيات الكبيرة.

هذا الهيكل القوى المترابط لتقديم الخدمات الطبية، كان بفضل وصول الإنفاق على الصحة وقتها إلى 5.5 % من إجمالى الإنفاق الحكومى أو من الموازنة العامة للدولة، فتوفر العلاج المجانى فى المستشفيات وأنشا بجواره قطاع التأمين الصحى عام 1964، حيث أصبح يخصم نسبة 1 % من رواتب جميع العاملين و3 % يدفعها رب العمل، لتخفيف العبء من على ميزانية الدولة وتقديم خدمة أفضل من ناحية أخرى، وهو ما حدث بالفعل، حيث تقلصت ميزانية الصحة من أجل توفير الميزانية للعمل الحربى بعد نكسة 1967.

ويتوقف الدكتور جمال شيحة، عضو لجنة التعليم فى البرلمان، عند نظام التأمين الصحى الذى أنشأه النبوى المهندس عام 1964، وكان شيئا غير مسبوق فى العالم كله فى هذا الوقت، بالإضافة إلى مستشفيات الصدر والحميات التى أنشئت فى جميع المحافظات وكانت العمود الفقرى فى مواجهة فيروس كورونا حاليا، بالإضافة لوضعه مشروع تنظيم الأسرة وتطوير نظام القومسيون الطبى وحملات تطعيم شلل الأطفال، تصنيع الدواء وهيئة الرقابة عليه.

هو الرجل الوحيد الذى لا أملّ الكتابة عنه؛ ففوق أنه باعث نهضة ثقافية لا تزال مصر تحيا على إنجازاتها وعلى ما شيده من أعمدة لبنيانها منذ أكثر من٦٠ عامًا، فقد كان سببًا فى توجيه مسار حياتى الشخصية وأنا فى مطلع شبابى، ولم يكن ذلك بالنسبة لى وحدى، بل لجيل كامل تحول حلمه الشخصى الى حلم للوطن والارتقاء به عبر الثقافة والفن، أى إلى باب سحرى لتغيير وعى الإنسان والمجتمع، لا مجرد إشباع متعته بغذاء الفنون والآداب.



عزالدين نجيب

ثروت عكاشة.. الباب السحرى

هو ثروت عكاشة، الرقم الصعب فى تنظيم الضباط الأحرار عشية قيام ثورة يوليو 1952، وأول وزير حقيقى لثقافة مصر فى تاريخها الحديث، وتحديدًا منذ عام 1958، ورغم تنشئته العسكرية الصارمة - كأحد الضباط الذين حملوا رؤوسهم على أكفهم ليلة الثورة، وامتلاكه جهازًا نفسيًا قاسيًا للضبط والربط والحسابات الدقيقة على أرض الواقع، وللثبات الانفعالى أمام التحديات، فتكوينه النفسى كان عكس كل ذلك، تكوين فنان حالم رقيق المشاعر سريع الانفعال والغضب، سريع الصفو كطفل، بجانب أنه عاشق للاطلاع على كل أنواع المعرفة بعدة لغات.. فى الأدب، والفن، والمسرح، والسينما، والفنون التشكيلية، والموسيقى والتاريخ، حتى أن له ترجمات لبعض الكتب فى هذه المجالات، وفى عالم المتاحف أعدُّه أحد أهم العارفين الثقات بمحتوياتها، وصديقا لأهم مديرى متاحف الفن الكبرى فى العالم حقيقة لا مجازا. فمن يقرأ أجزاء موسوعته الفنية المبهرة «الأذن تقرأ والعين تسمع» يجد أن أغلب الصور الملونة المطبوعة التى أوردها بين صفحاتها والمأخوذة من أرشيفات متاحف اللوفر بباريس وناشيونال جاليرى وتيت جاليرى بلندن ومتروبوليتان وجوجنهايم بنيويورك....إلخ.. استعارها بموافقات كتابية على استخدامها من مديرى هذه المتاحف بناء على علاقته الشخصية بهم، ويأخذنا ذلك إلى براعته المشهودة ككاتب يملك أسلوبًا مميزًا وقادرًا على شرح وتحليل أدق مسائل التذوق الفنى التى تتطلب متخصصين فى الموسيقى والفنون التشكيلية بمدارسها واتجاهاتها الفنية.

ورغم انحداره من عائلة برجوازية، وتلقُيه ثقافة نخبوية على أسس غربية بحتة، كان مؤمنا بثقافة الشعب للشعب، وبدور المثقف فى ترقية وتنوير الطبقات الشعبية حتى فى أقاصى القرى وصغريات المدن والأحياء الشعبية الفقيرة. عايشته فى ذلك من خلال عملى معه وعلاقتى به عبر كثير من المواقف فى الثقافة الجماهيرية عند اختيارى لتأسيس وإدارة قصر الثقافة بكفر الشيخ بين 1966- 1968، ثم عند تكليفى بإدارة قصر المسافرخانة بالجمالية والإشراف على مراسم الفنانين التشكيليين به 1969.

السفير.. والوزير

يعترف فى مذكراته بأنه كان زاهدًا فى تولى وزارة الثقافة حين طلب منه صديقه الرئيس عبدالناصر قبولها، خوفا من هيمنة الطابع العسكرى والسلطوى والتعبوى على العمل الثقافى، وفى رأيه ينبغى أن يكون متمتعًا بالحرية المطلقة للمثقفين والمبدعين، إلى جانب حرصه على حريته الشخصية فى الكتابة والبحث والاستمتاع بالفنون المختلف.

فضّل وظيفة السفير التى قبلها بترحاب فى أكثر من دولة أوروبية، حيث يوفر له المنصب كل ما يهواه بجانب عمله الدبلوماسى والسياسى من أجل وطنه، لكنه رضخ فى النهاية لرغبة صديقه عبدالناصر، وقدم له مشروعًا يحمل الحد الأقصى من أحلامه للثقافة، متوقعًا أن يحاول الرئيس تخفيض سقف طموحه، لكن الرئيس وافق عليه بالكامل، بل واقترح عليه إضافة مشروع «الثقافة الجماهيرية» كمؤسسة مركزية للنهوض بوعى وثقافة المصريين (حسبما ذكر فى مذكراته).

وكانت المفاجأة الأكبر موافقة عبدالناصر على طلبه الاستعانة بقادة من اليسار المصرى وبرموز الاستنارة ليتولوا قيادة عدد من هيئات الوزارة ومناصبها، لإيمانه بأنهم الأجدر بتحقيق مشروعه، رغم أنه لم يكن يساريا.

مشروع ثقافى شامل

فى مشروعه الثقافى الشامل، وضع البنية الأساسية للنهوض بالمتاحف وإنشاء أكاديمية الفنون بكل معاهدها الفنية، وإقامة وتطوير المسارح ودور السينما ومؤسسات الإنتاج السينمائى وإحياء التراث وإنقاذ آثار النوبة ونقل معبد رمسيس الثانى إلى أبو سنبل خلال بناء السد العالى، وتأسيس الفرق الموسيقية الشرقية والأوركسترالية وفرق الباليه والفنون الشعبية وإرسال البعثات الى الخارج لدراسة هذا كله.

أقام عكاشة الهيئة العامة للكتاب ونشر المكتبات العامة وقاعات الموسيقى ومكتباتها، وظل مشروع الثقافة الجماهيرية هو التحدى الأصعب فى مشروعه الكبير، لأنه يتعامل مباشرة مع المساحات الأشد إظلامًا بامتداد أرض الوطن ، فى قراه ومدنه ومناطقه النائية المحرومة من أى زاد ثقافى أو شعاع للوعى والمعرفة، فعندما تسلمت مهمتى فى كفر الشيخ فى ديسمبر 1966 وجدت عددًا من أحيائها بلا كهرباء، وأغلب طرقها ترابية، وبلا وسائل مواصلات ميسرة ، فضلا عن ندرة وجود جهاز تليفزيون، أما دور السينما والمسرح والمكتبات العامة فمنعدمة تمامًا. وكان الفلاحون فى كثير من القرى يهربون فى البداية من سيارة قافلة الثقافة التابعة للقصر بعاصمة الإقليم حين تأتى إليهم ببعض الأنشطة الثقافية، ظنًا منهم أنها آتية لتأخذ منهم شيئا كما اعتادوا من أى سيارة حكومية تأتى إليهم. وكدت أنسحب لولا مساندة الوزير ثروت عكاشة شخصيًا حين طلب لقائى بمكتبه مع نخبة من مثقفى كفر الشيخ ودسوق المؤمنين بالاشتراكية، منهم د. على النويجى، د. جلال رجب، إلى جانب د.فتحى خليل، بترتيب وحضور الطبيب الشاب آنذاك أحمد عكاشة شقيق الوزير المتعاطف مع الاتجاهات التقدمية.

حامى القلعة الأمامية

غيُر ثروت عكاشة منذ أول جلسة جمعتنى به، مجرى حياتى وقناعاتى، وهو يقول لى: أنت تشكو من أن محافظ كفر الشيخ وقادة الاتحاد الاشتراكى يهاجمونك؟..فماذا لو قلت لك أن الجميع هنا فى القاهرة يحاربنى من أعلى السلطة ويتهموننى بالشيوعية؟..أنت تريد أن تنسحب وأنت تقف على رأس قلعة أمامية.. أرجوك أصمد..!..فلو سقطت قلعتك سيتوالى سقوط القلاع تباعًا!.

يا للهول!..أنا؟ الفنان الشاب ضعيف البنية ابن السابعة والعشرين، عليه أن يحمى قلعة أمامية للوطن؟!!يومها خرجت صامتا كالأخرس وأنا أرتعش من هلع المسئولية! لكن حياتى الحقيقية بدأت بعد ذلك التاريخ، وبدأت معها ملحمة نضال استثنائية أكبر من قدرات أى مثقف فرد، ودفعت الكثير بسببها، وكسبت أكثر، وأول مكاسبى هو الإيمان بالفلاحين وكسبى لثقتهم.

ليصبح الفلاحون أصدقاء مصير واحد للقصر والقافلة، وأصبحوا يأتون إلى وفودا من شتى القرى طالبين حقهم فى زيارة القافلة لقراهم ، وفى آخر ليلة لى معهم ألقوا أجسامهم أمام حافلات الأمن المركزى المحملة بكتيبة كاملة من الجنود، وجعلوا من أجسامهم حائط صد لحمايتى وحماية القافلة وهم يهتفون: ناصر..ناصر..نريد العرض..نريد المؤتمر..وتنهال عليهم الهراوات لفض المؤتمر الذى جاءت القافلة من أجله، وأجد نفسى أصرخ بغير وعى فى الميكروفون: يا فلاحين.. يا جعانين..يا عرايا..عبدالناصر يديكم السلطة فى أيديكم وأنتم مش قادرين تاخدوها.. وكان ارتعاشى وأنا أصرخ يختلف تمامًا عن ارتعاشى يوم حمّلنى ثروت عكاشة أمانة الدفاع عن القلعة..إذ كانت بداخلى هذه المرة قوة بركان لا طاقة لسلطة على إخماده.

وبعد 17 سنة من هذا الحدث قال لى ثروت عكاشة وأنا فى منزله بالمعادى لأهديه نسخة من كتابى «الصامتون» الذى أسرد فيه تفاصيل تلك الأحداث: إنك لم تخيب ظنى فيك أبدًا.. وكان هذا وسيظل أعظم وسام حملته طوال عمرى.

صناع يوليو

مثلما ودّع مثّال مصر مختار الحياة بعد الأربعين بقليل بعدما ترك «نهضة مصر» و«الخماسين» وعشرات الأعمال التى ستظل شاهدًا على جذوة إبداعه التى لا تنطفئ. رحل الفنان عبدالهادى الجزار مبكرًا، بعد أن صنع أسطورته بعالمه السحرى رغم رحلته القصيرة مع الحياة «١٩٢٥ - ١٩٦٦» والتى لم تتجاوز ٤١عامًا.



صلاح بيصار

الجزار فنان الثورة.. والحلم القومى

هذا العالم الذى ينتمى فى البداية إلى أعمق أعماق الإنسان البدائى والطقوس الشعبية، التى غاصت فى الوجدان المصرى، وفى الجانب الآخر خاطب إنسان القرن العشرين بكل همومه وأحلامه ونوازعه وأفكاره ومعضلاته، كما فى مرحلة الفضاء.

وفوق كل ذلك يعد فنان الوطن والثورة، وقد أبدع أعمالًا جسَّدت الحلم القومى، بمثابة علامة من علامات فنه والفن المصرى الحديث، والسر فى هذا يرجع إلى أنه عاش وجدان شعبه وتأمل -بحسه الوطنى- طموحه للتغيير من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية والحلم بغد أفضل، وكانت هناك جذور وإرهاصات تعتمل بداخله، جسدتها ريشته فى دنيًا من الأضواء والظلال قبل أن يعلن عن روائعه التى واكبت ثورة مصر 1952، وتعد آخر إبداعاته التى وصل بها إلى حد التوهج بقوة وحيوية فى التشكيل والتعبير.

عاش الجزار كما يشير أستاذه حسين يوسف أمين رائد جماعة الفن المعاصر: فى ظروف نضج فيها فكره وعقله وتفتح على مأساة بلده وهو مقسم نهبًا بين الاستعمار والإقطاع، تتمثل أمامه فصول هذه المأساة، وهو يعيش فى حى السيدة زينب عندما تتجه الحشود من البشر، تمشى فى بحر من الغموض تلفها ثياب التقاليد البالية والمتناقضات، تحمل راية اسم الله، لعلها تجد فيها الحماية من ظلم الإنسان لأخيه الإنسان.

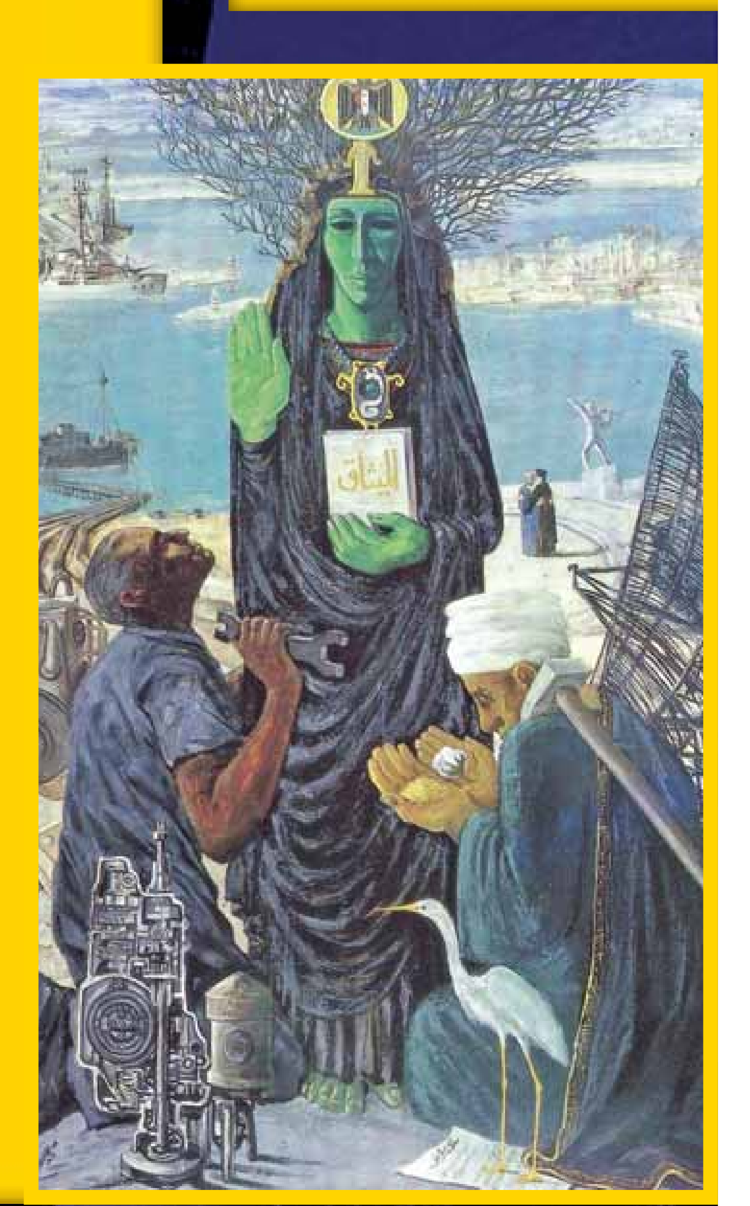
وقد أثارت فى نفسه هذه المشاهد والصور، مشاعر الأسى والحزن والألم والتعاطف بينه وبين هذه الجماهير، فلم يقبل الفنان الثائر الشاب أن يكون مهادنًا فى فنه، مع هذه الأوضاع السائدة فى المجتمع فى ذلك الوقت، خاصة وكانت جماعة الفن المعاصر، قد تكونت عام 1946 و شعارها «الفن والمجتمع»، هدفها التعبير عن حقيقة الواقع ونقد وكشف المستور من علل المجتمع.

فى عام 1949 أبدع الجزار لوحته «الكورس الشعبى» و«الجوع» والتى صور فيها سبع نساء ورجلًا، أمامهم على الأرض صحون فارغة وإبريق ماء، فى تكوين سيريالى صادم، بما يجسد أوضاع غير منطقية، كالمرأة العارية التى تجاور امرأة منتقبة، واللوحة تصورفى تركيب درامى ما كان عليه مجتمع ماقبل ثورة 1952.. من جوع وحرمان والإبريق هنا يعد رمزًا للعطش لحياة كريمة.

وقد قبض على الجزار وحسين أمين وقُدما للتحقيق بسبب هذه اللوحة، التى اعتبرتها الملكية هجومًا على النظام الاجتماعى، وتدخل الفنانان محمود سعيد ومحمد ناجى فى ذلك الوقت باعتبارهما من المشتغلين السابقين بالسلك القضائى والسياسى واستخدما نفوذهما فى نفى التهمة عن الجزار وأستاذه فأفرج عنهما.

تحقيق الحلم

شهد الجزار فيما بعد مواكب أخرى، رأى تحقيق الحلم.. مرحلة أحداث ثورة يوليو سنة 1952.. من مواكب النصر ومواكب العلم وهى تسير فى عصر الفضاء فى الجامعة، ومواكب العمال تسير نحو المصنع وفى السد العالى، ومواكب الفلاحين وهم يخرجون من وراء أسوارالإقطاع ويدخلون



الأرض الخضراء، لقد رأى صورًا ومشاهد كثيرة تختلف عن الأولى، فأخرج إنتاجًا رائعًا جاء فى لوحات خالدة.

ففى لوحة « الميثاق – 1962» الحائزة على الجائزة الأولى فى أمجاد الثورة فى عشر سنوات، يتطابق الحلم والواقع فى إيقاع رمزى، من المرأة المتوجة بالنسر رمز مصر كشجرة فروعها فى السماء، تحمل الميثاق الذى يمثل فكر الثورة، والفلاح يحمل فى كفيه القطن والغلة، والعامل راكعًا بمفتاحه محفوفا بالمكن والتروس، وبينهما أبوقردان صديق الأرض والفلاح، وفى الخلفية بيوت ومراكب ومدائن مع الشيخ والقسيس، إنها مصر الحاضر والمستقبل.

وتبلغ لوحة «السد العالى – 1964» ذروة من ذرى فن الجزارببلاغتها الرمزية، يبدو فيها إنسان السد شامخًا بعيون متطلعة، تستطيل رقبته التى تتحول فيها الأوردة والشرايين إلى دنيا ميكانيكية من الصواميل والعدد والتراكيب الهندسية تدب فيها الحياة، محفوفة بصور النهضة ورموز العلم الحديث والتوثب نحو واقع جديد، واقع المجتمع الصناعى، إنسان السد هنا جاء بملامح الزعيم ناصر عملاقًا رأسه فى السماء وفى العام نفسه أنجز الجزار لوحته «إعادة البناء بالعلم» والتى جسد فيها رجل العلم يتطلع إلى دنيا جديدة من خلال الميكروسكوب، تأكيدًا على هزيمة الخرافة وسار الاتجاه







العلمى جنبًا إلى جنب مع التكنولوجيا وهيمنة الآلة. وقد جاءت لوحته «حفر قناة السويس» والتى صورها « 1965» ملحمة أخرى، تحتشد بجموع البشر وحركة السواعد مع الخيام والروافع والدواب خاصة الجمال، وهى حافلة بالحركة وتنوع الأبعاد، وإبراز العمق مع ثراء الدرجات اللونية، التى يغلب عليها لون واحد هو الأزرق النيلى وهو لون وثائقى.

وإذا كان الجزار قد أبرز معاناة الفلاحين المصريين فى حفر القناة فى الشمس الحارقة، فقد جسد تلك الخيام التى كانت تأوى الإنجليز، وكان وراء اللوحة ما يعد إجابة شافية بعد تأميم القناة فى عهد الثورة، شركة مساهمة مصرية، وبعد أن آلت ملكيتها للشعب المصرى، صاحب المعاناة والإرادة فى نفس الوقت.

لوحة السلام

تمثل لوحة السلام اللحن الأخير فى أعمال الجزار، وهى لوحة صرحية ضخمة «زيت على ابلكاش– 85 123-سم»، تعد بمثابة ملحمة للسلام، استلهامًا من دعوة التعايش السلمى والسلام العالمى وعدم الانحياز التى تبناها الرئيس جمال عبدالناصر، مع مجموعة من القادة الكبار من بينهم نهرو وتيتو، والسلام هنا من أجل رخاء العالم، فصور الجزار بناية صرحية ضخمة بجناحى السلام وكأنها قدس أقداس السعادة والوئام، بينما تطل أعلام الدول المختلفة، ووقوف ملوك ورؤساء العالم خلف منصة كبيرة، وعروس تجلس داخل محارة ضخمة فى ثوب الزفاف، وتبدو الحركة الدائبة للبشر ينضمون إلى هذا الموكب العظيم، وكأن السلام بمثابة الموكب الأخير للجزار، وآخر كلماته وآخر لمسة له إعلانا وتأكيدًا على إخلاصه الشديد للثورة ومبادئها، وقيمها وتأثيرها على مصر ومختلف شعوب العالم، بعيدًا عن التكتلات السياسية، وهيمنة الغرب.

سلام على عبدالهادى الجزار، فنان الوطن والثورة، وتحية إلى أعماله بعمق مساحات التألق والتوهج.



صناع يوليو

كان قد تجاوز الأربعين بسنة واحدة، عندما جاء د.حسن عباس زكي وزيرًا للاقتصاد والتنمية القومية، فى عام ١٩٥٨ واستمر حتى عام ١٩٦٢، واستطاع تحريك النشاط الاقتصادى خلال سنوات توليه المنصب، رغم أن خبراته نمت فى فترة الملكية!

حسن عباس زكى.. منفذ التأميم

ابتسام كامل

عرف بالانضباط الأخلاقى، كما يقول عنه الخبير الاقتصادى د.فخرى الفقى، وحصل على الثانوية العامة من مدرسة التوفيقية فى شبرا، والتحق بشعبة الاقتصاد بكلية التجارة بجامعة القاهرة التى تخرج فيها عام 1938، ثم حصل على شهاداته العلمية من جامعة هارڤارد بالولايات المتحدة.

بعد تأميم قناة السويس عام 1956، جمدت أموال مصر فى بنوك فرنسا وإنجلترا، ثم من بعدهما أمريكا، وتأزم الوضع الاقتصادى فى مصر، خاصة بعد العدوان الثلاثى، وكان من اللازم اتخاذ عدد من الإجراءات لمواجهة الأزمة من بينها وقف الاستيراد بالعملة الصعبة، والاعتماد على المساعدة السوفيتية فى تمويل السد وشراء ما نحتاجه من سلاح.

لخبرة حسن عباس الاقتصادية، نجح عام 1959 فى قيادة فريق المفاوضات للإفراج عن أرصدتنا التى بلغت 90 مليون جنيه إسترلينى فى الخارج، لإيمانه أنه ليس من حق تلك الدول التحفظ على مال دولة قررت أن تكون لها السيادة على أراضيها.

واستخدم هذه الأموال فى توفير المخصصات المالية اللازمة لبدء بث الإرسال التليفزيونى، الذي بدء فى مصر عام 1960، كما يذكر للرجل -أيضا- أنه فى عام 1961.. ساهم فى إقناع عبدالناصر بإلغاء الفائدة على الفلاحين فى بنك التسليف الزراعى، لإحساسه باحتياجاتهم وعبء الدين الواقع عليهم.

وهو منفذ «التأميم» الذى حول الشركات والممتلكات الخاصة، إلى الدولة عام 1961! ويؤكد د. فخرى أن الرئيس قال للدكتور حسن أنه يقبل بحذف اسم أى مواطن يعتقد أنه من غير المناسب تطبيق تلك القرارات عليه.

ونظرًا لكفاءته الاقتصادية والسياسية التى أثبتها خلال الفترة الوزارية الأولى كوزير للاقتصاد والتنمية القومية، اختير ثانية لشغل نفس المنصب، بعد تغير اسم الوزارة إلى «وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية» من 1965-1971!

حصل الدكتور حسن عباس زكى على العديد من الأوسمة الدولية، منها وسام جمهورية مصر العربية من الدرجة الأولى، ووسام النيلين (السودان) من الدرجة الأولى، ووسام يوغسلافيا الثالث، ووسام الكونغو فارس، وسام رومانيا، ووسام اليونان ووسام الصومال.

استعانت به دولة الإمارات ليكون مستشارًا لرئيس الدولة ونائبًا لرئيس صندوق أبو ظبى للإنماء الاقتصادى العربى خلال الفترة من 1972 وحتى 1985، كما كان مستشارًا لرئيس جمهورية السودان.

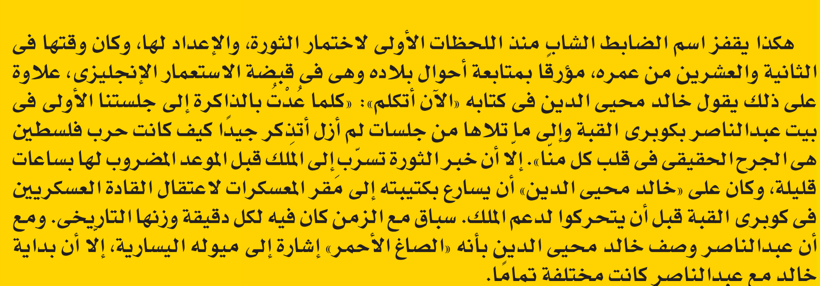
أسس د. حسن وترأس العديد من الكيانات الاقتصادية والإنسانية.. منها بنك الشركة المصرفية العربية الدولية.. التى تولى رئاسته من 1973 - 2012، ورئاسة مجلس إدارة الشركة العالمية للتأجير التمويلى، وترك العديد من المؤلفات المهمة حتى رحيله فى نوفمبر 2014.



أحمد الخميسى

يشير سامى شرف فى كتابه «سنوات وأيام مع جمال عبدالناصر» إلى أن خالد محيى الدين كان من الخمسة الأوائل الذين شكّلوا تنظيم الضباط الأحرار عام ١٩٤٤، وهم: جمال عبدالناصر وعبدالحكيم عامر وكمال الدين حسين وحسن إبراهيم وخالد محيى الدين.

خالد محيى الدين.. «الصاغ الأحمر»



هكذا يقفز اسم الضابط الشابٍ منذ اللحظات الأولى لاختمار الثورة، والإعداد لها، وكان وقتها فى الثانية والعشرين من عمره، مؤرقا بمتابعة أحوال بلاده وهى فى قبضة الاستعمار الإنجليزى، علاوة على ذلك يقول خالد محيى الدين فى كتابه «الآن أتكلم»: «كلما عُدْتُ بالذاكرة إلى جلستنا الأولى فى بيت عبدالناصر بكوبرى القبة وإلى ما تلاها من جلسات لم أزل أتذكر جيدًا كيف كانت حرب فلسطين هى الجرح الحقيقى فى قلب كل منّا». إلّا أن خبر الثورة تسرّب إلى الملك قبل الموعد المضروب لها بساعات قليلة، وكان على «خالد محيى الدين» أن يسارع بكتيبته إلى مَقر المعسكرات لاعتقال القادة العسكريين فى كوبرى القبة قبل أن يتحركوا لدعم الملك. سباق مع الزمن كان فيه لكل دقيقة وزنها التاريخى. ومع أن عبدالناصر وصف خالد محيى الدين بأنه «الصاغ الأحمر» إشارة إلى ميوله اليسارية، إلا أن بداية خالد مع عبدالناصر كانت مختلفة تمامًا.

يشير خالد محيى الدين فى مذكراته إلى أنه أقسَم مع جمال عبدالناصر فى بيت قديم بحى الدرب الأحمر بالقَسَم على مسدس ومصحف بالبيعة التامة لمرشد الإخوان! لكنّ الاثنين سرعان ما اكتشفا القناع الدينى للمنظمة الفاشية فانقطعت الصلة مع الإخوان تمامًا عام 1947. وقد كانت علاقة خالد بالثورة، وبزعيمها، علاقة درامية من الطراز الأول، فمن اللقاء الأول للتنظيم، إلى الإخوان، إلى عضوية مجلس قِيادة الثورة، ثم إلى وقوف الاثنين «ناصر وخالد» معًا ضد إجماع مجلس قيادة الثورة على إعدام العاملين «خميس والبقرى» فى سبتمبر 1952.

هذه الصداقة والمواقف التى جمعتهما لم تمنع الخلاف الفكرى العميق فيما عُرف بأزمة مارس 1954، حينما دعا خالد محيى الدين رفاقه إلى العودة إلى ثكناتهم العسكرية لإفساح المجال لإرساء قواعد حُكم ديمقراطى، يقوم على التعددية الحزبية. كان ذلك أول خلاف بين خالد وعبدالناصر، ويقول خالد محيى الدين عن أزمة الديمقراطية تلك: «أحسست أن كل أحلامى عن حُكم نيابى ديمقراطى تتلاشى». وهكذا قدّم الصاغ الأحمر استقالته من مجلس قيادة الثورة فقال له عبدالناصر: «أنت عارف ياخالد أنك عامل زى العسل، وسوف يتجمع حولك كل الذباب وتبقى مشكلة ونتصادم وأنا لا أحب أبدًا أن أتصادم معك». واقترح عليه «ناصر» السفر إلى سويسرا، وطالبه ألا يهاجم الثورة من الخارج، ووافق «خالد» بشرط ألا تهاجمه الثورة. ووعده ناصر بذلك.

جريدة لليسار.. لكن مسائية

ولم تنقطع علاقة الثائرين التى كانت تشبه حقلًا من الألغام والزهور، من المَحبة والخلاف. وعندما انقشعت الأزمة رجع خالد إلى مصر، وأصبح نائبًا فى مجلس الأمة عام 1957، ثم كلفه عبدالناصر بتأسيس أول جريدة مسائية فى ظل الجمهورية وهى جريدة «المساء»، وقال له: «نريد جريدة لليسار لكن مسائية لتكون محدودة التأثير»! ويقول خالد محيى الدين فى مذكراته إن عبدالناصر: «كان يتفاهم مع الإخوان، ويتفاهم أيضًا مع الشيوعيين، ولم يكن يجد غضاضة فى ذلك، لكنه كان حريصًا على ألا يسمح لأى طرف منهما بالسيطرة عليه أو التحكم فى مسيرة التنظيم».

هكذا انتقل خالد من الإخوان حين اكتشف أنهم تجار دين، إلى إيسكرا الشيوعية ثم ترك إيسكرا بعد موافقة معظم الأحزاب الشيوعية على قرار تقسيم فلسطين، منتقلا إلى الديمقراطية الاجتماعية، وخلال رحلته تلك ظل وثيق الصلة بالثورة وزعيمها، وفيّا للديمقراطية، ولم يجره الخلاف مع ناصر إلى الكراهية أو إنكار أن عبدالناصر كان الزعيم المحرك لكل شىء، وأن ثورة يوليو كانت حدثًا تاريخيّا غيّر وجْه مصر.

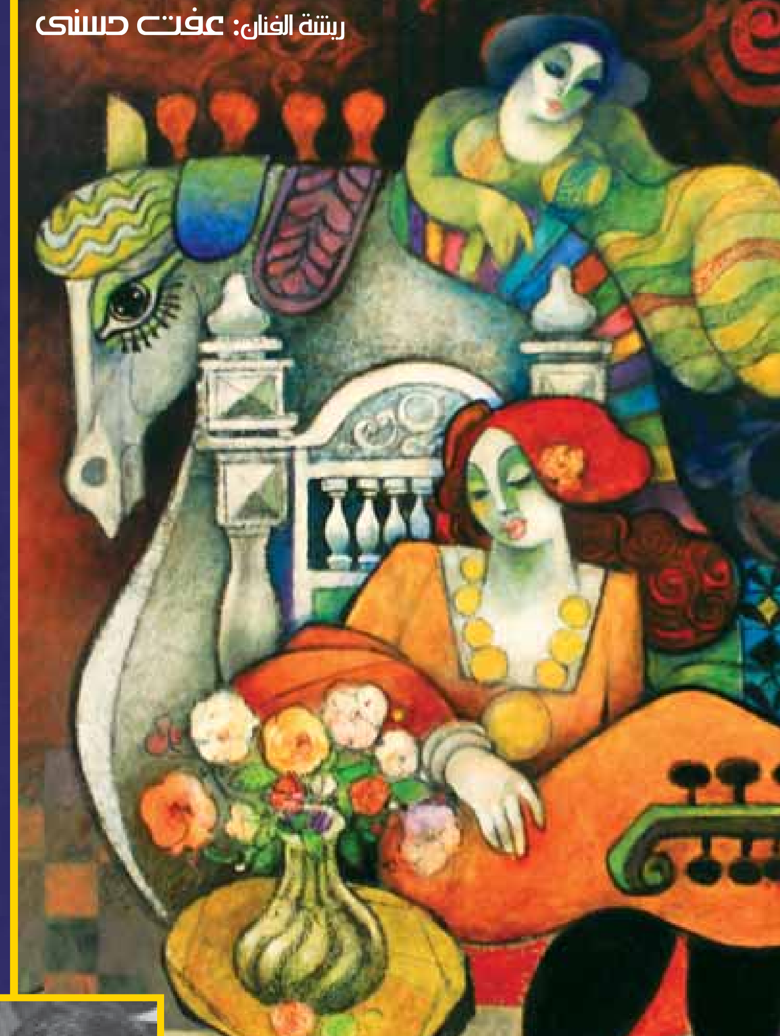
وفى كتابه «الآن أتكلم» يكتب خالد محيى الدين عن ناصر: «منذ اللحظة الأولى أحسست أنه شخصية قيادية، وحتى ونحن شبان صغار كان يفرض على الجميع وضعه القيادى، وكان رجلا بعيد النظر لا يخطو خطوة إلا بعد حساب دقيق.. وكان مستمعًا جيدًا ينصت لما تقول من دون مقاطعة، وكانت علاقته بى حميمة دومًا، فقد تعاملتُ معه منذ البداية بوضوح وصراحة وإخلاص، وكان يُقدّر ذلك دومًا». ويظل وَجْه خالد محيى الدين إحدى الصفحات المشرقة فى كتاب الثورة والكبرياء والتمرد من أجل استقلال مصر وكرامتها.



جاءت ثورة يوليو تحمل معها قيم المساواة خاصة ما يتعلق بالمرأة المصرية، فهى الثورة التى غنينا معها «يا بنت بلدى زعيمنا قال قومى وجاهدى ويا الرجال»، وترجمت هذا الانحياز للمرأة فى دستور ٥٦ الذى منح المرأة حقوقها السياسية الكاملة.

إيمان عثمان

صناع يوليو



ريشة الفنان: عفت حسنى

راوية وأمينة وحكمت

ودخلت المرأة البرلمان لأول مرة بانتخابات 57، وكانت راوية عطية من محافظة الجيزة وأمينة شكرى من الإسكندرية، هما أول سيدتين اجتازتا الانتخابات ودخلتا مجلس الأمة.

وإلى جانب أن راوية عطية، هى أول مصرية تكسب عضوية البرلمان عام 57، فهى أول إمرأة تعمل بالجيش المصرى بصفتها ضابطة، ودربت حوالى 4 آلاف من النساء على الإسعافات والتمريض لجرحى العدوان الثلاثى، ووصلت لرتبة نقيب ولقبت بأم المقاتلين.

أما النائبة أمينة شكرى، التى خاضت انتخابات 57 ونجحت عن دائرة باب شرق، فاختارت العمل التطوعى وشاركت بالعديد من الجمعيات النسائية والخيرية، وشاركت باعتصام مارس 54، للمطالبة بحق الانتخاب.

وترى النائبة السابقة للبرلمان والأمين الأسبق للمجلس القومى للمرأة، د. فرخندة حسن: «أن دستور 56 هو أول دستور سمح بالمساواة التامة للمرأة وممارسة الحقوق السياسية فى التصويت والترشح، أعطتنا الثورة الحق الدستورى الذى هو الأساس لكل بناء بعد ذلك، وكأنها فتحت الباب أمام السيدات وهذا وحده ليس قليلاً أبداً!!، كان جوهر الدور النسائى وقتها إجتماعيًا يطالب بحقوق سياسية..ربما لم يكن سياسيا تماما.

النائبتان راوية عطية وأمينة شكرى كان لصوتهما صدى فى التجربة الأولى بالبرلمان، واستمر ذلك الصوت فيما بعد بالنائبات المؤثرات لاحقا، مثل ألفت كامل وفايزة كامل ونوال عامر وغيرهن، كما كان لدور النساء بالجمعيات النسائية دور كبير وفعال حتى من قبل السماح بممارسة حقوقها السياسية، أذكر جيدًا اعتصام نقابة الصحفيين الذى قامت به درية شفيق عام 54 للمطالبة بمشاركة المرأة فى الجمعية التأسيسية للدستور، قمت بزيارتهن أثناء ذلك الاعتصام بعد إنهاء محاضراتى بالجامعة، كنت معجبة بقوتهن، وقد نجحن بذلك الاعتصام وشاركت المرأة بحضور اجتماعات دستور أتى منصفًا لحقوقها السياسية فيما بعد.

وتعود النائبة الوفدية مارجريت عازر: إلى مشاركة المرأة فى ثورة 19 «التى أتت دفاعًا عن الوطن بالأساس، ولم تكن قضية دفاعها عن ممارسة حقوقها ظهرت بعد، اجتماعيًا لم يكن للمرأة دور خارج أسرتها، وجاءت المشاركة الحقيقية للنساء فى العمل العام الاجتماعى والدستورى، بعد تأسيس الجمعيات النسائية، التى بدأت عام 42 وألقت الضوء على دورها فى صناعة القرار، وطالبت بحقها فى ممارسة هذا الدور إلى دستور 56، وتم البناء على هذه الحقوق حتى وصلنا الآن إلى كوتة المرأة، فى الدستور الجديد بعد 30 يونيو، فخصص 25٪ من مقاعد البرلمان بالانتخاب وهذا تمكين سياسى قوى جدًا، وأكد الرئيس السيسى ذلك التمكين باختياره 28 ٪ من الوزارات بقيادة نسائية.. ولأول مرة نرى رئيسة جامعة ومحافظة ومستشارة للأمن القومى».

قلب الثورة الرحيم

بعد دستور 56، تمتعت المرأة بمزيد من الحقوق فى تقلد الوظائف العامة والعليا والاعتراف بها كقوة إنتاجية، توج هذا التطور بتعيين أول وزيرة عام 62 ، الدكتورة حكمت أبو زيد وزيرة الشئون الاجتماعية.

نشأت حكمت فى قرية الشيخ داوود التابعة للوحدة المحلية «صنبو» مركز القوصية بمحافظة قنا، وأنهت تعليمها الجامعى وحصلت على الدكتوراه، وبرزت مكانتها حتى عينها جمال عبد الناصر وزيرة للشئون الاجتماعية، وبتعيينها فتحت المجال للمرأة العربية، وليس المصرية فحسب لتولى المناصب القيادية.

جعلت من الوزارة بؤرة نشاط واهتمام حتى لقبت بوزارة المجتمع كله وأسره، ونقلت نشاطها لجميع القرى والنجوع، بإنشاء فروع لها.

وأقامت مشروعات لاتزال قائمة حتى الآن، مثل الأسر المنتجة، الرائدات الريفيات اللواتى حصلن على تدريب وتأهيل، كوسطاء اتصال بين المرأة الريفية والدولة.

حرصت حكمت أبو زيد على النهوض بالمرأة الريفية عمومًا وحصرت الجمعيات الأهلية عمومًا، وشجعت التوسع فى أنشطتها، وهى التى وضعت أول قانون لتنظيم عمل الجمعيات الأهلية.

أشرفت على مشروع تهجير أهالى النوبة، وعلى إقامة منازلهم لتتواءم مع عاداتهم واحتياجاتهم، وهو المشروع الكامل الممتد بين كومبو وأسوان والمعروف بالبيت النوبى، ولاهتمامها الشديد بالجوانب الإنسانية والاجتماعية لأهالى النوبة المهجرين وبالمرأة والأطفال والبسطاء، أطلق عليها جمال عبد الناصر لقب «قلب الثورة الرحيم».

خاضت المرأة معركتها مبكرًا جدًا بحماس وأمل كبيرين وهدوء وصبر شديدين لتتمكن بعد عقود طويلة من الفوز بتلك المعركة.. والآن لديها دستور وقوانين تكفل كل حقوقها.. عليها فقط معرفة تلك الحقوق جيدًا وممارستها والحفاظ عليها.. تحملاً لمسئوليتها أمام نضال الأوليات.. وأمام الوطن.

راوية عطية

أمينة شكرى



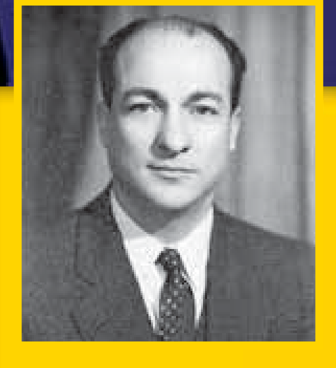
حكمت أبو زيد

صناع يوليو



عبير صلاح الدين

ينـدر أن تجد له حديثًا صحفيًا، ويصل لحد المستحيل الحصول على تسجيل صوتى، هو رجل أمنها الأول الذى لم يخذل مصر ولا الثورة ولا زعيمها، صديقه الرئيس جمال عبدالناصر.



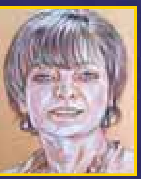
زكريا محيى الدين.. «الصامت»

رجل الثورة «الصامت»، «زكريا محيى الدين» هو الاسم الوحيد الذى ردده عبدالناصر فى خطاباته السياسية، وهو من كلفه منصب رئيس الجمهورية عند «التنحى»، بل هو الذى هدد به السوفييت بعد النكسة عندما مانعوا فى تقديم السلاح المتقدم لمصر. بدأت علاقته بعبدالناصر زميلا منذ دخولهما الكلية الحربية 1937 عبدالناصر ونشأت بينهما صداقة من وقتها.

عرف عنه ميوله ليمين الوسط، ومع ذلك لم يعرف عنه أي خلاف مع الرئيس حول التوجهات الاشتراكية للدولة، لم يعرف بين عبدالناصر وزكريا خلاف كبير، سوى عندما رفض محيى الدين منصب رئيس الجمهورية عند التنحى عقب نكسة 1967، وهو التكليف الذى كشف موقف زكريا محيى الدين السياسى وتبنيه أفكار «يمين الوسط» والتوجه نحو الولايات المتحدة وليس الاتحاد السوفييتى.

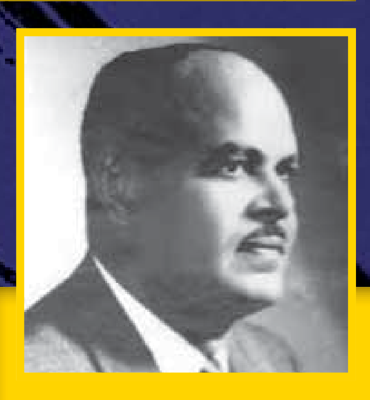
كاد «زكريا» أن يفقد حياته يومها، بسبب الرفض الشعبى للتنحى، رغم أنه رفض المنصب، بل أصدر بيانا شهيرًا يدعو الرئيس عبدالناصر للعدول عنه. تكونت عقليته الأمنية منذ تطوع خلال حرب فلسطين 1948 مع صلاح سالم بالاتصال مع القوة المصرية المحاصرة فى الفالوجا، وتوصيل إمدادات الغذاء والدواء لها. وبعد الحرب عاد للكلية الحربية ومدرسة المشاة ليدرس مادة «التكتيكات العسكرية»، ومع انضمامه للضباط الأحرار فى خلية عبدالناصر المكلفة بخطة التحرك ليلة 23 يوليو، وضع تعديلات كانت ضرورية لإنجاح الثورة. بهذه العقلية الأمنية الحذرة، أعاد بناء المخابرات الحربية بعد الثورة، قبل أن يكلف بمهمة تأسيس المخابرات العامة، وحقيبة الداخلية لسنوات طويلة، التى حدّث إداراتها لتكون على أعلى المستويات حينها. عاش زكريا محيى الدين الصارم ذى القبضة الحديدية فى الظل لثلاثة عقود بعد خروجه من السلطة وحتى وفاته 1996، ليغادرنا فى الصمت كما عاش.

صناع يوليو



بهيجة حسين

غَنِىٌّ عن التعريف هو، فلا مَعنى لأن نذكر تاريخ ميلاده، ولا تاريخ رحيله، المَعنَى الوحيد الكامل هو أن نقول «صلاح جاهين». هو الحرف والكلمة والمعنَى الذى كتب تلك اللحظة الفارقة، وصورالضوء القادم مع بشائر الفجر فى عمر وتاريخ وطن. هو الحرف والكلمة والمعنى، هو النقش على صفحات تاريخ ثورة شعب، ووجدان جيل لايزال يتغنّى بكلماته.



صدقى سليمان.. مهندس الثورة

خدم الثورة ربع قرن، آمن بمبادئها وصادق قائدها، وأوكل إليه أكبر مشاريعها، فصار الوزير الأول والأخير للسد العالى،هو الضابط والمهندس صدقى سليمان.

حصل على بكالوريوس الهندسة فى 1939، وانضم بعدها لسلاح المهندسين، حتى قيام ثورة يوليو، التى عاصر بداية مشاريعها الكبرى، فأصبح سكرتيرًا لمجلس الإنتاج (نواة المشروع الصناعى الناصرى) فى 1954، ثم سكرتير لجنة التخطيط العليا فى 1956 مع بداية انتهاج مصر التخطيط المركزى للاقتصاد.

ومع انخفاض مستويات الإنجاز فى السد العالى فى 1961، وخوف القيادة السياسية من فيضان عال يمكن أن يتسبب فى خسائر اقتصادية وسياسية كبرى، كان لابد من تغيير كبير فى هيكل إدارة مشروع السد، وقع اختيار الرئيس عبدالناصر على صدقى سليمان ليتولى منصب مستحدث هو «وزير السد العالى»، ومكلف بالانتهاء من «تحويل مجرى نهر النيل قبل مايو 1964»، تجنبًا للفيضان العالى المتوقع.

يومها لم يطلب سليمان سوى هاتف يتصل بمكتب الرئيس مباشرة وصلاحيات رئيس الجمهورية فى إدارة مشروع السد، وكان له ما أراد، لكن سليمان لم يبق فى مكتبه أبدًا، فقد صار لا يفارق مواقع العمل، ويتخذ قراراته «بين العمال أو على مقعد كراكة، أو فى أنفاق السد العملاقة».

فور وصوله أسوان أصدر سليمان أولى قراراته «لا إجازة ولا راحة حتى هد الجبل»، وانتدب عشرات الضباط من سلاح المهندسين، وأنشأ معهدًا فى المدينة نفسها لتخريج فنيى السد، وكلف طلاب الثانوى الصناعية فى أسوان وقنا بالعمل فى السد سنتهم الأخيرة. وبالفعل، مع أول زيارة تفقدية للرئيس عبدالناصر لأسوان طاف الرجلان بما تم، وأطمئن الزعيم على الإنجاز، وأرسل دعوات لقادة الدول العربية ليشهدوا تحويل مجرى النيل فى احتفال مهيب 1964، حضره قائد الاتحاد السوفييتى حينها نيكتا كروشوف.

تولى صدقى سليمان منصب رئيس الوزراء فى 1966 إلى جانب حقيبة السد العالى، ورغم تركه لرئاسة الحكومة فى منتصف يونيو 1967، تولى منصب وزير الصناعة والكهرباء والسد العالى حتى 1970، وكان مشرفا على هيئة قناة السويس من 1969.

ومع مجئ الرئيس السادات للحكم فى 1970، صار سليمان مستشارًا للرئيس، ثم رئيسًا للجهاز المركزى للمحاسبات من 1971 وحتى استقالته فى 1978.

بعد ربع قرن من المناصب الكبرى فى ظل الثورة، عاش سليمان ما يقارب العقدين بعيدًا عن الأضواء حتى وافته المنية 1996.

صلاح جاهين.. وجدان جيل



هو من عاشت مصر مع شعْره قوة وإصرارًا وعزيمة ثورتها. آمَن بثورة 23يوليو وحمل أمانة تجسيد حلم الشعب بها، بأهدافها ومشروعها الكبير وكتبه شعْرًا.

ولانزال نحَن الجيل الذى تشكّل وجدانه بالعزّة والقوة والقدرة على تحقيق الحلم. لانزال نغنى معهم أغانى الثورة التى لم تكن مجرد أغان، كانت تجسيدًا واضحًا وصادقا لتلكَ اللحظة التاريخية التى خلقتها ثورة حقيقية حملت أهدافا ومشروعًا لمصر القوية سياسيّا واقتصاديّا واجتماعيّا، مشروع يؤكد حق الشعب فى العدل والحرية والكرامة.

أكاد أجزم أن كثيرين غيرى من أبناء جيلى ممن عاشوا تلك السنوات المجيدة فى تاريخنا لايزالون يتذكرون إحساسًا قويّا بالمسئولية كما صاغها «جاهين»، ودائمًا ما يدهشنى المعنى الفريد والخاص من روعته وقوته وجماله:

«دى مسئولية عزيزة عليه / مَعزة الروح للحرية / مَعزة العسكرى لسلاحه / وأكترشوية»

ويواصل وبنفس القوة واليقين أن الشعب المصرى يَخلق تاريخه وببساطة مُعجزة يحدد أو يرسم شكل هذا التاريخ: «مفيش أنا فى إحنا يا صاحبى / أنا وأنت وهو وهى / علينا نعمل لاشتراكية».

وماهى الاشتراكية التى كانت أحد أهداف الثورة وعرفها «جاهين» تعريفًا يبدو بسيطا ولكنه أعمق وأقرب للقلب من كل التعريفات الأكاديمية لها:

«علينا نعمل لاشتراكية / من كلمة حلوة / ولقمة حلوة / وبيت / وكسوة / وناس عايشين / آدى القضية»

تماثيل رخام ع الترعة وأوبرا

كثيرًا أو ربما دائمًا كلما مَرّ معِى أو مع غيرى موقف يتطلب القَسَم أو«الحلفان» أتذكر «حلفان» جاهين أو قسَمه الذى صاغه شعرًا:

«أحلف بقرآنى وإنجيلى / بهدف عظيم دايمًا ينادى لى

أحلف بكل بطل فى عمل / بالفلاحين / بالعمال / بالفن اللى بيدّينا أمل / وبالجنود على كل حدود / وبالميثاق اللى جعلته منارى ودليلى».

ومن رحم الثورة، ومن قلب شاعر معجون بتراب هذا البلد، يَصلب طوله ويسند ظهره بحلمه وعشقه ويقينه الذى لا يهتز، أن أمام عزم الشعب «مفيش مُحال».

مفيش مُحال والعزم معانا / والعلم بينور دنيانا/ والفكر بيجدد أحلامنا / شايفينها قدامنا ومعانا»

نعم عندك حق يا عَمّنا «صلاح» ولمّا «العلم ينوّر دنيانا» وهذا شرط أساسى حتى يكتمل المشروع / الحلم:

«صناعة كبرى / ملاعب خضرا / تماثيل رخام ع الترعة وأوبرا /

وساعتها سوف نفعل ما أمَرَ به: «وافتح صندوق العيد وأدّى الحلوة مراية»

كان يحمل الوعد لمن يستحق شرف الظهور فى الصورة، صورة الثورة وشعبها: «هنقرّب من بعض كمان / واللى حيبعد م الميدان / عمره ما هيبان فى الصورة».

ووضع الشاعر الكبيرمَن يستحق شرف الوجود فى صورة مصر الثورة القوية العفية بشعبها:

«وقدّامه من أغلى ولادنا عامل ومهندس عرقان / شبان والشبان فى بلدنا فى الصورة / فى أهم مكان».

هذه مجرد سطور مما جاء فى كتاب الثورة الذى كتبه الشاعر الكبير «صلاح جاهين» سَجّل فيه تاريخ لحظة فارقة فى عمر شعب. نقش على جدران الزمن عزم وقوة وعنفوان إرادة شعب. وسنظل نحفظ ديوان الثورة ونغنيه مع كل من غنّاه ولن ننسى أن أولادنا هم أيضًا فتحوا ديوان الثورة وغنّوا معه فى ميادين ثورتهم للعمال والفلاحين والجنود لـ«الفن اللى بيدّينا أمل» غَنّوا للوطن أغانى شاعر الثورة عَمّنا «صلاح جاهين».

حليم.. عاش الفن رسالة

صوته الذى سكن وجدان وقلب وعقل أجيال عاشت معه حلم الثورة، وسارت معه خطوات الثورة والشعب، الشعب الذى حلق فى فضاء الحرية مع كل أغنية غناها، وخرجت من قلبه إلى قلوبنا التى كانت تقفز فرحًا وزهوًا بإنجازات ثورتنا، ونسمعه ونعيش معه وعلى أرض مصر ثورة عظيمة قادرة على كتابة تاريخ يليق ببلد عظيم وشعب عظيم.

نسمعه ونصدقه وتتفجر داخلنا طاقات جبارة قادرة على تحويل ليس مجرى نهر النيل العظيم فحسب، بل قادرة على تحويل الليل إلى نهار، قادرة على امتلاك الحاضر وخلق المستقبل. عبدالحليم حافظ ابن ثورة يوليو الذى جسد مشروعها العظيم بغنائه، وعشنا معه إنجازات ربما لم تخطر على بال الأجيال السابقة، عشنا معه وصدقناه وهو يؤكد: «ده مش أمانى وكلام أغانى / ده بر تانى قصادنا قريب» وعبرنا البر التانى ونحن نغنى معه ونرى بأعيننا البر التانى بر مصر الثورة، التى غنى لها وغنينا معه من كلمات شاعرنا الكبير «صلاح جاهين»، وألحان الكبير الذى جسد الثورة نغمًا قويًا عفيًا «كمال الطويل» نغنى معهم بكل إيماننا بصدق الصوت والكلمة واللحن : «للأفراح والرفاهية حنمد طريق ع النيل / اسمه فى الاشتراكية التصنيع التقيل».

كتب «جاهين» ولحن «الطويل» وغنى «حليم» «للتصنيع التقيل» وبالفعل بدأت خطط التنمية فى مصر، وأقامت الثورة قلاعنا الصناعية الكبرى. ولن أنسى رحلتى مع مدرستى الابتدائية للقلعة الصناعية للحديد والصلب فى حلوان، وإحساس الطفلة التى عايشتها بالزهو والفخر والقوة، وبأننى أسند ظهرى على جدار صلب من داخله يولد مستقبلى، كما يولد مستقبلنا من هدير المكن الداير فى القلاع الصناعية بطول البلاد وعرضها. غنى للثورة ولنا، وغنينا معاه للحلم الذى تحقق على أرض أسوان، الحلم الذى كتبه «أحمد شفيق كامل» ولحنه «كمال الطويل» فى «حكاية شعب» التى غناها «حليم» و«قلنا حنبنى وادى احنا بنينا السد العالى» ويحكى حكاية الشعب الذى بنى السد العالى تاريخ أجدادنا الذى كتب بدمائهم، نعم حكى تاريخنا فى أغنية : «والمحتل الغادر ينعم فيها لوحده / والمشانق للى رايح واللى جاى / ودم أحرارنا اللى راحوا فى دنشواى / كان كفاحنا بنار جراحنا / يكتبه دم الضحايا». وغنى وغنينا معاه: «نفوت على الصحرا تخضر / نشقى / خدود الناسٍ تحمر»، وهذا لم يكن مجرد «أمانى وكلام أغانى» فقد اخضرت الصحراء حقا وتحقق ونبتت الأحلام خضرة عفية فى صحراء مصر وتم تعمير أرض «الوادى الجديد». غنى وغنوا للثورة ولنا نحن ذلك الجيل الذى كان وقتها «الجيل الصاعد» كنا نشعر أن الأغنية التى كتبها الشاعر الغنائى الكبير «حسين السيد» ولحنها الموسيقار الكبير «محمد عبدالوهاب» وغناها كبار فنانى مصر، قد خرجت من أجلنا كما تم بناء المدارس وقصور وبيوت الثقافة وأكاديمة الفنون والكثير غير كل هذا من أجلنا فى هذه الأغنية المقطع الذى يغنيه «حليم» هو رؤية واضحة ومحددة لكيف كان ينظر للفن فى ذلك الزمن.. زمن الثورة : «عاش الفن حضارة لأمة يبنيها الفنان / يروى حياتها بغنوة، بكلمة، بصورة، بروح وإيمان، قلبى وروحى ملك لفنى / والأتنين لبلادى هدية.. حيو معايا قولو معايا / عاش الفن رسالة عاش».



لُقّب المهندس عزيز صدقى بأنه أبو الصناعة المصرية! الذى عمل على إثبات أكذوبة أن مصر بلد زراعى، من خلال دراسته ودوره كوزير للصناعة بعد ثورة يوليو ١٩٥٢، فلم تعرف مصر الصناعة بمعناها الحقيقى قبل الثورة؛ لأن نسبة العاملين بها لم تزد على ١١ % من القوى العاملة، ولم يزد إسهامُها فى الدخل على ١٠ %.

ابتسام كامل

لم يُشعر الشعب بأهوال الحرب

عزيز صدقى أبو الصناعة

ويقال إن انتقال مصر إلى مرحلة التصنيع كان معجزة بكل المقاييس، ويعود الفضل فى ذلك إلى عزيز صدقى كأول وزير مصرى للصناعة.

وُلد «عزيز» فى أول يوليو عام1920 وتخرَّج عام 1943 فى كلية الهندسة جامعة القاهرة- قسم العمارة، ثم حصل على الدكتوراه فى التخطيط وحتمية التصنيع فى مصر، من جامعة هارفارد الأمريكية عام 1950، وفى عام 1951عمل بوظيفة مدرس بكلية الهندسة، ثم عُيّن مستشارًا فنيًا لرئيس الوزراء ومديرًا عامًا لمشروع مديرية التحرير فى عام 1953.

وكما يؤكد الخبير الاقتصادى دكتور فخرى الفقى، أن عزيز صدقى لم يكن يتجاوز 36 عامًا حينما اختاره عبدالناصر عام 1956 كوزير للصناعة فى قصة طريفة رواها عن نفسه فى أحد الحوارات، ملخصها أنه صار عضوًا متفرغا فى مجلس الخدمات الذى أنشأته الثورة برئاسة عبداللطيف بغدادى، وحدث أن زارهم جمال عبدالناصر يومًا فى المجلس، واستمع إلى شرح المهندس عزيز لرسالته للدكتوراه، فأخبره الرئيس أنه سعيد جدًا؛ لأن الخطوة الأولى فى عملهم بالمجلس كانت تسير فى الاتجاه العلمى الصحيح، وفى اليوم الثانى كلمه محمد حسنين هيكل ليخبره أن الرئيس يرغب فى مقابلته.

هو مهندس برنامج التصنيع المصرى الذى تبنّاه عبدالناصر، فنفذ مشروع تجميع أول سيارة مصنوعة فى مصر عام 1959، ويُذكر أن أول خطوة اتخذها كوزير للصناعة هى وضع برنامج التصنيع بميزانية قدرت بـ 14 مليون جنيه، قام من خلالها بإنشاء العديد من المصانع لدعم صناعة الحديد والصلب، والكابلات، والقطارات والألمونيوم والعديد من الصناعات الثقيلة.

كما ساهم فى دعم المصانع الحربية التى أمدت الجيش بالسلاح والذخيرة، وظهرت فى عهده عدة صناعات مثل الثلاجات والبوتاجازات، ومصانع الورق، فاستطاع القطاع الصناعى أن يقف على قدميه بعد هزيمة 1967 ويستكمل مسيرة العمل. فتمت تعبئة الموارد لخدمة الجبهة العسكرية من حيث العتاد والمؤن.

ساهمت القلعة الصناعية المتنوعة فى خدمة الجبهة العسكرية، مثل مصانع الحديد والصلب والغزل والنسيج والمواد الغذائية. ما جعل صندوق النقد الدولى والبنك الدولى للإنشاء والتعمير- رُغم عدم مساندتهما ذلك الوقت- يشهدان بتماسُك الاقتصاد المصرى عقب حرب 1973 التى انتهت ومصر لديها فائض فى الموازنة، بسبب وجود قطاع عام قوى ساهم فى سد احتياجات البلاد، مع الدعم العربى لمصر، وتنازل روسيا والصين وكوريا عن الديون العسكرية كتهنئة لمصر بالانتصار! كما قال الكاتب محمد الرفاعى.

فى عام 1969أصبح عزيز صدقى عضوًا بمجلس الأمّة، وعضوًا بالمجلس الأعلى للدفاع المدنى عام 1970، وعضوًا باللجنة العليا للإعداد للمعركة 1972، وقد عيّنه السادات رئيسًا للوزراء حتى عام 1974، ثم مساعدًا لرئيس الجمهورية.

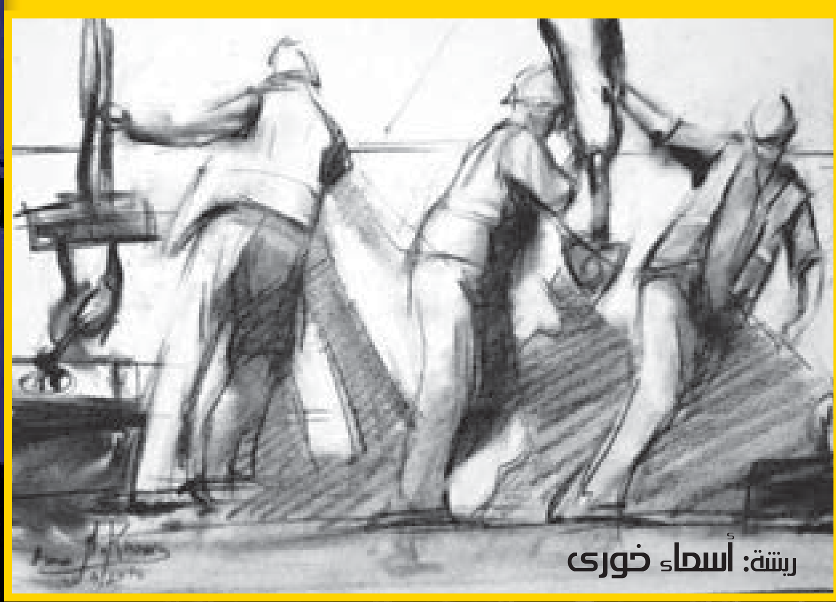
أكثر ما أثار حزنه هو مشاهدته لبيع ما بناه بتطبيق قوانين الخصخصة، وكان يؤلمه أن يسمع ببيع أى مصنع من المصانع التى بُنيت فى عهده كأنهم يبيعون ابنًا من أبنائه.

امتاز عزيز صدقى بمهارات دبلوماسية وعلاقات طيبة مكنته من النجاح فى استعادة العلاقات بين مصر والاتحاد السوفيتى بتكليف من السادات، بعد قراره بإنهاء وجود الخبراء السوفييت.

ويرى د.فخرى الفقى أن عزيز صدقى ساهم فى نجاح مصر فى حرب أكتوبر على الجبهة الداخلية، من خلال سياسة التصنيع التى انتهجها للحفاظ على الأمن والاستقلال الاقتصادى لمدة 4 شهور على الأقل بعد الحرب، فقد طلب منه السادات تجهيز الدولة اقتصاديًا لدخول المعركة، فى ظل عدم القدرة على الشراء من الخارج، وحتمية توفير احتياجات البلد كاملة من الداخل، وإتاحة فرص عمل للناس، لضمان الاستقلال الاقتصادى.

هنا أصدر صدقى قرارًا بالاعتماد على النفس فى إنتاج ما يكفى الشعب من المواد الغذائية دون استيراد شىء من الخارج، ولم تكن هناك أزمات، ولا طوابير؛ حيث كانت الخطة عمل مخزون استراتيجى للسلع بالشكل الذى جعلنا ندخل الحرب ونخرج منها دون حدوث أى أزمات داخلية.

فى السنوات الأخيرة قبل رحيله فى 25يناير 2008، عاد عزيز صدقى للأضواء ثانية؛ ليضم صوته إلى أصوات المعارضة المصرية انتقادًا للسياسات الاقتصادية ومسيرة الإصلاح الديمقراطى التى انتهجها الرئيس مبارك وحكوماته. فى ظل زيادة السكان المضطردة، بينما أهم شىء فى عملية التصنيع الاجتماعى، هى كما كان يقول: «التخطيط لإتاحة فرص العمل للبَشر، فالسكان الذين يزيدون.. خلاص اتولدوا.. ولازم يعيشوا.. وبالتالى لا بُدّ من توفير فرص عمل متزايدة. وهو ما جعلنا ننتبه لضرورة تحوُّلنا للصناعة، طامحين إلى التصدير للخارج بعد الاكتفاء الذاتى».



ريشة: أسماء خورى



د. كمال مغيث

قبل ثورة يوليو بعامين، نجح طه حسين فى سنة ١٩٥٠ باستصدار قرار بمجانية التعليم الثانوى، إبان توليه لوزارة المعارف، ليصبح التعليم قبل الجامعى كله مجانيًا.

كمال الدين حسين.. وزير التربية

ومع ثورة يوليو 1952، يتولى واحد من أعضاء مجلس قيادة الثورة، وزارة المعارف فى سبتمبر 1954، وهو كمال الدين حسين المولود فى 1921 بمحافظة القليوبية، ليطبق رؤية الثورة فى التعليم، خلال السنوات الست التى قضاها فى الوزارة، فيحول اسمها من وزارة المعارف إلى التربية والتعليم، لإيمانه بأهمية التربية قبل التعليم. وقد واكب توليه لوزارة التربية والتعليم العديد من القرارات الاجتماعية لثورة يوليو، التى سعت لرفع مستوى معيشة الناس وانحازت إلى الطبقات الفقيرة التى طال حرمانها، حتى كانت السياسات الاشتراكية سنة 1961 والتى كان من نتائجها قرار مجانية التعليم الجامعى والعالى، ليصبح التعليم كله بالمجان.

وسعت وزارة التربية والتعليم فى عهد كمال الدين حسين إلى توحيد عملية إعداد المعلمين عبر معاهد إعداد المعلمين وكليات التربية فحسب، وساهم فى تأسيس نقابة المعلمين واختير نقيبًا للمعلمين عام 1959.

وأحدث كمال الدين حسين ثورة فعلية بإنشاء العديد من المدارس فى الأرياف والقرى وزيادة البعثات التعليمية للخارج، فضلا عن التوسع فى التعليم الصناعى.

وطبق كمال الدين حسين رؤية حكومات الثورة فى التعليم، بجعل المواطنة هى الهدف الأول للتعليم، من خلال توحيد أنواع التعليم الذى كان بعضه أهليًا وبعضه أجنبيًا، وحاصر التعليم الخاص على اعتبار أن التعليم الحكومى إصبح بالمجان، ودمج التعليم الأزهرى فى جسد التعليم المصرى فى سنة 1961، ليفتح قنوات انتقال الطلاب والمعلمين بين التعليم الأزهرى والتعليم الحكومى، وتدريس المقررات الحكومية نفسها فى المعاهد الأزهرية.

أراد كمال الدين حسين أن يحقق التعليم قيمة المواطنة، التى تعنى المساواة القانونية والواقعية الكاملة بين المواطنين جميعًا، وفى مختلف الحقوق والواجبات السياسية والمدنية، والمشاركة فى بناء الوطن والقيام بأعبائه، وأصبح توجه الطلاب نحو القومية والحرية توجهًا رئيسيًا.

وسعى من خلال الأنشطة التعليمية إلى التأكيد على فكرة المواطنة من خلال بعث الروح الوطنية والتأكيد على البطولات المصرية فى مواجهة الغزاة على مر العصور.

كاريكاتير عالمى أحوال مصر 1952

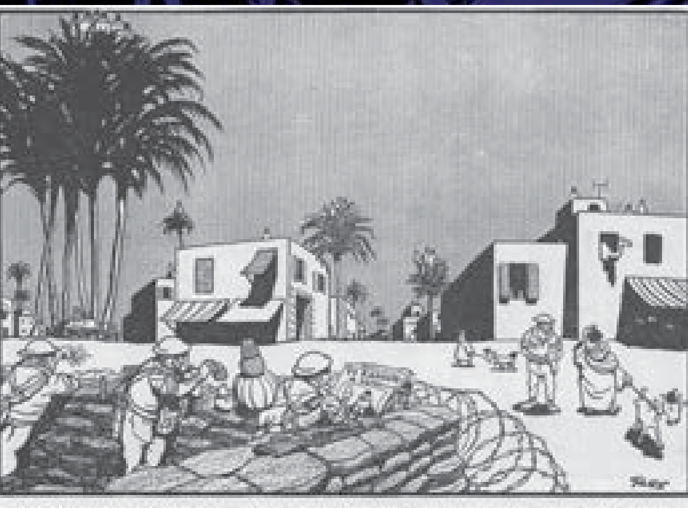




HIDE-AND-SEEK IN EGYPT





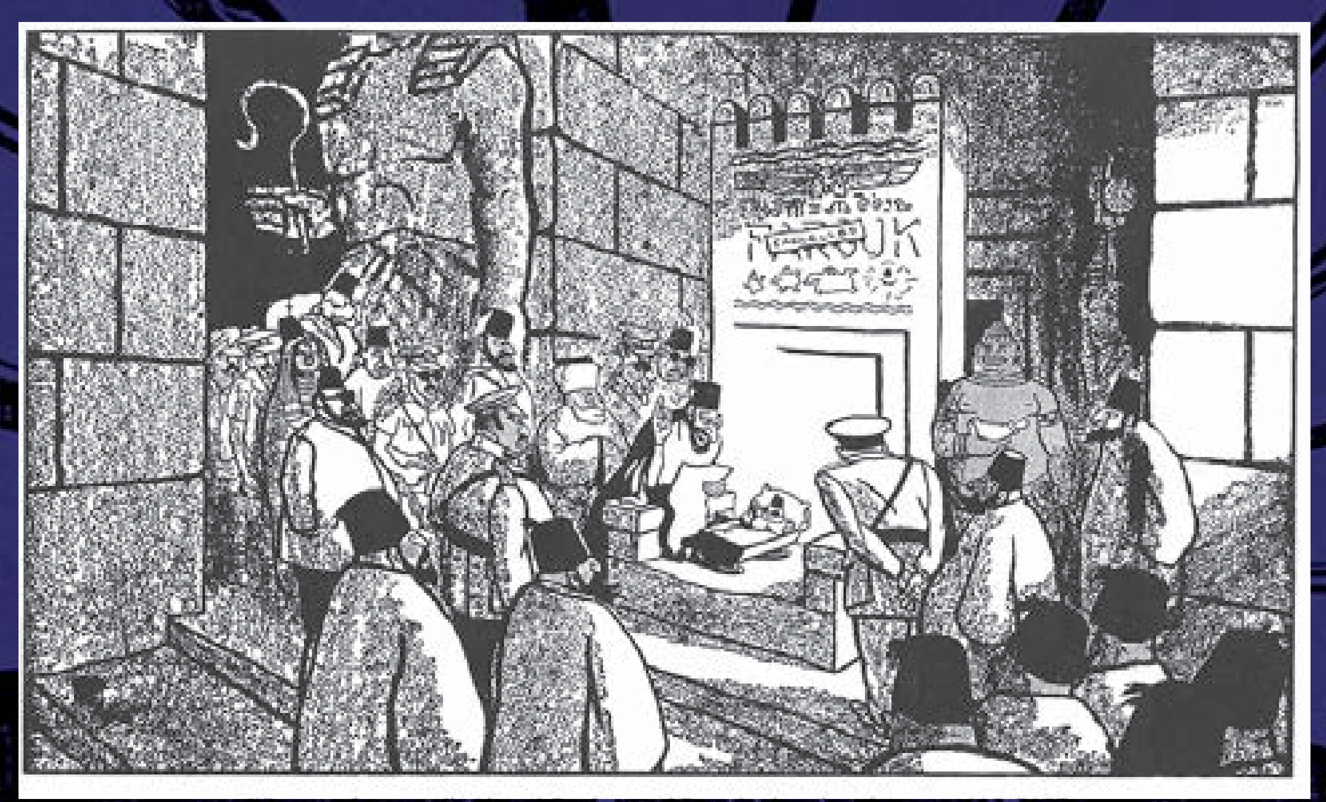



OUT WITH THE BRITISH
SUEZ IS OURS!
VICTORY IN THE SUDAN!

"'SCUSE ME, DOES THIS BUS STOP AT THE SUEZ DEFENCE WORKS?"
NEGUIB'S BAND-WAGON
LOW


صناع
يوليو


SUEZ?
SUDAN?
ISRAEL?
NEGUIB


FAROUK

ريشة: أحمد جعيصة



لندن: منير مطاوع



العبودية كنظام يتاجر فى البشر السود، ويجلبهم من أفريقيا، وجزر البحر الكاريبى هى اختراع بريطانى. انتشر فيما بعد فى أوروبا وأمريكا وأيضًا فى المستعمرات البريطانية. وامتد ليشمل الملونين فى الهند والصين، والسكان الأصليين فى البلدان التى غزاها الإنجليزى الأبيض.

تنوى تغيير اسم أحد أغنى أحيائها: «هولاند بارك»

لندن تحاول إزالة آثار تاريخها مع العبودية

ومع الثورة التى أطلقتها حركة «حياة السود مهمة» فى أمريكا خلال شهر مايو الماضى، وامتدت أصداؤها إلى عديد من أنحاء العالم، وإلى بريطانيا موطن الفكرة العنصرية التى شاعت كتجارة رابحة لعدة قرون فى زمن الاستعمار واستغلال الشعوب، فإن الحركة المطالبة بالمساواة وإزالة آثار ورموز هذا الزمن البغيض -من خلال مسانديها الذين قاموا بمظاهرات ومسيرات احتجاجية فى شوارع العاصمة لندن- فرضت اتجاهًا جديدًا لدى السلطات المحلية، يعمل على إزالة تماثيل شخصيات اشتهرت بالضلوع فى تجارة الرقيق واكتناز الأموال وامتلاك الأراضى والمنشآت والقصور والمقاطعات. ليس هذا فقط، فقد امتدت الإجراءات لتشمل إزالة أسماء هؤلاء من الشوارع ومحطات المترو والمبانى والمؤسسات.. وحتى الأحياء السكنية التى تحمل هذه الأسماء.

وقرر عمدة لندن «صادق خان» تشكيل لجان لمراجعة كل ذلك، وقال متحدث باسمه إن كل القرارات ستأخذ فى الاعتبار رأى سكان الحى الذى تقع فيه هذه المعالم، وقال العمدة إن العاصمة البريطانية يجب أن تعارض كل شكل من أشكال عدم المساواة.

يمتلك العبيد ويدعو لتحريرهم!

وشملت القرارات، حيا يعتبر من أغنى وأرقى أحياء قلب لندن، ويُطلق عليه «هولاند بارك» -حديقة هولاند- وهو اسم العائلة التى كانت تسكن قصرًا كبيرًا فى المنطقة، وهى عائلة أرستقراطية استعمارية كانت تمتلك مئات العبيد فى القرنين 18 و 19. وسيتم تغيير اسم الحى ضمن خطط محو آثار تاريخ لندن مع العبودية.

ويتوسط إحدى الحدائق العامة فى الحى تمثال لرجل جالس كما لوكان يملك الأرض ومن عليها، هو وريث اللورد هولاند واسمه «هنرى فوكس» وخلال مسيرات المناداة بالمساواة علق أحد النشطاء على صدر اللورد لافتة كتب عليها «أمتلك 401 عبد»!

وعلى قاعدة التمثال تكررت باللون الأحمر بصمات كف مصحوبة بالرقم 401. وكان اللورد «هنرى ريتشٍ» رب هذه العائلة مؤسسًا ومشرفا على شركة استعمارية تستخدم العبيد.

أما الوريث صاحب التمثال فله تاريخ مختلف، صحيح أنه عمليًا كان بعد زواجه من امرأة أرستقراطية يستخدم العبيد الذين كانت تمتلكهم الزوجة، وأتت بهم عائلتها من مزرعة تمتلكها فى جزيرة جامايكا.

لكنه من خلال ممارساته السياسية كان يعيش حياة مناقضة لحياته الاجتماعية حيث ظل دائمًا ينادى بإلغاء العبودية متبعًا فى ذلك المبادئ التى نادى بها عمه وزير الخارجية فى ذلك الوقت «شارلز جيمس فوكس» كما أنه هو نفسه كان عضوًا فى حكومة سنة 1807 التي دعت لأول مرة لإلغاء العبودية..

وحكومة 1833 عندما تم تطبيق قانون يلغى هذه التجارة اللا إنسانية وساعد أحد القادة السياسيين دعاة تحرير العبيد وتحريم الإتجار فيهم، وإلغاء العبودية فى المستعمرات البريطانية، وتوفى بعد ذلك سنة 1840.

تاجر يمتلك أكثر من 526 عبدًا!

وضمن مخطط إزالة كل علامة على تاريخ لندن مع العبودية فقد أعلن عمدة المدينة التى شهدت ميلاد تجارة العبيد فى القرنين 17و 18 أنه يجب أن يزال أى تمثال أو اسم شارع أو حى أو مبنى له علاقة بالعبودية، وكان المتظاهرون فى شهر مايو الماضى قد أزالوا بالفعل تمثالا لتاجر العبيد «روبرت مليجان» من موقعه أمام متحف «لندن دوكلاند» بواسطة رافعة ضخمة وسط تصفيق حاد من الحاضرين، وكان «مليجان» يمتلك مصنعين للسكر فى جامايكا وأكثر من 526 من العبيد.

واعترفت إدارة المتحف بأن التمثال جزء من المشكلة المستمرة لنظام سيادة العرق الأبيض الذى لا يعترف بآلام هؤلاء الذين لازالوا يصارعون بقايا الجرائم التى ارتكبت ولاتزال ضد الإنسانية.

يعيشها ويرويها من واشنطن
توماس جورجيسيان

«ربما مَللنا نحن من الكورونا، إلّا أن ما لا شك فيه الكورونا لم يمل بعد من انتشاره وتفشيه بيننا».. هذا التعليق الصادق والصادم يعكس الحالة التى تعيشها أمريكا سَمعته من أحد خبراء الأوبئة، والعودة إلى المدارس تحوّلت إلى جدل محتدم يجب حسمه بالعقل والمنطق، فابتكار حلول لضمان سلامة التلاميذ أمرٌ حتمى وإلا.. ستتوالى الكوارث!!

ريشة: عمرو الصاوى



المطاعم فى أمريكا.. تعيش أنت!!

حكاوى المطاعم.. التى كانت!!

كل يوم نسمع أو نقرأ حكاية عن مطعم صار فى خبر كان. مطاعم كان لها تاريخ طويل امتد لعقود ولأجيال تعاقبت فى إدارتها وقد اشتهرت بأكلاتها المميزة ومشروباتها الخاصة وزبائنها المشهورين. نعم جاء الكورونا بتبعاته ليكتب نهاية الكثير منهم؛ خصوصًا فى المدن الأمريكية الكبرى وعلى رأسها نيويورك. هناك شبه إجماع على أن الأكل داخل جدران المطاعم (خصوصًا الصغيرة منها) أصبح أمرًا محفوفا بالمخاطر.. من له مساحة لموائد خارج جدران مطعمه فرصته أكبر فى جذب الزبائن. ما بين 75 و80 فى المائة من المطاعم فى أمريكا قد لا تفتح أبوابها على الإطلاق. هكذا تحذر الجهات المهتمة والمهمومة بشئون المطاعم. وهنا أتحدث عن قطاع كان يوفر العمل والدخل لنحو 16 مليونا من الأمريكيين. وكان قطاعًا مُهمًا وحيويًا فى منظومة المجتمع الأمريكى تدير وتدر أموالا تقدر بنحو 900 مليار دولار سنويًا. كل هذا اضطرب واختل وتوقف.. وصار مجرد ذكرى، ولا شك أن بعض أصحاب المطاعم يحاولون ابتكار أساليب جديدة لاستخدام مطاعمهم بقدر المستطاع من أجل تجاوُز الأزمة الراهنة. التى بلا شك ستمتد لفترة أطول مادامت مخاوف الناس من الوباء قائمة ولها ما يبررها.

وبما أن توارُد أخبار نهاية الكثير من المطاعم صار أمرًا معتادًا؛ فقد خصصت صحيفة «نيويورك تايمز» مؤخرًا مُلحقها الأسبوعى الخاص بالأكل للحديث عن ذكريات الأكلات المميزة فى مطاعم بعينها. وكما نبهت الصحيفة؛ فإن المطاعم أكثر من مجرد أكلة.. فعندما أغلقت المطاعم أبوابها فى الربيع لم نفقد فقط أماكن اعتادت أن تقدم لنا أكلات؛ لقد فقدنا أيضًا أماكن لقاء للتجربة الإنسانية؛ لأننا معها عشنا تجارُب حياتية نعتز بها ونتذكرها.. وأحيانًا عُدنا إلى تلك المطاعم ليس فقط لنستمتع من جديد بقائمة طعامها وأجوائها الحميمة؛ بل لنعيش من جديد مذاق المكان وذاكرة الطعم وحميمية اللحظة التى تقاسمنا فيها اللقمة مع الآخرين.. لذلك ظلت تلك اللحظة حاضرة فى البال.

حديث المطاعم لم يتوقف فى الأسابيع الماضية ولن يتوقف فى الشهور المقبلة؛ خصوصًا أن الكتّاب بأقلامهم . أو كيبورداتهم والفنانين بفرشاتهم وألوانهم يحاولون أن يستعيدوا عَبق المطاعم وسحرها وأثرها فى حياتهم وفى حياة أحبابهم.. وكم من مطاعم شهدت وعاشت قصص حب ووفاء وتواصُل إنسانى.. وحميمية أسرة وونس أصدقاء وصديقات.. واللقمة مع كل هذا . بالهنا والشفا.. كانت بالطبع لذيذة وطعمة. التاريخ الأمريكى مع المطاعم ومذاقها وعَبقها وروائحها وذاكرتها يجب أن يتم تسجيله وإنقاذه وكتابته وإعادة كتابته هذه الأيام .. قبل أن يطويه النسيان.. أو قبل أن نفقد ذاكرتنا!!



اللحوم فى زمن الكورونا

مع انتشار وباء الكورونا تأثرت وبشدة اقتصاديات أمريكا ذات الصلة بصناعة اللحوم . ويصل حجمها إلى 213 مليار دولار.. ويقدر عدد العاملين فى هذا المجال بنحو 585 ألف عامل. وقد كشف الوباء طبيعة الأجواء غير الصحية التى يعيشها العاملون فى تلك المصانع التى تقوم بتغليف اللحوم المختلفة. دواجن وأبقارًا وخنازير. وهذه المرّة لم تكن اللحوم والحيوانات مصدر الأمراض وأعراضها، ولذا صارت مواجهة الواقع المؤلم ضرورة لا مَفر. خلال شهرَى أبريل ومايو الماضيين عدد حالات الإصابة بالفيروس فى مصانع تغليف اللحوم تجاوز الـ 17 ألفا و300 حالة، وذلك فى 29 ولاية أمريكية.. وبلغ عدد حالات الوفاة 91 حالة..وبسبب تعطيل العمل فى بعض المصانع الكبرى وتأثر حركة التجارة والبيع لهذه المنتجات اللحومية اختلت آليات بيع وشراء اللحوم، ومن ثم صارت مطاعم الوجبات السريعة مثل ماكدونالدز ووينْدى تعانى من نقص اللحوم.. وأيضًا معها تعالت دعوات الابتعاد عن اللحوم.. واللجوء إلى البدائل النباتية وغيرها حفاظا على الصحة وما إلى ذلك!!

وقد ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» - وهى تتابع هذه القضية - قيام مصانع تغليف اللحوم. مثل تلك التابعة لتايسون فودز - باللجوء إلى الروبوت فى عملية قطع اللحوم وتغليفها.. تايسون فودز بجميع فروعها تتعامل أسبوعيًا مع نحو 39 مليونا من الدواجن.. قطاع اللحوم مهم وحيوى وبالتأكيد تأثر بـ«كوفيد - 19».. هو كغيره من القطاعات يحاول أن يستعيد أمجاده السابقة؛ خصوصًا أن كميات كبيرة من هذه اللحوم كانت للتصدير وتحديدًا للصين!



الأمن العام

عمرو فتحى

هل نحن آمنون فى شوارعنا كما يجب أن يكون الأمـرُ، هل نحن مطمئنون على بناتنا وسيداتنا وهن يرتدن الشارع المصرى؟ الإجابة بالتأكيد لا.. إنهن يتعرضن لسخافات ترقى لمرتبة المخاطر، وتأتيهن معاكسات كبيرة، ويتلقين نظرات شهوانية حقيرة. وتتبعهن أعين تستأهل أن تندس فيها رصاصات، وأحيانا يتعرضن لتحرشات خطيرة. ثم إنهن فى أغلب الأحيان يواجهن تنمرًا مقيتا سافلا، وبلطجة وألفاظا خادشة. أمَا عنا كرجال، فنحن أيضا غير مرتاحين، نواجه طوال الوقت بلطجة وسخافة وخطورة بالشارع المصرى. إننى أثمّن جهود رجال الداخلية المصرية فى مسألة تحقيق الأمن الوطنى للبلاد.

لكنّى بنفس درجة التثمين، لا أفهم لماذا تترك الداخلية شأن الأمن العام إلى درجة أن يحس المواطن بعدم الأمان فى الشارع والبيت؟!.

فلماذا تتأخر شرطة النجدة حينما نستدعيها تليفونيًا لإنقاذنا من موقف فيه تعدٍّ علينا وعلى القانون والنظام العام؟ ولماذا لا تأتى أحيانا!!؟ وإن أتت، يكون المعتدى قد ولى هاربًا!! ولماذا لا يتفهم بعض رجال الداخلية حقّنا كمواطنين فى أن نسكن سكنًا هادئا، بلا إزعاج أو تلوث؟ لماذا يبدو عليهم الاستغراب من شكوانا لو اشتكينا من إزعاج جار، أو من تلوث سمعى أصابنا من مذياع (ميكروفون)، صوته خارق لطبالِ الآذان فى معمورة العالم جمعاء!!!

لماذا لا يتفهم بعضهم حقنا فى ألا يلوث أحد البيئة والبنايات والشوارع التى نحيا بها ؟ كيف لا يـرون ذبح عُجول أو خراف داخل عمارة على أنه مَشهد ضد القانون ومعاكس لأبسط قواعد الذوق العام والنظافة والصحة العامة؟!!

كيف يقوم المرور بكلبشة سيارات الصف الثانى، فينزل العقاب على سيارات الصف الأول الملتزمة بالقانون حبسًا فى أماكنها، التى يُفك أسْرها بعد فك كلابشات السيارات المخالفة!!! أى منطق هذا ؟!!!

كيف لا يـرون احـتـلال إمـبراطـوريـة الـميـكـروبـاص والـبـاعـة الجائلين، للشوارع والميادين السكنية الداخلية، أمـرًا خطيرًا على الأمن العام، ولو شكوت للضباط فإنهم يكلفون أمناء الشرطة أصحاب الموتوسيكلات برفع الضرر!!! طيب ما الميكروباصات والباعة الجائلون أمامهم جهارًا نهارًا فى المنطقة السكنية، كل يوم وكل ساعة ودقيقة، ألم يروهم إلا عندما أشتكى أحدًا؟!!! وهل أمناء الشرطة المسئولون عن المنطقة، ويعرفون كل ما بها وفيها، ويشاهدون الخروقات على مدار ساعات عملهم، يكونون هم الأقدر على رفع تلك الانتهاكات!!! ألا يستدعى ذلك من السيد الضابط أن ينزل هو على رأس قوّته، ليضمن رفع الإشغالات والمخالفات للحفاظ على النظام العام وحماية الأمن العام بالمنطقة!! وألا يجب أن يكون هناك مرور مفاجئ من القيادات التصاعدية، بداية من مأمور القسم ورئيس المباحث التى تقع المنطقة فى زمام عملهما، إلى الحكمدار ومدير الأمن والمحافظ وطاقمه كاملا؟!!

ثم كيف يُترك الشباب هكذا بالميادين بالمناطق السكنية الداخلية - مساء وإلى ما بعد الفجر - بعضهم يُروّع المارة والسكان بكلاب كبيرة خطيرة، وبعضهم يدخن ويتعاطى كل ممنوع، وأصـواتـهم صاخبة، ومكبرات الصوت التى يستعملونها تزعج الناس، وتواجدهم بهذه الكيفية ما هو إلا تهديد للسلام الاجتماعى لسكان المنطقة.

لماذا إذا شكوت لقيادة من مرؤسيها أسهبت فيما دلالته أنك لا ترى، ولا تسمع ولا تفهم، وأن ما تشتكيه ما هو إلا أضغاث تخيلات؟!!!

لماذا تظل بعض الفئات البسيطة الجاهلة تستخدم كمُرشدين للمباحث، هـؤلاء يستقوون بهذا على أهـل المنطقة التى يعملون بها ويخدمون فيها، ومعلوماتهم مغلوطة حسبما يتوافق مع استعدادهم وإدراكهم النفسى، ثم إنهم أكثر مَن يأتى بالأفعال المخالفة للقانون فى حماية من عملهم كمُرشدين، ويتباهون بذلك على السكان المحترمين الذين يأخذون من القانون مذهبًا وطريقا.

وكيف ترضى الداخلية على كل هذا الكم من البلطجية الذين يجوبون الشوارع الداخلية للمناطق السكنية يصدرون إزعاجًا ويشعون خطورة على الأمن العام؟!! وكيف تسكت الداخلية عن كل هؤلاء الشحّاذين الذين يملأون الشوارع، وبالذات عند الإشارات المرورية فى التقاطعات الرئيسية!! حتى إنهم أصبحوا عدوانيين لدرجة خطيرة. وكيف تترك الحكومة أماكن ركن السيارات فى يد حفنة من السُّياس لا نعرف من أين جاءوا، وما إن كان لديهم رخص تشغيل من عدمه، يفرضون على الناس إتاوات وسخافة. فلماذا لا تقنن الحكومة هذا الأمر؟. كيف ترضى الداخلية أنه حال حدوث حادث أحد طرفيه ميكروباص أو تاكسى أبيض، فإن زملاء هذا السائق يهجمون على قائد المركبة الثانية فى الحادث، مهددين متوعدين خطرين، وبالذات لو كانت قائدة وليس قائدًا!!! الأمثلة كثيرة وتوجع القلب، ورئيس الجمهورية أعلنها دولة وليس شبه دولة، والقانون والنظام العام يجب أن يحكما مَشهد الحياة والشارع المصرى، والناس تدفع ضرائبها لتتلقى خدمات، أهمها الحماية والحق والأمـان. لذا أكتب مقالى بمداد من ألم على ما آل إليه حال الشارع المصرى، لكنى كلى ثقة فى وزير الداخلية ورجالها المخلصين، أن يعملوا على تصحيح هذه الأوضاع سريعًا؛ ليحس المواطن بأمان يجعله يعطى وينتمى أكثر لوطنه، وأمان واستقرار يجعلان الرغبة فى الاستثمار فى مصر أكبر وأكثر.

رد من وزارة الداخلية

وزارة الداخلية
قطاع الإعلام والعلاقات

السيد الأستاذ / رئيس تحرير مجلة صباح الخير

تحية طيبة .. وبعد

يهدى قطاع الإعلام والعلاقات لسيادتكم خالص التحية مقرونة بأطيب التمنيات وبعد،،

بالإشارة لما سبق ونشرته مجلتكم الموقرة ، بعددها الصادر بتاريخ (7) الجارى ، متضمنا كلمة للكاتب / عمرو فتحى ـ تحت عنوان (امبراطورية الميكروباص) انتقد خلالها تجاوزات سائقى سيارات الأجرة « الميكروباص » وعدم التزامهم بقواعد وآداب المرور:

نود الاحاطة أن الإدارة العامة للمرور تواصل توجيه الحملات المرورية بالتنسيق مع إدارات المرور على مستوى الجمهورية ولاسيما تكثيف الحملات لضبط المخالفات المرتكبة من قبل سائقى سيارات النقل الجماعى والميكروباص وسيارات الأجرة واتخاذ الإجراءات القانونية حيالها لتحقيق الانضباط المرورى .. وقد أسفرت جهود تلك الحملات خلال الآونة الأخيرة عن ضبط الآتى :-

(1371) مخالفة تحصيل أجرة أزيد من المقررة.

(7366) مخالفة تكوين موقف عشوائى .

(3493) تحميل ركاب زيادة عن المقرر.

(4657) السير فى غير المسار المحدد.

(116) تعاطى المواد المخدرة أثناء القيادة.

كما نود الإشارة إلى أن الأجهزة الأمنية بوزارة الداخلية لاتدخر جهدا فى مجال توجيه الحملات المرورية لضبط كل ما يشكل خروجا على القانون .

وتفضلوا سيادتكم بقبول وافر الاحترام،،

لواء / علاء الأحمدى
مساعد الوزير لقطاع الإعلام والعلاقات

موضة



بسنت الزيتونى

إنها دعوة لدعم الصناعة المصرية وتشجيع المصممين الصغار لفتح مجال خصب من الاستثمار والاستفادة من الهمم والعمالة المصرية وغلق باب استيراد المستورد (الصينى)، الذى غزا السوق المصرية برخص ثمنه، لكنه أيضًا مع التجربة ثبت رداءة المنتج، ما يُرجح الكفة فى صالح المنتج المصرى ، والأزياء جزء كبير وعام من الصناعة يجب الاهتمام به ودعم وتطوير صغار المصممين، اليوم أقدم مصممة مصرية شابة تحاول أن تشق طريقها بقوة فى مجال تصميم الأزياء للأطفال حتى فى ظل أزمة كورونا، بذلت مجهودًا لكى تسعد هؤلاء الصغار وتخفف عنهم كآبة الحظر بتصميمات مبهجة وكلها طاقة إيجابية، إنها المصممة المصرية الشابة إنجى كساب .

أزياء ومايوهات للأطفال صناعة مصرية

ملابس الأطفال جزء مهم لا يمكن التغاضى عنه كل عام، فالطفل يكبر كل عام وما كان مناسبًا له العام الماضى لن يكون مقاسه هذا العام، وهو ما حفز كثيرين من مصممى أزياء الأطفال أن يعملوا فى ظل أزمة فيروس كورونا..مصممة الأزياء الشابة إنجى كساب قدمت مجموعة مميزة لأزياء الأطفال فى صيف حظر الكورونا لتستطيع كل أم منح أولادها طاقة إيجابية خلال التواجد بالحظر والاعتماد على حمامات السباحة الخاصة بمنازلهم، بدلا من الشواطئ وحمامات السباحة العامة، وإليكم الكثير من التفاصيل الخاصة بأزياء الأطفال فى صيف الكورونا والحظر..تقول إنجى: حاولت أن تكون التصميمات بها طاقة إيجابية بالألوان والطبعات المخصوصة والتى اعتمدت فيها على شخصيات كرتونية محببة للأطفال والكبار، كما أننى قدمت تصميمات للأم والبنت معًا لأنه شىء يسعد الأطفال، كما تعمدت أن تكون التصميمات بسيطة ومريحة لأنه سيتم ارتداؤها داخل حدود البيت والحديقة والأماكن المفتوحة لمن يعيشون فى بيوت خاصة أو كمبواند .



الألوان الباستسل

لا شك أن للألوان دورًا مهمًا فى الموديل، خاصة أن بنات الجيل الجديد يملن لألوان بعينها تقول المصممة: اخترت لمجموعة هذا الصيف ألوان الباستيل، لأنها لها رونقها إضافة للألوان الأساسية من أحمر، أزرق، برتقالى، وبنفسجى إضافة إلى اللون الأبيض الصيفى..وظفت المصممة ألوان الباستيل فى تصميم جيب طبقات كلوش فوق بعض لأن البنات يحببن الجيب الطويل وأيضا مفتوح من جانب واحد لكى يتيح سهولة فى الحركه وتوب هاف شولدر بسيط لتكتمل الأناقة.

صيف بلا مصيف

بكل تأكيد إن كل الصغار والكبار ينتظرون الصيف والمصيف كل عام وملابس البحر وانطلاقه وخروجاته وهو ما جعلها تفكر فى عروس البحر..تقول كساب: بما إننا لدينا إجازة من البحر هذه السنة صممت رسمة لعروس البحر بتضحك وطبعتها على قماش لكى يفرح بها الأطفال عندما يرونها واخترت لون فوشيا فى لبنى لكى يكون مبهجًا، وتبتسم وتضيف أتينا بعروسة البحر إليهم عوضا عن الذهاب إليها.





مايوه أنيق صناعة مصرية

مايوهات البنات الصغيرات لها مواصفات خاصة من أناقة التصميم وجودة الخامات وروعة الألوان، وهو ما قدمته إنجى فى مجموعة مايوهات هذا الموسم تقول: المايوهات من قماش وتر بروف والألوان كلها متوفرة بسهولة وتتحمل استهلاك الأطفال ، كما حرصت على تقديم كاش مايوه، القماش تل ناعم به قلوب باللون الأبيض مع المايوه الخاص به..المصممة إنجى لديها طفلتان هما خديجة وداليدا وتعرف جيدًا ما يروق لهما وما يجذبهما، لذلك اعتمدت على العملات الملونة لتعطى حركة وصوتًا أثناء لعبهما.

نصيحة ذهبية

عندما تشترى الأم ملابس لأولادها لا بد تأخد رأيهم وقد لا تنال اختياراتها قبولهم، فعليها محاولة إقناعهم وتظهر لهم لماذا رشحت موديل آخر، كما أنصحها بمحاولة ارتداء تصميمات متشابهة معهم فهذا يسعدهم، وياريت تهتم بأن تكون الأزياء تحافظ على روح الطفولة لأن ما نراه الآن أن الأم أصبحت تهتم بتفاصيل ملابس لا تليق عليهم وتكون أكبر من سنهم! حسسوا أولادكم أنهم أطفال وبنوتة رقيقة وليس آنسة.

وأخيرا

ربما يكون فيروس كورونا له جانب إيجابى يغلق باب الاستيراد للأشياء التى يمكن أن نعتمد عليها من إنتاج الأيدى المصرية.





رشاد كامل

«سادات هيكل» و«سادات موسى» و«سادات صلاح حافظ»!

«تعاقب على حكم مصر فيما يبدو «رئيسان» كان كل منهما يحمل اسم «أنور السادات»، كتب تاريخ الأول «موسى صبرى» فى كتابه «الحقيقة والأسطورة»، وكتب تاريخ الثانى «محمد حسنين هيكل» فى كتاب «خريف الغضب»! وقد كان الشائع قبل ظهور هذين الكتابين أنه لم يحكم مصر غير «سادات» واحد، لكن هذا الاعتقاد كان وهمًا بلا جدال، لأن السادات الذى فى كتاب «موسى» لا يمكن أن يكون هو نفسه «السادات» الذى فى كتاب «هيكل»!

بهذه السطور الساخرة اللاذعة يبدأ مقال الكاتب الكبير الأستاذ «صلاح حافظ» مايسترو الصحافة فى مقاله الشهير «سادات موسى وسادات هيكل»، الذى نشره فى مجلة «صباح الخير» (9 يناير سنة 1986).

وبلغ من حماس الأستاذ «لويس جريس» رئيس التحرير وقتها أن كلف زميلنا الفنان العبقرى «شريف عليش» برسم غلاف العدد وقام شريف بتجسيد الفكرة فرسم ساداتين بالفعل، أحدهما حالم تقى ورع يرتدى الجلابية ويمسك بمسبحة، والسادات الآخر يمسك بهراوة»!

كانت مناسبة المقال تلك العاصفة الغاضبة التى صاحبت نشر كتاب الأستاذ «هيكل»، ثم منعه من التداول ودخول مصر، وكتاب «موسى صبرى» عن السادات، كتاب هيكل كان هجومًا ساحقًا ماحقًا على السادات وسياساته، وكتاب «موسى صبرى» كان دفاعًا مجيدًا عن السادات وسياساته، وكأن كلا منهما يطبق المثل الشعبى الشهير: حبيبك يبلع لك الزلط، وعدوك يتمنى لك الغلط، ومن هنا جاء مقال «صلاح حافظ» درسًا فى فن الكتابة والموضوعية.

كتب «صلاح حافظ» فى مقاله البديع يعقد تلك المقارنة بين «سادات موسى وسادات هيكل» قائلا:

«كان «سادات موسى» فى شبابه بطلا وطنيًا خطيرًا، واعتقله الإنجليز لأنه كان يدبر عملا ضخمًا لطردهم من البلاد، وفى المعتقل عرفه «موسى» ووجده «هادئ الحركة كثير التأمل وله بين الجميع توقير خاص ومهابة».

أما «سادات هيكل» فكان فى شبابه أضعف من مواجهة ظروفه، معقدًا من لونه الأسمر، ولديه ميل غريزى للرضوخ للأقوى، وكانت تحكم سلوكه حاجة ملحة إلى كسب الرضا والقبول من الآخرين، وكانت مهمته فى المعتقل تسلية زملائه بالتهريج والغناء»!

و«سادات موسى» كان عدوًا للملك وكان هو الذى دبر وقاد ونفذ عملية الهروب من المعتقل وأشرك فيها موسى!

أما «سادات هيكل» (الذى تصادف أنه اعتقل أيضًا، فإنه لم يفر من المعتقل وإنما سربته السراى الملكية من وراء الأسوار لكى يغتال النحاس باشا، وبعدها بقليل أعاده الملك إلى الخدمة فى الجيش)، بعد أن ركع على قدمى جلالته وقبّل يديه الكريمتين»!

و«سادات موسى» كان أول من شكّل تنظيمًا ثوريًا فى الجيش وهو الذى جند خالد محيى الدين وعبداللطيف بغدادى وآخرين، وعندما دخل السجن ضمهم عبدالناصر إلى تنظيمه وعندما خرج من السجن دعاه عبدالناصر إلى قيادة التنظيم الجديد!

أما «سادات هيكل» فكان عضوًا فى الحرس الحديدى الذى يحمى الملك من خصومه وعندما ضمه عبدالناصر إلى تنظيم الضباط الأحرار فوجئوا وثاروا، لكنهم قبلوا القرار فى النهاية ثقة بعبدالناصر وإحساسًا بأنه قد يكون ضمه ليعرف منه أخبار السراى أو ليسر إليه بمعلومات مزيفة تتسرب بواسطته إلى السراى!

وسادات موسى قام بدوره ليلة الثورة وألقى بيانها الأول، وقاد فى الإسكندرية عملية نفى الملك، وواجه قنصل بريطانيا العظمى الذى جاء يناقش الثوار ويهددهم!!

أما سادات هيكل فقد كان اسمه فى خطة عمليات الثورة مكتوبا أمامه - بقلم عبدالناصر - علامة استفهام، وعندما وصل إلى القيادة متأخرا كانت الحاجة إلى قطع التليفونات - وهى المهمة الموكولة إليه - قد انتهت، وفى الإسكندرية كان القائد العسكرى لعملية طرد الملك هو «زكريا محيى الدين» والقائد السياسى «جمال سالم» وكان جمال سالم هو الذى واجه القنصل البريطانى، وكان السادات بالصدفة موجودًا أثناء المواجهة!!

••

ولم يتوقف الأستاذ صلاح حافظ بهذه القراءة الذكية والموضوعية بل مضى يشرح ملابسات اختيار السادات نائبا للرئيس عبدالناصر فيقول:

سادات موسى اختاره عبدالناصر نائبا له ثقة فيه وإيمانه بأنه القادر

على أن يقود سفينة البلاد بعده، وفى آخر رحلة قام بها إلى موسكو سأله القادة السوفييت، من يكون بعدك؟! فأجاب أنور السادات!!

وقبل وفاته بقليل دعا أنور السادات إلى بيته ثم نادى زوجته وقال:

يا أنور هذه «تحية» أمامك وأنا أكلمك الآن كنائب لرئيس الجمهورية.. الخزانة التى فى مكتبى فيها كذا وكذا.. يا تحية أنا قلت لأنور أن هذه الفلوس ليست ملكى إنها أموال الدولة والخزانة لها مفتاحان يا أنور وأحدهما مع تحية ولهذا طلبت حضورها أمامك والثانى.. إلخ».

أى أن اختيار عبدالناصر لسادات موسى كخليفة له، كان نهائيا، وكان حريصا على أن يعرف أهله أنفسهم أنه الرجل الذى ينبغى أن يطيعوه من بعده!

أما سادات هيكل الذى تصادف أن عيّنه عبدالناصر نائبا له أيضا، فقد كان تعيينه مجرد إجراء مؤقت، إذ كان عبدالناصر مضطرا إلى حضور مؤتمر فى المغرب يمكن أن يتعرض أثناءه للاغتيال ولم يكن لديه وقت لاختيار نائب مناسب فاختار السادات، وقال لهيكل فى الطائرة وهما فى الطريق إلى المغرب:

لو حدث لى شىء فإنه يصلح لسد الفترة الانتقالية، وسيكون دوره شكليا، وعلى أى حال فهى فترة أسبوع على أرجح الأحوال».

لكن الظروف شاءت أن تتوالى الأحداث بعد ذلك بسرعة، وكانت كلها أحداثا ساخنة، فنسى عبدالناصر «سادات هيكل» فى منصبه، ولم يجد وقتا لعزله ومات وهو نائب لايزال وتركه ليصبح رئيسا!!

أقصد ليصبح رئيسين!!

رئيس «موسوى» ما كاد يتولى الرئاسة حتى تفرغ للإعداد لحرب التحرير!

ورئيس «هيكلى» كان همه تجنب هذه الحرب وتمهيد الطريق للتفاهم مع العدو.

وقد بدأ سادات موسى الإعداد للحرب بإخراج الخبراء السوفييت من البلاد حتى تسترد القوات المسلحة والدولة حرية التخطيط والتنفيذ والتوقيت للمعركة.

أما سادات هيكل فقد بدأ طريق الاستسلام بطرد نفس الخبراء، إذ إن طردهم كان نصيحة «سعودية أمريكية»، ووعدوه إذا أخذ بها أن يعفوه من أى قتال!!

وسادات موسى أعد للمعركة فى وجه مقاومة ضارية حتى من كبراء القادة العسكريين، وكانت جميع القوى السياسية فى مصر مشبعة بروح الهزيمة ومروجة للدعايات الاستسلامية، وكان هو الوحيد الذى قرر أن يخوض المعركة ودبر لها وأتم ترتيباتها، وكانت عقيدته إنه ليس أمام مصر غير اختيار من اثنين؛ إما النصر وإما الموت!!

أما سادات هيكل الذى تصادف أن قاد حرب أكتوبر أيضا فلم يكن له فى هذه الحرب ناقة ولا جمل!! الخطة العسكرية كانت موضوعة من قبله، والجيش كان يضغط لكى يصدر له أمر القتال وكان صبره قد نفد ولم يعد ممكنا أن يماطله السادات أكثر، ثم جاءت أمريكا نفسها وقالت له حارب!! أضاءت له الضوء الأخضر ووعدته بألا يهزم لو دخل معركة محدودة تحرك الموقف وتلين صلابة إسرائيل ثم أنذرته بأنها لن تساعده ما لم يغامر ويأخذ بنصيحتها!! وهكذا فرضت الحرب على سادات هيكل!!

وهى بالطبع غير الحرب التى قادها سادات موسى، فهذه الأخيرة فوجئت بها أمريكا بقدر ما فوجئت إسرائيل وكانت خطة السادات فيها الوصول إلى مضايق سيناء أى تحرير سيناء كلها، وكان السبب فى تعثر الخطة خلافات بين القادة العسكريين، خذلوا بها حلم الرجل العظيم وفرضوا عليه أن يبدأ التفاهم لإنقاذ ما يمكن إنقاذه!!

أما الحرب التى قادها سادات هيكل أو التى كان مرغما عليها، فقد كانت مجرد إحداث زوبعة تمهد للتفاوض وهو الذى منع الجيش من مواصلة الهجوم وأسرع يطلب من أمريكا تنفيذ وعدها وبدء مفاوضات التسوية من دون قتال».

وللمقال بقية!

رئيسان حكما مصر كل منهما اسمه أنور السادات!

معركة هيكل وموسى صبرى حول السادات!

«سادات موسى» بطل وطنى و «سادات هيكل» معقد من لونه!





د. سميح شعلان

ولاد الأصول.. وبناته.. وبيوته

إنها القواعد التى تحكم التصرفات، وتتحكم فى العلاقات بين الناس، فتضبط إيقاع الفعل بضوابط الأخلاق والقيم.. هى المعانى التى تحمل الود الممتد إلى عمق حضارة البنى آدمين، وتصد هيمنة فوضى الفهم والرؤى والقرارات. بها تتحدد الأدوار، وأولويات الفعل والقول المجرد من الانحيازات الظالمة، والتربصات القائمة على انفلات الانفعالات.

«وكان للأصول أمارات.. وكان للطيبين عناوين.. ورحمة ونور على الأموات.. اللى كانوا بالأصول عايشين».

الأصل الطيب، بيبان على صاحبه، وأصلك دايمًا بيكون فصلك، يعنى ملامح تفاصيلك، اللى بتحدد بيها علاقتك بالناس والدنيا، بالخير والحق، والصدق والصبر ومنظومة الأخلاق. يعنى براح الفهم، ونقاء الرؤية، وسلامة التصور والتصرف.

وقد يعنى هذا التعبير الشعبى الدال على الحكم على المحيطين، أن أصولهم هى التى تتحكم فى قدرتهم على الفصل بين الحق والباطل والخير والشر، وأيضًا القبح والجمال. ولعله يقصدهما معًا. لأن الخيال الشعبى يستمد قدرته على التعبير من أفق متسع يختار المعانى بعمق، ويتصيد المفاهيم برؤية عين العقل، وعقل الضمير.

«لو ربنا رزقك ببنت أصول هتصونك وتصون عرضك، وتخاف على مالك وتربى عيالك ع الخير والصدق. وتكون الستر اللى بتستر بيه عوراتك، وتكون الصبر اللى بتصبر بيه ع الأيام المرة، وتكون الفرح اللى بتضحك بيه ع الدنيا، وتكون العين اللى دايما شايفاك ومتابعاك، ضهرك، سندك، الغنوة اللى بتملى البيت هنا وسرور، ومن غير ما تلف ولا تدور، الأصل بيحكم وبيتحكم فى التفاصيل. ده بنات الأصل يا ولدى شبعانه محبة وعنيها ملانة، وبتعرف تدى حتى لما تعوز».

غير أن قلة الأصل فعل عديم الأصول الذى لم يتأسس على قواعد، ولم يرتبط بضوابط تمكنه من ضبط الأقوال والأفعال، بما يرضى ويناسب المتفق عليه بين الناس. إذ أن انحياز الجماعة — أية جماعة — إلى القيم الإيجابية، يعود إلى حاجتها الملحة إلى الاتصال الإيجابى الذى يعين على تجاوز الأزمات ويصد أذى التربصات والخلافات.

من هنا يأتى تصنيف الناس وتسكينهم فى وضع ومكانة اجتماعية تتناسب مع طبيعة تأثيرهم فى حياة الآخرين إيجابًا وسلبًا. فيصبح الخسيس خسيسًا بفعله المشين، ويبقى الأصيل أصيلا بفعله الطيب والرصين.

إنها الاصطلاحات المعبرة، والعابرة إلى مفاهيم التناول والتداول، لتهذب النفوس الضعيفة، وتقوى عزيمة أولي الألباب، الذين يحسنون الفعل ويقدرون الناس والمواقف.

حين حددت الثقافة الشعبية للأصول معايير، وللأصلاء مواقف، ولبيوت الأصل إشارات، لم تضع فى الاعتبار سلطتهم أو سلطانهم، هيئتهم أوهندامهم. ليصبح الفعل هو القياس والقول هو المؤشر، الذى تبنى عليه رؤية الجماعة وموقفها من الأشخاص.

«الأصل الطيب دايمًا بيراعى، ويشوف بعيون الخير ويسمع بودان الفهم، ويعرف بحدود مرسومة بدقة، ومبنية على موروث منقول من خبرة عمر طويل، لا بيتلخبط ولا بيلخبط ولا بيميل.. الأصل الطيب له ألف دليل.. بيراعى الواجب، ويخاف من العيب.. ويداوى جروح الناس، وكأنه ألف طبيب وطبيب، الأصل الطيب عمره ما بيخيب».



رغم أنى أكتب متأخرا بعض الشيء عما تحدث به الرئيس السيسى فى افتتاح الأسمرات (3) وبعض المشروعات الأخرى.. إلا أن ما قاله الرئيس يجب ألا يمر مرور الكرام.. فقد كان الرئيس حاسما وحازما وقاطعا وذا نبرة رادعة فى حديثه عن العشوائيات وتراخيص البناء ودولة الفوضى التى كانت تعيث فى الأرض فسادا منذ 30 عاما.

الرئيس أعلنها بحسم:

دولة الفوضى انتهت!

محمد هيبة



وكان الرئيس قد قالها من قبل فى افتتاح أحد المشروعات.. «كل واحد بيعمل اللى هو عايزه وكأنه مفيش دولة».. وهذا الكلام كان حقيقيا للأسف، فكل الموبقات والآفات التى تحدث عنها الرئيس كانت تعيث فى الأرض فسادا منذ 30 عاما مضت وأدى غياب دور الدولة إلى استفحال هذا الوضع الكارثى الذى وصلنا إليه الآن.. والذى يحاول الرئيس بكل ما أوتى من قوة وعزم وصبر إيقافه وإصلاحه وتطويره للأفضل.

من يسمع حديث الرئيس آنذاك وكأن لسان حالنا جميعا يقول: كنت فين يا ريس من 20 سنة.. نعم.. فقد كانت الدولة غير موجودة وشبه غائبة وتقف عاجز أمام كل الموبقات السابقة.. التعديات على الأراضى الزراعية التى بلغت أكثر من 750 ألف فدان، نبنى على الأرض الزراعية الخصبة ونزرع الصحراء.. زحف العشوائيات لتحاصر المدن الكبرى ومنها القاهرة والجيزة والإسكندرية وغيرها لتشكل خطرا اجتماعيا وأمنيا.. مخالفات البناء التى بلغت أشدها لدرجة أن العقارات تصل ارتفاعاتها إلى 15و20 دورًا فى شارع عرضه 4 أمتار وغيرها وغيرها، كل هذه الآفات أخذت تأكل فى جسد المجتمع وكأنها سرطان والدولة عاجزة لا تستطيع أن تتصدى بجزم وحسم وإرادة سياسية وتنفيذية، كل ذلك ولم يكن هم النظام السياسى وقتها إلا أن يثبت أركانه وحماية فئة الأغنياء وتزاوج السلطة بالثروة وانتهى الأمر بثورة 25 يناير 2011.

ولذا فقد استلم الرئيس فى 2014 شبه دولة.. وطوال الست سنوات هى عمر حكمه حتى الآن ما تم من إنجازات وتحولات لم يتحقق طوال الثلاثين عاما فيما قبل 2014.. والأهم من ذلك كله هو عودة الدولة وسلطة الدولة وهيبة الدولة.

الرئيس كعادته يرفض أن يهرب من المشاكل الصعبة والمزمنة ولا يحاول ترحيلها. ولكنه يواجهها بكل حزم وصرامة ويتخذ الحلول حتى لو كانت صعبة ومؤلمة كالجراح الذى يمسك بالمشرط ليستأصل الورم من جسم المريض ليشفى المريض.

ولذلك فعندما أخذ على عاتقه إنهاء العشوائيات فى مصر.. أوفى بعهده وجاء 2020 ليعلن انتهاء المناطق العشوائية تماما بوجود 250 ألف وحدة سكنية لتسكين أهالى المناطق الخطرة بتكلفة 61 مليار جنيه كذلك تطوير 296 منطقة فى 25 محافظة وفى هذا الصدد قال: «أى إنسان يحتاج شقة إحنا نوعده وبفضل الله تعالى سيأخذ شقة.. وأيضا أكد ان الشقة البديلة للعشوائيات يصل ثمنها إلى 600 ألف جنيه نعطيها للمواطن بثمن زهيد».. وفيما يتعلق بالبناء المخالف فقد أكد على ضرورة عدم وجود بناء مخالف مرة أخرى، حيث قال: «فى الإسكندرية واحد عليه 88 مخالفة والثانى 60 مخالفة والثالث عامل 23 عمارة بارتفاع 20 دورًا فى أرض لا تخصه..وإزاى شارع عرضه مترين والا متر ونص ويكون فيه عمارة 15 دورًا كل ده لازم ينتهى فورا» ، الجميل والمدهش فى كلام الرئيس أنه يعرف ويدرك التفاصيل جيدا كل كبيرة وصغيرة ربما يعرفها أكثر من المسؤل المختص الذى تقع تحت مسئوليته المشكلة أو المخالفه.

أيضا كان أهم ما تحدث به الرئيس فى افتتاح الأسمرات ما يخص وقف تراخيص البناء للمناطق المزدحمة.. وقال: «أن وقف تراخيص البناء أمن قومى ومصلحة وطنية وأنه لا بد من أحكام ولابد من عقد بين الدولة والقائم على تنفيذ المنشأة ومش هاينفع بعدما يأخذ الترخيص مش ها ينفذ اللى فيه».. وأضاف: «محدش قال الزحمة دى هانعمل فيها إيه وقاعدين ننتقد الدولة.. البناء المخالف خطر حقيقى علينا.. وقطاع التراخيص سوف يكون بشكل جديد وأنه فيه أماكن لن يصدر لها تراخيص مرة أخرى.. واشتراطات المبانى كانت بتقول 7 أدوار والمبنى هيبقى دورين فقط.. أيضا الجراحات لازم تتفتح.. وهاناخدها نزع ملكية للغرض الذى أقيمت من أجله».

الرئيس أكد فى حديثه على أن «الدولة موجودة.. والمحافظة موجودة والداخلية موجودة والقوات المسلحة موجودة وأن محدش يغتصب أرض بلدك ومحدش يبنى عليها.. إحنا هانبنى دولة مظبوطة».. فى رسالة صريحة ورادعة لأى مخالف.. وأضاف: «توجد فئة قليلة حصلت على مكاسب وهتدفع كويس علشان نصلح اللى حصل بشكل مضبوط».

وأخيرا وجه الرئيس السيسى رسالة للمصريين يعلن فيها عن استمرار استراتيجية فكره الذى يسير به وضرورة احترام فكر الدولة ودعمها فى استراتيجيتها لتحسين حياة المواطن.. قائلا: «خلى بالك أن الدولة لازم تفكر وكمان شعبها يحترم فكرها ويدعمه.. وميعودش حد يقول أنتو بتعملوا كبارى فوق الكبارى ونشيل مبانى ونعمل طرق ولا أخلى السعه الى وصلنا لها تتوقف عند كده وخلاص.

نعم.. هذا ما كان يجب أن يحدث منذ ثلاثين عاما.. ولو حدث لكانت الصورة غير الصورة.. ومصر ليست هى مصر التى نعيشها الآن.. وحقيقة.. لقد جاء الرئيس السيسى على قدر ليصلح ما أفسده الدهر.. ويعدل المائل ويعيد سلطة وفكر وهيبة الدولة ويعلن بحسم انتهاء دولة الفوضى .



أبها الأدب



بقلم:
البابا تواضروس الثانى
ريشة: **نرمين بهاء**

صديقتى

عنوان قصة قصيرة كتبها قداسة البابا تواضروس الثانى فى ملحق أهرام الجمعة.. أعجبتنى فألخصها لقرائى..

يقول البابا.. أسكن فى بناية ذات أربعة طوابق.. أسكن الطابق الثالث.. وبالرغم من أن لى مسكنا آخر فى مدينة أخرى إلا أن هذه الغرفة كانت تجذبنى دائما فى حياتى التى أعيشها بمفردى داخلها.. كنت أتساءل لماذا أحب غرفتى هذه.. عندما بحثت عن السبب وجدت ضالتى..

فى غرفتى نافذة واحدة .. منها أرى امتداد السماء الصافية.. وهناك شجرة كافور ضخمة وعالية.. أرى جزءا يتمايل من فروعها مع حركة الهواء تصدر أصواتا عديدة وكأنها تتنفس الهواء عندما يمر بينها..

ويكتمل المشهد بالعصافير المنطلقة والسابحة فى الهواء تقف حينا على فروع الشجرة وحينا آخر تتحرك وتتصدر أصواتها العذبة فى تناغم بديع كأنى أستمع إلى لحن موسيقى رقيق.

يقول البابا.. فى كل صباح أرى أفكارى وحياتى من خلال هذه النافذة كنت أرى حبا يتدفق من السماء والشمس والشجرة والعصافير والأصوات والهواء والنور.. إنها لوحة بديعة.. حركة فروع الشجرة أمامى تمثل حركة أيام عمرى..

وكأن النافذة تحكى وتصور مرور السنوات بحلوها ومرها لأن من الفروع تتدلى الأوراق المميزة لشجرة الكافور ذات الرائحة العطرية المعروفة.. وأتخيل أن هذه الأوراق المميزة لشجرة الكافور تمثل البشر الذين عرفتهم فى مشوار حياتى الطويل.. الحب ذلك الإحساس الجميل الذى يشعر به الإنسان من خلال الآخرين لقد أحببت معظم من عرفتهم..

إننى أشعر بالحب فى علاقاتى الإنسانية.. أحمل قلبا كبيرا جدا وأكاد أصرخ فى قلبى تجاه كل أحد.. أنا بحبك.. أقولها عن إحساس وشعور عميق فى داخلى.. لا أذكر أننى خاصمت إنسانا أو سمحت للكراهية أن تطرق باب قلبى..

عندما وضعتنى العناية الإلهية فى بداية العقد السابع من عمرى أن أكون مسئولا كبيرا.. شعرت أن طاقة الحب تتدفق بالحقيقة مثل تدفق ينبوع المياه العذبة نحو الكل بدون استثناء حتى مع الذين أخذوا موقفا منى أو عاودنى.. أو صدروا نقدا وحكما على قراراتى..

إن أصعب المواقف كانت القساوة التى أجدها عند بعضهم.. وكأن قلبهم بلا رحمة :.. بلا إحساس.. بلا حب..

إن الأوراق المتدلية من فروع الشجر تروح وتجيء.. مع حركة الريح ويأتى وقت الخريف ويتساقط بعضها جافا.. لكن الحياة تستمر.

أما العصافير التى تأتى أحيانا وتقف على فروع الشجرة وأراها منطلقة فرحة.. وتتحرك فى انسيابية مذهلة يعجز عنها أهل الأرض.

فأظن أن كل مرة يأتى عصفور أمام النافذة إنه يحمل رسالة خاصة من الله لى فى حركته الرشيقة.. أشعر بيد الله الحانية.. وفى صوته الرقيق أشعر بصوت الله الحنون.. وفى مجيئه وذهابه أشعر بدفقان الحياة المتجددة..

كثيرا ما عمل الله معى بشكل مذهل..

فى طفولتى لم أكن أدرى بما يحدث معى من نجاحات وإخفاقات.. وأتذكر آلام مرض والدى.. ومعاناة والدتى.. ومسيرة دراستى وطبيعة عملى.. وهدف حياتى وعندما أنظر إلى الماضى أتعجب.. أندهش كيف مرت حياتى هكذا محاطا بيد الله القوية.. وكأنى ذلك العصفور الذى يتحرك بلا خوف ولا هم بل فى حرية وانطلاق فرح.

كانت زقزقة العصافير بمثابة أصوات تسبيح وصلاة وبهجة واطمئنان وهو شعور متبادل بينى وبينها.

إنها الحقيقة لوحة جمالية مدهشة.. وسط الهدوء والسكون وتطلعات الحياة من خلال هذه النافذة التى تجعلنى أسبح فى الماضى وأعيش الحاضر وأتطلع إلى المستقبل فى سلام واطمئنان أشعر أحيانا أن هذه النافذة مصدر سعادتى وبهجة قلبى..

إن تفاصيل هذه النافذة وما أراه من خلالها يعنى لى.. أن الحياة حلوة وأنها بخير برغم الشرور التى نجدها.. أو نسمع عنها وأشعر أن مشاعرى تجاه صديقتى هى مشاعر راحة وسلامة.. هذه النافذة ترسم لوحة حياتى الجميلة..

أشكر قداسة البابا تواضروس الثانى لقصته الجميلة مع الشجرة ..

زينب صادق

■ ريشة: داليا فؤاد

د. عزة بدر



ظل الريح

من الأدب الإسبانى..

«كل كتاب تعيش فيه روح ما، روح من ألفه، وأرواح من قرؤوه، وأرواح من عاشوا بفضله»، «وكل الكتب التى لا يذكرها أحد أو التى يختفى أثرها بفعل الزمن، تعيش هنا فى انتظار اليوم الذى تعود فيه إلى يد قارئ جديد، وروح جديدة». هكذا تكلم الروائى الإسبانى العالمى كارلوس زافون، على لسان بطل من أبطال أشهر رواياته «ظل الريح».

وزافون (25 سبتمبر 1964 – 19 يونيو 2020 والذى رحل عن عالمنا الشهر الماضى قد استطاع أن يُبهرنا بعالمه الروائى المدهش، وبالتفاصيل التى يأخذ بعضها ببعض فى سرد روائى ممتع فريد، ورباعيته التى بدأها بروايته «ظل الريح»، تتابعت فى روايات عدة منها «لعبة الملاك»، و«سجين السماء»، و«متاهة الأرواح»، لكن كل رواية مستقلة بعالمها عن الأخرى، وكان قد بدأ حياته الأدبية بثلاث روايات للأطفال لاقت نجاحا لافتا، وهى بعنوان «قصر منتصف الليل»، و«أضواء من سبتمبر»، و« مارينا».

وتظل روايته «ظل الريح» أيقونته الفريدة التى تُرجمت للعديد من اللغات، فهى رواية من داخل رواية، يتشابه أبطال الرواية الحقيقيين دانيال، ووالده، وحبيبته كلارا، ومن بعدها «بيا»، مع أبطال الرواية التى أغرم بها دانيال، والتى كتبها كاتب شكل وجدانه وخياله فذهب للبحث عن كتاباته، وتطور الأمر فأخذ يبحث عن الكاتب نفسه فى سلسلة شيقة من الأحداث والشخصيات، ليبدو الكتاب هو البطل الحقيقى لهذه الرواية، وخاصة الكتاب الأول الذى يقرأه المرء فيترك آثاره على حياته بأسرها.، وهى هنا رواية «ظل الريح» التى فتنت دانيال.

لقد كان الروائى الإسبانى «زافون» يعزف الموسيقى، ويؤلف مقطوعات موسيقية أثناء كتابته لهذه الرواية فجاءت هذه الرواية مثل معزوفة متكاملة فيها متعة السرد، وتشابك الأحداث، والكشف عن دواخل الشخصيات على نحو يعكس قدرات سردية فائقة للروائى الإسبانى الراحل.

« الكتب مرايانا تعكس ما بداخلنا»، «و ليست الكُتب سوى مرآة نرى فيها ما نمتلكه فى دواخلنا ، وإن القراءة تُحتم علينا إعمال العقل والقلب معا، وهما عملتان نادرتان فى أيامنا هذه »، هكذا تحدث أبطاله، وهم يدافعون عن رواية «ظل الريح»، ويحاولون إنقاذها من الحرق، إن شخصية من داخل الرواية تخرج من صفحاتها وهى شخصية «لايين كوبرت» أو الشيطان الذى يبحث عن الرواية ليحرقها وكأنه فى خصومة مع المؤلف، ويأخذنا التخيل إلى احتمال أن شخصية ما فى رواية تخرج منها لتُحاسب مؤلفها، فنتتبعها وهى تتجول فى مكتبات برشلونة وهى تسأل عن الكتاب بشغف!، ونتأمل وجه كوبرت الذى يبدو بلا ملامح، مرتديا قناعا من مطاط، يبدو مخيفا لكل من يراه ، ونحاول أن نعرف سر خصومته مع المؤلف، لكن دانيال بعامه السادس عشر أحد قراء هذه الرواية كان يريد أن يحقق حلمه، ويجد أعمال كاتبه الأثير خوليان كاراكاس صاحب الرواية الوحيدة التى نجت من الحريق رواية « ظل الريح»، بل يريد أن يقابله هو ذاته، وقد شغفته تفاصيل حياته، ومراحلها وقد استمع إليها ممن حوله.

حلم آسر

ودانيال الذى فقد أمه إثر تفشى وباء «الكوليرا» عقب انتهاء الحرب الأهلية الإسبانية، كان يعتقد اعتقادا راسخا بأنه لو وجد الكتاب الذى ضاع منه، كتاب «ظل الريح» لرأى وجه أمه الراحلة، وكأن عالم القراءة هو الذى يحمل الضوء الكاشف لمشاعرنا الداخلية تجاه الآخرين، دانيال يرى وجه أمه فى صفحات الكتاب، ورحلة البحث عن الحقيقة، وفى حماية الكتاب من الحرق حماية لأمه من الاندثار، فهو فى طريقه لحماية الثقافة والخيال إنما يحقق أحد وظائف الكتابة، وهى التعبير عن دواخل الإنسان، وبقدر ما يكون صدق الرواية فإنها تنجح فى التعبير حقا عن حيوات حقيقية، حتى لا يمكن الفصل بين ما هو خيالى، وبين ما ينتمى للواقع، وهذا هو الفن الروائى الذى يصل بنا إلى إعمال العقل والقلب فيما نقرأ من كتابات، إن قلبك ليخفق مع الطفل دانيال الذى أهداه والده الكتبى صاحب مكتبة الكتب القديمة والنادرة رواية « ظل الريح»، ورفض الفتى بيعها مهما أُغراه الثمن الذى عرضه أحد باعة الكتب لدرجة أن البائع يسأل أباه «ماذا تُطعم ابنك يا سمبيرى؟»، لكن فتى السادسة عشرة يفاجئ القارئ بأنه يمنح الكتاب هدية لكلارا الفتاة الحسناء التى تكبره بعشر سنوات فقد أحبها حبا عميقا ملك عليه أمره، وهى أيضا كانت تحب القراءة، وتقول: «إن القراءة تمنحنى فرصة العيش بكثافة أكبر، وأننى قادرة على الإبصار بفضلها» فقد كانت «كلارا كفيفة، ذات جمال لافت، لكنها لا تلبث أن تعشق أستاذها عازف الموسيقى الذى يلقى فى وجه دانيال بكتاب «ظل الريح» ويأمره بعدم العودة إلى بيت كلارا الذى يعشقها، فيمضى الفتى بالكتاب فيعترضه فى الطريق الرجل ذو القناع المطاطى «لايين كوبرت»، أحد شخصيات رواية «ظل الريح».

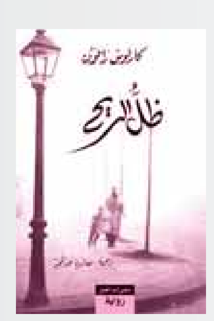
يبحث دانيال عن ابنة صاحب مقبرة الكتب المنسية «نوريا» التى تعرف الكثير عن صاحب الرواية خوليان فهى حبيبته التى أنقذته بعد تعرضه لحادث حريق، وفى فصل ممتع من الرواية، يستخدم فيه الروائى الإسبانى زافون تقنية المذكرات على نحو فاتن تطلعنا «نوريا» على جوانب خفية من حياة صاحب رواية «ظل الريح» خوليان، فهو عاشق لبنيلوب، وقد تسبب فى مقتلها، بعد حملها منه، فطارده أبوها، ويُشاع فى المدينة أنه والده أيضا من علاقته الغرامية بأمه صوفى .

تتشابك الرواية، وتتوالد الأحداث، ليمر دانيال بالتفاصيل نفسها فيحب «بيا» ويطارده أبوها ليثأر منه بعد أن اجتنت ابنته ثمرة عشق محرمة، وكأن دانيال القارئ، وخوليان مؤلف رواية «ظل الريح» يتماهيان معا، لدرجة أنهما يلتقيان وجها لوجه، فيعبر خوليان لدانيال عن تقديره ومحبته لأنه يعيده إلى الحياة من خلال قراءة كتبه.

ويكشف زافون الروائى الإسبانى البارع عن شخصية «لايين كورت» ذى القناع المطاطى، والوجه بلا ملامح فإذ به ليس شخصية من شخصيات رواية خوليان لكنه خوليان نفسه.

لماذا يحرق كتبه ؟

وهنا تتوالى أحداث أخرى يكشف فيها الروائى عن آلام خوليان الروائى، افتقاده لأمه صوفى التى اضطرت للهرب من زوجها بائع القبعات الذى كان يعاملهما بقسوة، وافتتحت مدرسة لتعليم الموسيقى، وتعلقه ببنيلوب التى انتظرته طويلا، ولا يخفى ما فى دلالة اسمها من دلالة فهى أسطورة من أساطير الحب، وانتظار الحبيب حتى يعود، وتتوالى مفاجآت زافون السردية، مع أحداث كاتب رواية ظل الريح الذى يكشف خوليان مؤلف رواية «ظل الريح» عن نفسه لدانيال فهو «لايين كورت» الذى يسعى فى المدينة لجمع كتبه وحرقها !، وليس المحقق فيرمين القاسى هو الذى يفعل ذلك كما اعتقد الكثيرون، وتقدم الرواية عدة تفسيرات لمأساة خوليان، فتقول نوريا التى أحبته بعمق «كان يعيش لأجل نفسه، وكتبه، ويحيا فى قصص رواياته مثل سجين فى زنزانة فاخرة».




كارلوس زافون

لكن خوليان نفسه يعترف لدانيال الذى احترم كتاباته، وبحث عنها فيقول له: «أنه أحرق النسخ التى كانت مسلوبة ممن لا يعير اهتماما بالغا لأعماله، ولا يسعى للإفادة منها، فهى مسلوبة من جامعى كتب الدجالين، ومن فئران المكاتب العامة» لقد احترم خوليان اهتمام دانيال لأنه يريد إحياءه من ركام الماضى، فقد كان يرى «أننا موجودون طالما يذكرنا الآخرون».

لقد دافع دانيال، ونوريا، وأبوها حارس مقبرة الكتب المنسية عن الكتاب، مهما تكبدوا من عذابات ومعاناة، ولولاهم ما بقيت نسخة وحيدة من رواية «ظل الريح» بقلم خوليان، ولا بقيت مخطوطاته من كتبه التى تم حرقها، لقد بعث القارئ دانيال الوجود الحقيقى لخوليان متمثلا فى الحفاظ على القيمة الحقيقية لكتاباته، فأنقذه من محنته النفسية، فمضى لا يريد تدمير كتبه، وآثار وجوده ، فيقول لقرائه ومحبيه « نحن نستمر فى الحياة، فى ذاكرة من يحبنا».

لقد أعطى زافون لشخصياته الروائية سمات خاصة جعلتها تتجسد فى خيال القارىء، بل إن هذه الرواية تجعل بطلها دانيال يعتقد اعتقادا حقيقيا أنه سوف يتذكر وجه أمه إذا نجح فى انتشال خوليان من النسيان».

وهاهو دانيال يصطحب ابنه إلى مقبرة الكتب المنسية ليختار كتابه الأول الذى سيكمل دائرة الحياة والإبداع حيث تقول الرواية «أن الكتاب الأول صدى الكلمات التى نظن بأننا نسيناها يرافقنا طول الحياة ».

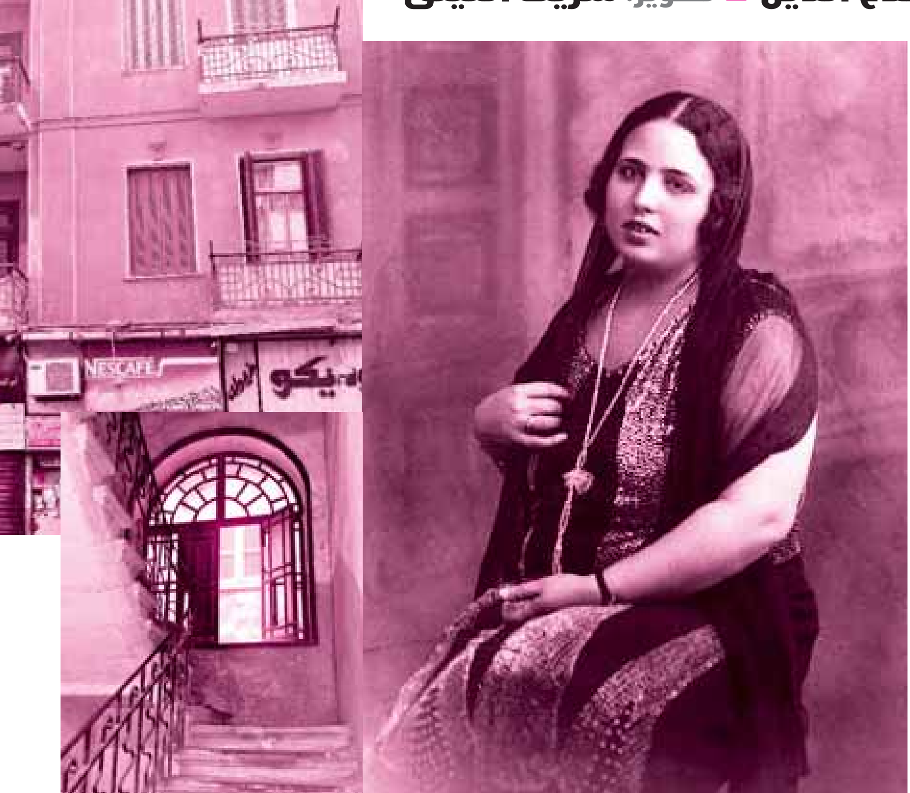
تلك هى أيقونة الكاتب الإسبانى زافون التى كتب بعدها بقية أيقونات رباعيته الروائية اللافتة التى شغلت الكتاب والنقاد، وقد ترجمها إلى العربية معاوية عبدالمجيد، وقدم لها أحمد مجدى همام فصدرت لأول مرة بالعربية عام 2016 عن دار نشر مسكيليانى فى تونس.

وحيث يقول المترجم معاوية عبدالمجيد إنه اعتمد على النص الإسبانى بصفة أساسية، كما استند على الترجمة الإيطالية، كما أفاد من الترجمة الفرنسية والإنجليزية ليقدم لنا هذا النص السردى المهم.

وكارلوس زافون الكاتب الإسبانى الراحل كان قد حصل على عدة جوائز دولية عن روايته « ظل الريح»، والتى ترجمت إلى العديد من اللغات.

فى شبرا وشوارعها الشهيرة، تبهرك عمارات لا تتخيل أنها لاتزال موجودة، بطابعها المميز لعمارة القرن التاسع عشر، التى شاعت فى أوروبا وانتقلت لمصر، مع نهضتها الحديثة.. من بين هذه العمارات، العمارة رقم ٧٩ شارع طوسون، التى لا يعرف أحد من أصحاب المحلات الموجودة بها أو حتى المحلات المجاورة لها، شيئًا عن المطربة الشهيرة التى امتلكتها فى العشرينيات وعاشت فيها حتى باعتها فى أوائل الستينيات.

■ منى صلاح الدين ■ تصوير: شريف الليثى



عمارة ملكة الأسطوانات

لكن تُوثّق لتلك السنوات ولتلك المطربة، لافتة مشروع الجهاز القومى للتنسيق الحضارى «عاش هنا» الملصقة بجوار باب العمارة، المفتوح على حارة جانبية «سكة العروسى»، المكتوب عليها اسم نعيمة المصرية وبجانبها تاريخ «1 يونيو 1894-26 ديسمبر 1976».. من بلكونة الطابق الرابع، آخر طوابق العمارة، كانت تشدو نعيمة المصرية بأغانيها الوطنية خلال ثورة 1919، يا بلح زغلول..ياحليوة يا بلح، ياولد عمى يا بوى، على يوم ما خدونى الجهادية، فلصوتها القوى مثل شخصيتها، طلب منها سيد درويش أن تغنى هذه الأغانى، حتى تصل للناس ويرددونها، وخاصة لحنه الشهير يابلح زغلول بعد أن منعت سلطة الاحتلال البريطانى تداول اسم سعد باشا على ألسنة الناس.

نعيمة الملقبة بملكة الاسطوانات، لغزارة إنتاجها الذى بلغ 150 اسطوانة، وبملكة الجراما فون، وسلطانة الطرب، وكروانة الشرق، من أشهر مطربات مصر فى العشرينيات، وُلدت فى 1894 بحى المغربلين، بقاهرة المعز، لأم ذات أصول مغربية وأب مصرى.. حفيدتها الاقتصادية د. ضحى منير، حفيدة «فردوس» ابنة نعيمة، والتى عاشت مع جدتها الكبرى نعيمة، حتى توفيت وكانت ضحى فى الثانية عشرة من عمرها، تؤكد أن جدود عائلة نعيمة، تجار حرير، تنقلوا بين مكة وليبيا والمغرب، واستقروا فى مصر، وتزوجت نعيمة فى سن التاسعة من صديق والدها، وكان يكبرها بكثير، وعاشت مع زوجها فى بيت أسرتها، ورزقت ابنتها الوحيدة فردوس التى رزقت بها وهى فى الخامسة عشرة.

الهروب والعودة

لحب نعيمة للغناء، تعرفت على مغنيات وعوالم سكنّ بجوار شقتهم، وشجعتها إحداهن «السورية عزيزة المظلوم» على الغناء، وبالفعل بدأت نعيمة رحلتها مع الغناء فى 1911، ما أثار غضب عائلتها ومنعوها من الغناء، فهربت الى حلب برفقة عزيزة، تاركة ابنتها الوحيدة فردوس.. تلقفتها فى سوريا المطربة «رحلو جرادة»، وبقيت نعيمة فى حلب 4 سنوات، تعلمت فيها أصول الغناء والمقامات والعزف على العود، وتمكنت من كتابة وقراءة النوتة الموسيقية، وأعجب بها السميعة هناك وأعطوها الإجازة، وفى سوريا قابلت سيد درويش فى إحدى حفلاته، فاستمع لصوتها، ونصحها بالعودة لمصر، ووعدها بأن يتبناها فنيًا.. وبالفعل عادت نعيمة لمصر فى 1914، وكان زوجها قد طلقها بعد هروبها، فعاشت مع ابنتها، وتعلمت على يد سيد درويش الطقاطيق والموشحات، وأعجب بصوتها وأدائها، وقال هذا هو الصوت الذى أبحث عنه، لتشدو نعيمة بألحان سيد درويش وكتابات بديع خيرى والشيخ يونس القاضى. واشتهرت بالأغانى الوطنية ومنها أغنية «يا عزيز عينى أنا بدى أروح بلدى»، والأغنية الوطنية الشهيرة «خد البزة واسكت.. خد البزة ونام»، «يا بلح زغلول»، وأغنية وطنية بمناسبة اكتشاف مومياء توت عنخ آمون فى 1922.. لم تقف موهبة نعيمة عند حدود الغناء، بل شاركت بالتمثيل أيضًا فى فرقة على الكسار، كما مثلت مع سيد درويش فى كل مسرحياته الغنائية، وعندما ذاع صيتها، عملت فى مسارح عماد الدين وروض الفرج وصالات بالإسكندرية والمنصورة، وأصبح لها جمهور خاص، وفى 1922 أصبح لها صالة خاصة بها بشارع عماد الدين أسمتها «الهامبرا»، ولحن لها أشهر ملحنى ذلك الوقت، داود حسنى وزكى مراد والقصبجى وزكريا أحمد الذى لحن لها أغنيتها المشهورة «تعال يا شاطر نروح القناطر».. وغنت لعبدالوهاب أغنية واحدة، أو دورًا واحدًا هو «قوم هات لى بدلة».

عمارة بفخامة قصر

أقف أمام عمارة 79 شارع طوسون، ذات الأربعة طوابق التى اشترتها نعيمة فى العشرينيات، وسكنت الطابق الرابع مع ابنتها فردوس واختها وابنة أختها.

أتأمل العمارة التى تشبه عمارات الأحياء الراقية فى الزمالك وجاردن سيتى، بارتفاع طوابقها، والطوب الذى يزخرف الواجهات، وأشكال الشبابيك، وكلها عناصر تميز عمارات فن الآرت نوفو، الذى ساد فى عمارة القرن 19، بخطوطه المنحنية والأشكال المتموجة والأخرى ذات الأقواس والزخارف المعدنية ذات الأزهار.. أبحث عن كتابة تدل على تاريخ العمارة، مثلما هو الحال فى الكثير من عمارات ذلك العصر، فيؤكد لى شريف محمد الشيخ، ابن أقدم ساكن فى العمارة، أنها بنيت فى العشرينيات. شريف الذى يسكن شقة الطابق الأول بعد وفاة والده، صاحب محل الجزارة الشهير بشارع شبرا.. العمارة من أقدم بيوت شارع طوسون التاريخى، الذى ينتهى بقصر الأمير عمر طوسون حفيد سعيد باشا ابن محمد على، وكان الشارع يتميز بأشجاره وبيوته الضخمة، التى امتلكها بعض الفنانين القدامى، مثل منيرة المهدية، ويقال أن صاحب عمارة نعيمة كان جواهرجيا.. «كل طابق به شقة واحدة، مكونة من 5 غرف وحمامين ومطبخ،



ومـازال المستأجرون يدفعون إيـجـارًا لا يتجاوز 5 جنيهات و75 قرشا»، بحسب شريف الذى استأجر والده الشقة عام 1954، ومن قبله سكنت خياطة يونانية، قبل أن تبيع نعيمة العمارة فى أوائل الستينيات، لمحمد البربرى، وهو جزار شهير بشارع الجمهورية، ومالكها حتى الآن.

عمارة محمولة بثلاث واجهات

وكأنها تمثال ضخم أو أبـو الهول منحوتاعلى قاعدة حجرية، أو عمارة محمولة !! هذا ما ينطبع فى ذهنك، حين تتأمل العمارة ذات المدخل المرتفع عن مستوى أرض الشارع، المقامة على قاعدة حجرية ضخمة، وطوابقها التى يرتفع الواحد فيها إلى 5 أمتار.. وكأنها ستبقى بمفردها فى الشارع، ليتأملها الذاهبون والقادمون من الجهات الثلاث، غير الظهر الملاصق لعمارة خلفية، هكذا بالتأكيد كان يفكر مصمم العمارة الذى حرص على أن يكون لكل واجهة تصميم مميز، يشد الانتباه.. الواجهة الأولى على شارع طوسون يعلوها شريط من الزخارف الجصية، فوقه تندة من الأسمنت، وتتميز بنوافذ ونوعين من البلكونات، صغيرة بباب من الشيش العادى، وأخرى فراندة واسعة تعلوها حليات من الجص، وبابها يشبه باب الشقة، بضلفتين من الزجاج والحديد المشغول، تعلوه شراعة كبيرة.. أما الواجهة الثانية فيعلوها شريط عريض من الجص، عبارة عن زخرفة المقرنصات التى عُرف بها فن العمارة الإسلامية، وخاصة فى المساجد. وتطل على حارة «سكة العروسى»، وبها باب العمارة الذى لايزال بحالته، بضلفتين من الحديد المزخرف بزخارف هندسية وتجريدية ونباتية، ووريدات تميز «سمات طراز فن الآرت نوفو»، يعلوه شراعة مستطيلة من الحديد الفورفورجيه، مزخرفة على هيئة أقواس.. وللباب إطار من الجص، يتوسطه من أعلى زخرفة جصية بهيئة محار بداخلها شكل دائرى، نقش به شكل الهلال والنجوم، ويأخذك الباب إلى درابزين السلم وهـو من الحديد الفورفورجيه، يشبه درابزين البلكونات الحديدى.. وتطل الواجهة الثالثة على منور لعمارة مجاورة، وبها شبابيك لغرف وشبابيك لسلم العمارة تنتهى من أعلى بشكل قوس، بضلفتين من الخشب والزجاج وشراعة من أعلى مزخرفة بقطع من الطوب على شكل نصف دائرة، ويلفت فى الشبابيك أنها تبدأ بحجم صغير فى الطابق الأول، ثم يكبر حجمها كلما ارتفعت الطوابق. . العمارة المبنية من الحجر، مكونة من طابق أرضى وثلاثة طوابق علوية، وطابق أخير من غرف ذات نوافذ من الشيش والزجاج أصابها الإهمال وكانت سكنًا للخَدَم، وبكل طابق شقة واحدة، ذات ثلاثة أبواب تشبه باب الفراندة الكبيرة، أحد هذه الأبواب يفتح على المطبخ والحمام، خاص بالعاملين بالمنزل، وآخر يفتح على الصالون، وثالث فى المنتصف يفتح على باقى الشقة.

قرآن وحفلات زار

تحكى ضحى بنت رجاء بنت فردوس، التى عاصرت جدتها نعيمة وهى طفلة ابنة 12 عاما، أن جدتها كانت تنظم حفلات غنائية فى شقتها، للباشوات وعلية القوم، فقد كان حى شبرا هو حى الأغنياء والفنانين، وكانت شقتها قريبة من مسرحها بعماد الدين، وذهبيتها فى روض الفرج، والتى كانت تجلس فيها فى أيام الصيف.. الشقة ذات الأرضيات الخشبية، تتميز صالتها وبلكوناتها ببلاطها الأحمر الداكن الفخم، كما فى البسطات، والذى يلمع بمجرد مرور المياه عليه، ولا تنسى ضحى حديث جدتها عن صندرة المطبخ والحمام المصنوعة من كمرات حديد تشبه قضبان السكك الحديدية، بارتفاع متر ونصف المتر، لتحفظ فيها خزين البيت من السمن والحبوب ومربى اللارنج والفراولة، التى تعشقها.. كان يزورها فى شقة شبرا كل يوم جمعة، القارئ الشيخ على محمود، ليقرأ القرآن، وهى تعلمه الوقفات والقفلات، مما تعلمته من خبرات فى غناء الموشحات والقصائد والتواشيح، بكافة المقامات الغنائية. وكعادة أهل ذلك الزمان، كانت نعيمة تقيم بشقتها حفلات زار، وكان لديها أدوات وملابس الزار. كما كان يزورها أيضا الشيخ زكريا أحمد، وعازفو فرقتها وأشهرهم سامى الشوا عازف الكمان وعبد الحميد القضابى عازف القانون الشهير وهو أحد أهم عازفى تخت أم كلثوم فيما بعد.



تترك الفن وتعود لاسمها الحقيقى

كان لنعيمة رحلات فنية سنوية تجوب فيها العراق وسوريا ولبنان، وكانت قد ألحقت ابنتها بمدرسة البومباستير «الراعى الصالح» فى شبرا، وهى وقتها مدرسة داخلية، وكانت زميلتها بالمدرسة ليلى مراد. وفى الثلاثينيات تقدم لخطبة ابنتها شاب من عائلة كبيرة، خريج السوربون، فقررت نعيمة اعتزال الفن والغناء بعد 27 عاما من العمل والنجومية والشهرة، من أجل سعادة ابنتها، حيث كانت نظرة العائلات الكبيرة إلى الفنانين نظرة سلبية، وعادت نعيمة إلى اسمها الحقيقى وهو «زينب محمد إدريس».. وبعدها أخذت تبيع ممتلكاتها شيئا فشيئا، فباعت مسرح الهامبرا لمنيرة المهدية، ثم باعت دهبية روض الفرج، ثم عمارتها فى شبرا، واشترت عمارة فخمة من 4 طوابق، كل طابق به شقة واحدة، بميدان الإسماعيلية فى حى مصر الجديدة، فى 11 شارع شرف، وسكنت نعيمة فى الطابق الأول، وعاشت معها أختها فاطمة وابنتها.

وسكنت ابنتها فردوس فى عمارة مجاورة لعمارة الأم، وعاشت نعيمة من مقابل إيجار الشقق الثلاث بعمارتها، وكانت تحرص على جمع عائلاتها وأقاربها كل فترة فى حفلات عائلية فى شقة مصر الجديد، المكونة من 6 غرف وصالة وحمامين ومطبخ، واحتفظت نعيمة بنفس طقوسها، فى تخزين الأكل فى الصندرة، واستقبال أقاربها وجيرانها فى شبرا كما اعتادت. وكانت تحب أن تجلس فى البلكونة عصرا لتشرب الشاى بالنعناع، كما تحكى ضحى.

أما شقتها فى شبرا فسكنها بعد نعيمة، محاسب بالسكة الحديد، اسمه فايق اندراوس، وابنه ناجى لايزال يسكن الشقة حتى الآن، وإيجارها لايزال خمسة جنيهات و75 قرشا، مثل باقى الشقق، فى حين تحولت شقة الطابق الأرضى، الى ثلاثة محلات، ومخزن لقطع غيار سيارات.

جرامافون وتراث غنائى

لاتزال ضحى تحتفظ بجراما فون جدتها نعيمة، التى كانت تطلب منها أن تشغله لها، لتسمع اسطوانات أغانيها واسطوانات لموسيقى وإيقاعات أجنبية كالفالس والتانجو والفوكس تروت، كما تحتفظ أختها بعود نعيمة المصنوع من الصدف، تعد ضحى كتابًا عن جدتها نعيمة وتتمنى أن تساعدها وزارة الثقافة فى جمع تراث جدتها الفنى والغنائى، وإنتاج أفلام تسجيلية عنها، على غرار الفيلم الذى أنتجته مكتبة الإسكندرية.. جمعت ضحى الكثير من أغانى نعيمة ومنها، أنا نايمة - غالى والطلب رخيص - ياميت مسا - جن الظلام - ياكوكب الفجر - موال ياللى القمر طلعتك، قوم يا حبيبى بقينا الصبح، والنبى لآيس ويا ك يا غزال، دور يا قلبى تستاهل، حكواتى ومغنواتى. إن كنت شارينى، معلوم ياهانم ، يابو الشريط الأحمر، دور يا قلبى تستاهل، ماتخافش علىَ، يا ميت مسا على العيون الكويسة، مهما تقول ولا تعيد ، يا مدموازيل رقى شوية، يا كيكى كيكو، عروستنا ياللا نحييها، قوم هاتلى بدلة، فرغ الهزار، لو كان عذولى يحس، اسحب كلمتك أوام بسرعة.. وتتمنى ضحى أن يتناول المتخصصون دراسة صوت نعيمة المصرية وتحليله، وأن تُدرّس أعمالها فى الكليات المتخصصة باعتبارها نموذجًا للغناء فى بدايات القرن العشرين، وأن تغنى أغانيها ومسرحياتها الغنائية فى دار الأوبرا المصرية.

رأى



مؤلف موسيقى سقط من ذاكرة الإعلام!

رشا يحيى

«هناك بعض المبدعين العظام الذين تركوا بصمات هامة أثرت الفن المصرى، ومع ذلك لا يعرفهم سوى قلة!.. وفى الغالب لا تتوافر عنهم أى معلومات!.. ومن هؤلاء المؤلف الموسيقى الكبير/ميشيل يوسف، والذى يعد من رواد موسيقى السينما المصرية.. فقد وضع الموسيقى للكثير من الأفلام المهمة فى الستينيات والسبعينيات من القرن الماضى مثل: (للرجال فقط، أنا وهو وهى، أمير الدهاء، العائلة الكريمة، الطريق، اعترافات زوج، آخر شقاوة، مطلوب أرملة، ليلة الزفاف، آخر جنان، شىء فى حياتى، بيت الطالبات، لصوص لكن ظرفاء، عفريت مراتى، ميرامار، زوجة غيورة جدا، أكاذيب حواء، نحن الرجال طيبون، موعد مع الحبيب، لمسة حنان، ذئاب على الطريق، حرامى الحب).. بالإضافة للعديد من الأفلام التى قام فيها بالتوزيع الموسيقى أو قيادة الأوركسترا.. ورغم هذا التاريخ الفنى الحافل بأعمال تعد علامات فى السينما المصرية، إلا أن هذا المبدع الكبير بكل أسف سقط من ذاكرة الصحافة والإعلام!.. ولا يتوافر عنه سوى معلومات مغلوطة فى موقع واحد، حيث يُنسب إليه السيرة الذاتية للفنان الكبير/ميشيل المصري!.. ولولا أننى أعرف «المصرى» جيدًا، ما عرفت خطأ تلك المعلومات!.. وقد حاولت البحث عن معلومات صحيحة عن ميشيل يوسف ولم أجد!.. ولكن وجدت صفحة على الفيسبوك باسمه وراسلتها، واكتشفت أن مُنشئ الصفحة هو عازف الفيولينة الفنان/محب فؤاد، والذى تربطه صلة نسب بميشيل يوسف، حيث تزوج من إحدى حفيداته.. ولم أكن أعرف أن المبدع الكبير الذى أتعبنى البحث عنه، هو والد الأستاذة الدكتورة/سميرة ميشيل أستاذة آلة الهارب فى الكونسرفتوار، والتى تجمعنى بها صلة محبة وثيقة منذ طفولتي!.. وأخيرًا توصلت لبعض المعلومات عن هذا المؤلف الموسيقى الكبير الذى لم ينَل حظه من الشهرة، أو يلقى ما يستحق من اهتمام!..

ولد ميشيل يوسف فى القاهرة فى ١١ فبراير ١٩١٦، وتوفى والده وهو فى سن صغيرة، فبنى نفسه بنفسه ولم يعتمد على أحد، ورغم ذلك فقد كان شخصية مرحة محبة للحياة، وتمتع بعلاقات اجتماعية وثيقة.. وقد أحب الموسيقى منذ صغره، ولكنه بدأ احترافها منذ التحق بالموسيقات العسكرية، حيث تعلم آلة الكلارينت وبرع فيها.. ورغم أنه لم يدرس أكاديميًا، إلا أنه حرص على صقل موهبته من خلال الدراسة على يد العديد من الخبراء الأجانب المقيمين فى مصر، حتى أصبح من أهم عازفى تلك الآلة، وأصبح مدرسًا لها فى كونسرفتوار القاهرة، وتعلم على يديه أهم عازفى الكلارينت فى ذلك الوقت.. كما أصبح عضوًا مهمًا فى الأوركسترا السيمفونى وأوركسترا الإذاعة.. لم تتوقف حدود موهبته عند ذلك الحد، بل قرر توسيع مهاراته من خلال تعلم وممارسة قيادة الأوركسترا والتأليف الموسيقى، ودرس علوم الموسيقى مع الكثير من الأساتذة الأجانب، حيث كانت العديد من الجاليات الأجنبية مستوطنة فى مصر كالإيطاليين واليونانيين والروس والأرمن، فنهل ما يستطيع من علم، بالإضافة للخبرة التى اكتسبها من عزف المؤلفات السيمفونية الغربية.. وكان بداية دخوله مجال موسيقى السينما من خلال قيامه بالتوزيع الموسيقى لفيلم الغائبة عام ١٩٥٥، والذى وضع ألحانه وموسيقاه الفنان/محمد فوزى وكان منتجه أيضًا.. وتعاون مع فوزى مرة أخرى بعدها بعام، بالتوزيع الموسيقى لفيلم معجزة السماء.. وفى عام ١٩٦٣ منحه المخرج/نيازى مصطفى الفرصة لتأليف موسيقى فيلم «العريس يصل غدًا»، وبالفعل أدى مهمته بنجاح، وأصبح بعدها من أهم الأسماء فى هذا المجال.. وتوالت نجاحاته الفنية لعشرات الأفلام، والتى كان آخرها الفيلم الكوميدى «مغامرون حول العالم» بطولة عادل إمام وسمير غانم وناهد شريف ولبلبة، والذى عرض بعد وفاته، حيث فارق الحياة فى ١٤ أغسطس ١٩٧٦.. وقد أنجب ميشيل يوسف خمسة أبناء هم (سامى، وأنيسة، ومادلين، وجورجيت، وسميرة).. وحرص على تعليمهم الموسيقى منذ نعومة أظافرهم، فأحضر لهم مدرسة بيانو يونانية، كانت تعلمهم الواحد تلو الآخر، وفى النهاية تجلس والدتهم لتتلقى نصيبها فى دراسة البيانو أيضًا، ثم يتناولون الغداء سويًا مع معلمتهم اليونانية.. وقد أحب أبناؤه الفن، وكانوا يلتقون بأصدقاء والدهم من الفنانين الذين كانوا يزورونهم فى منزلهم مثل: محرم فؤاد ومحمد سلطان واندريا رايدر.. وقد اتجه أبناؤه بعد ذلك لدراسة الموسيقى أكاديميًا بالكونسرفتوار، ولكن منهم من أنهى دراستة ومنهم من اتجه لمجالات أخرى.. وقد شاركت ابنته د/سميرة فى الكثير من أعماله منذ طفولتها، حيث كان «الهارب» قاسمًا مشتركا فى موسيقاه، وكانت وهى لا تزال فى سن الطفولة تشارك فى تسجيل أعماله مع الأوركسترا السيمفونى (فى استوديو مصر أو استوديو الأهرام).. وشاركت وهى فى العاشرة من عمرها مع الفنان محرم فؤاد فى عزف إحدى الأغنيات على مسرح التليفزيون، وهى التى شاركت أيضًا بالعزف فى فيلم معبودة الجماهير، وكانت لا تزال فى الصف السادس الابتدائي، حيث كان عبدالحليم حافظ صديقًا لوالدها، وحين رآها تعجب من صغر سنها ولكن أخبره والدها أنه سوف يرى عازفة محترفة.. وبالفعل عزفت ببراعة، وحاولوا إظهارها بعمر أكبر من خلال الماكياج وتسريحة الشعر والملابس، بالإضافة لقيام المخرج بحيل سينمائية كى تبدو شابة..

ويعد ميشيل يوسف أول الناسخين الموسيقيين، حيث كان يتمتع بخط موسيقى جميل، وكانت الأوبرا أحيانًا ما تكلفه بكتابة النوت الموسيقية، وكذلك أغلب الفنانين، فكان الطلب عليه بكثافة فى مكتبه أمام الباب الخلفى للأوبرا القديمة، وأخرج من تحت يديه أجيالا تجيد كتابة النوت الموسيقية.. وقد كان كذلك أحد أهم الموزعين الموسيقيين للكثير من الأغانى التى لحنها كبار الملحنين، وكان عبدالوهاب كثيرًا ما يستعين به لكتابة وتوزيع موسيقاه.. ولكن كعادة تلك الفترة لم يكن الموزع الموسيقى يلقى حقه الأدبى كما هو الآن!.. ولكن الغريب أن ميشيل يوسف لم يأخذ حقه الأدبى كمؤلف موسيقى أيضًا، رغم براعته وأسلوبه المميز، ورغم شهرة الأفلام التى قدمها!.. وهو ما يؤكد أن الشهرة ليست مرادفا للنجاح والإبداع، وكثيرًا لا تأتى لمن يستحقها!





من صاحب القرن الحقيقى

العلامة تشعل الصراع بين الأهلى والزمالك





خناقة لا تنتهى وصراع لا يزال قائمًا ولا نعلم متى أو كيف ينتهى أو يكون ذلك، فالحرب مستمرة بين الغريمين الكبيرين الأهلى والزمالك لحين إشعار آخر، وكلاهما يصرخ بالصوت الحيانى أنا صاحب القرن الأفريقى بالأرقام والمستندات إلا أن ذلك قد جاء متأخرًا جدًا وبعد سنوات من الصمت والسبات العميق من جانب الإدارة البيضاء التى أعلنت من خلال يافطات كبيرة معلقة حول مقر النادى بميت عقبة بأن الزمالك هو صاحب القرن الأفريقى الحقيقى وليس الأهلى الذى حصل على اللقب بالتدليس أو المجاملات على حساب البيت الأبيض ويستند فى ذلك على عدد بطولاته الأفريقية التى حصل عليها وهى تبرهن بأن الزمالك هو الأكثر تتويجًا بالألقاب الأفريقية وليس النادى الأهلى وبلغة الأرقام التى لا تكذب، فإن الزمالك حصد 9 بطولات أفريقية وهى 4 بطولات فى الدورى الأفريقى ولقب واحد لكأس الكئوس الأفريقية وبطولتان للسوبر الأفريقى ومثلهما فى الكأس أفرو آسيوية ومن ثم هو الأكثر تتويجًا مقارنة بما حصل عليه الأهلى فى ذات الوقت.

ورغم ذلك يبقى السؤال الذى يطرح نفسه بقوة ولماذا ظل هذا الصمت الرهيب طوال عشرين عامًا أى منذ حصول الأهلى على لقب نادى القرن الأفريقى وكى يستفيق الزمالك من غفوته بشكل مفاجئ ليعلن بأنه بطل القرن الحقيقى وليس الأهلى!

ولكن فى ظل اشتعال الأجواء بين مسئولى الزمالك والأهلى ووصلات الردح بين جماهير الناديين من خلال وسائل الخراب الاجتماعى تزداد الأمور اشتعالاً أو تعقيدًا.

فالتصريحات التى يطلقها مسئولو البيت الأبيض تدلل بأن الأزمة لن تنتهى بين يوم وليلة وأن الأمور لن تحسم لمجرد إعلان أو يافطة معلقة أو أكثر داخل جدران الزمالك أو على منشآته أو كذلك تلك العبارة المدونة على كارنيه العضوية إلى جانب التنويه من خلال القنوات المرئية بالاحتفال بلقب نادى القرن الذى ذهب إلى الأهلى فى غفلة من الزمن.

وفى الجانب المقابل لن يقف الأهلى مكتوف الأيدى بل سيحاول بكل الطرق الرد ومواجهة نادى الزمالك أو مسئوليه وذلك من أجل الحفاظ على لقبه كبطل تاريخى لنادى القرن الأفريقى طوال 20 عامًا مضت، وفى هذا الشأن تقدم الأهلى بكامل مستنداته بدوره وأرسل شكاواه الرسمية إلى الجهات المختصة ضد نادى الزمالك وإدارته التى تريد طمث هوية بطل القرن الأفريقى بشتى الطرق.

وهو الأمر الذى جعل نادى الزمالك كذلك يتقدم بشكواه بدوره إلى «الكاف» أو الاتحاد الأفريقى لكرة القدم وتقدم بطلب رسمى لتسجيل العلامة التجارية باسمه أو بصفته نادى القرن الحقيقى لكرة القدم وذلك من خلال السجلات الرسمية بوزارة التموين والتجارة الداخلية والأكثر من ذلك فقط طالب المسئولين بالقلعة الحمراء بالعمل على إزالة ما يخالف كونه بطلاً للقرن الأفريقى وذلك أيضًا كنوع من الرد الثورى أو الحسام لما صدر من جانب القناة الخاصة بنادى الزمالك بالاحتفال المزعوم بلقب نادى القرن الحقيقى الذى يستحقه وهو الزمالك، ورفض أى مساومة من جانب النادى الأهلى أو التغيير لصالحه وتزييف الحقائق المعلنة كما أن العلامة التجارية ليست ملكا حصريًا للنادى الأهلى وحده، ورغم أن النادى الأهلى قد سبق فى ذلك أو بالتسجيل للعلامة التجارية كناد للقرن الأفريقى عام 2007 وهى مملوكة له.. أيضًا الزمالك تقدم بدوره بطلب الحصول على العلامة التجارية ولايزال العرض مستمرًا ولكل منهما حججه أو مستنداته التى يتقدم بها.

وفى هذا الإطار أيضًا تقدم مسئولو الأهلى بمذكرة رسمية منذ أيام قليلة إلى الدكتور «أشرف صبحى» وزير الرياضة والشباب يطالبون فيها الوزير بالعمل على إزالة لافتات نادى الزمالك من على جدرانه التى يؤكدون فيها بأنهم أصحاب لقب القرن الحقيقيين فى الوقت الذى صرح فيه المسئولون بالنادى الأهلى بأن الجميع سواء على المستوى المحلى أو الأفريقى يعلمون بأن الأهلى بطل القرن الأفريقى دون سواه كما أن الجهة التى منحته لقب القرن هى المختصة بهذا الشأن أى الاتحاد الأفريقى لكرة القدم وقد توجت الأهلى باللقب بقرار رسمى معترف به منذ 20 عامًا ويومها تسلم الراحل «صالح سليم» رئيس الأهلى حينذاك جائزة بطل القرن فى احتفال رسمى كبير أقامه «الكاف» يوم 22 مايو 2001.

ويبقى سؤال لماذا إذن هذه الضجة المثارة وفى هذا التوقيت تحديدًا وما سر صمت الزمالك طوال هذه السنوات إذا كان اللقب من حقه كما يقول أو يزعم.

أضاف مسئولو الأهلى بأنه قد ترتب على ذلك التتويج أشياء كثيرة وحقه فى تسجيل علامته التجارية رسميًا أو كذلك فى المنظمة العالمية للملكية الفكرية لتصبح العلامة المسجلة ملكا خالصًا للأهلى لوحده وما دون ذلك يمثل نوعية من الجرائم التى يحاسب عليها القانون وتدخل تحت بند العقوبات لاسيما وأن نادى الزمالك أو مسئوليه قد قاموا بمخالفة القانون ومحاولة اختراقه بتعليق اللافتات داخل النادى أو على أسواره دون سند قانونى أو شرعى يدلل عى أحقيته باللقب القارى إلى جانب مخالفاته القانونية بكتابة عبارة نادى القرن على الموقع الرسمى له أو كذلك على بطاقة العضوية وبشكل غير قانونى حتى الآن.

ويستخدم الزمالك فى حملته المسعورة ضد الأهلى التشكيك فى حصوله على اللقب أو أحقيته به رغم أنه يتفهم بأن ذلك ليس من اختصاصاته و«الكاف» يمنح اللقب لمن يستحقه سواء من خلال البطولات أو عدد النقاط التى يحصل عليها كل ناد.

وفى الوقت الذى اتخذ فيه نادى الزمالك خطوات تصعيدية ضد الأهلى ولقبه الأفريقى وتقدم بمذكرة رسمية لاتحاد الكرة مطالبًا إرسالها إلى «الكاف» لاتخاذ الخطوات المطلوبة لاستعادة لقبه المفقود كبطل للقرن الأفريقى الحقيقى والذى تم إقصاؤه بفعل فاعل.

وعلى أثر ذلك وجه الأهلى إنذارًا لرئيس نادى الزمالك ومجلسه بالكامل بإزالة ما يخالف الحقيقة المعترف بها قاريًا أو محليًا ونزع اللافتات المكتوبة بأن الزمالك بطل القرن الحقيقى أو كذلك العمل على إزالة شعاره المزعوم كبطل للقرن من بطاقات العضوية وكذلك الموقع الرسمى للنادى الأبيض ولأنه ما دون ذلك سوف يدفع بالأهلى إلى اتخاذ العديد من المواقف التصعيدية واتخاذ جميع الإجراءات القانونية ضد الزمالك ما لم يمتثل ويقوم بنزع مخالفاته.

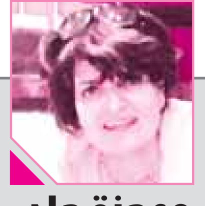
و«الكاف» يرد على الزمالك

وعلى الجانب الآخر أعلن الاتحاد الأفريقى «الكاف» بأنه غير مسئول بالمرة عن إعلان نادى الزمالك بتسجيل علامة نادى القرن الأفريقى باسمه وفى ذات الوقت كشف «الكاف» بأنه يتعامل رسميًا فى مخاطباته التى تخص الأندية الأفريقية مع الاتحادات الأهلية.

أيضًا صرح مصدر مسئول باللجنة الخماسية رفض ذكر اسمه بأن أزمة نادى القرن بين الأهلى والزمالك ليس لنا أدنى علاقة بها وقد تجاوزت كل الخطوط الحمراء أو كأنها معركة حقيقية بين الكبيرين، كما أن لجوء الزمالك إلى الحصول على العلامة التجارية فى هذا النزاع ليس من اختصاصنا وأن مثل هذه الخلافات يختص بها الاتحاد الأفريقى لكرة القدم ونحن ليس لنا علاقة به من قريب أو بعيد أو فى هذا الملف المشتلع بين القطبين خاصة وأن «مرتضى منصور» رئيس الزمالك لايزال مصرًا على تسجيل ناديه بصفته نادى القرن الحقيقى وليس الأهلى، وفى نفس الوقت هدد مسئولو الأهلى بعدم استخدام شعار نادى القرن الأفريقى مرة أخرى خاصة وأنها علامة تجارية تخص ناديه الزمالك فقط دون سواه ولا يزال العرض مستمرًا!

وبعد أن تقدم نادى الزمالك بملف نادى القرن الأفريقى إلى «الفيفا» أو الاتحاد الدولى لكرة القدم وسيرسل ذلك الملف مدعمًا بعدد من المستندات التى تؤكد أحقيته باللقب ومترجمًا باللغتين الإنجليزية والفرنسية!





معجزة جاد

ضد التنمر؟!

ساءنى مثل كثيرين تغريدة لأحد المتابعين لابنة لاعب كرة قدم لم تتخط الثلاث سنوات وقذفها وأبيها بأوصاف تتنافى مع الآداب العامة.. فعلى مدار أسابيع ونحن نحذر من الفتنة بين الشعب المصرى وعلى الأخص بين جماهير الأهلى والزمالك فهى الثغرة التى يحاول الملاعين التوغل من خلالها، فلا داعى لترك الأمور على غاربها حتى تستفحل وهذا ما يجب التركيز عليه فلا وقت للمقارنة بين أعداد المشجعين من هنا وهناك ومين نادى القرن ويبدأ التراشق بالألفاظ؟! فبلاها عنصرية ماهى فى الآخر مجرد كورة قدم! والحقيقة والملاحظ أن الأخلاق بصفة عامة باتت بعافية رغم أننا أحوج ما نكون للألفة والالتحام أكثر مما مضى فالتحديات التى تواجهها مصر كبيرة وعلى أكثر من محور والواجب الالتفاف حول الدولة المصرية كما تعودنا، فالمركب الذى يقلنا جميعًا واحد.. والصور الأخلاقية المتدنية كثيرة وعلى جميع المستويات بين طلبة المدارس والجامعات وفى الشارع وحتى بين الجيران والأكثر على مواقع التواصل الاجتماعى والتى تظهر مدى المستوى الأخلاقي الذى أصبحنا نعيشه واللى نفسه فى حاجه يقولها ويعملها؟! وأمام هذا الانحطاط الأخلاقى فالواجب أن يخرج الأزهر بثقله والكنيسة من خلال منابر وما أكثرها عبر شاشات التلفاز بين الفواصل الإعلانية العديدة التى تستغرق الساعات ومن خلال ملصقات وندوات وحوارات بمراكز الشباب والنوادى والمدارس والحوارى والساحات الشعبية للحد من الرذائل والشذوذ الجنسى والأخلاقى اللى دخل مجتمعنا بدون إحم ولا دستور وبث كل ما هو جميل الدين المعاملة الدين الرفق والرحمة والمحبة والتواضع والتربية السليمة والارتقاء باللغة ونبذ العنف والتطرف والتنمر والأخلاق القويمة فهى الأخلاق تنبت كالنبات إذا سقيت بماء المكرمات ولك يا مصر السلامة فى كل حين.

ميسى الطائرة «أحمد صلاح»

يبوح بأسراره فى الأهلى

لن نبالغ إذا وصفنا هذا اللاعب بأسطورة الكرة الطائرة المصرية الذى كتبت يده اليسرى بتسديداته الصاروخية بطولات وإنجازات على مستوى الأندية أو المنتخب يعجز الجميع عن اللحاق بها، كما أهدته جوائز فردية حلقت به لسماء العالمية والجانبين القارى والإقليمى، سواء كنت متابعًا للكرة الطائرة أم لا، ستجد نفسك قد سمعت اسمه وتردد عليك مسبقًا، إنه العملاق أحمد صلاح.. يعتبر اللاعب أحمد صلاح واحدًا من أعظم لاعبى الفولى فى تاريخ أفريقيا، فقد لعب للأهلى فى عمر الـ6 سنوات وبعدها خاض تجارب احترافية خارج القلعة الحمراء بداية من الجزيرة الإماراتى عام 2006، وفى عام 2009 انتقل إلى نادى بنى غازى الليبى، وفى عام 2010 احترف فى أوروبا وخاصة فى نادى دينامو اينترا الروسى ثم إلى الهلال السعودى، وفى موسم 2012 عاد إلى أوروبا وانضم إلى نادى هانك بانك التركى وبعدها بموسم انتقل إلى أشهر الأندية التركية «جالطة سراى» قبل أن يعود إلى مصر وينضم لفريق طلائع الجيش فى عام 2014.

حرصت صباح الخير على التواصل معه وإجراء حوار خاص معه؛ ليكشف لنا عن تجربته الاحترافية خارج مصر وعن سر الثنائية معه ومع زميله فى الفريق عبد الله عبد السلام وعن أمور أخرى.

● بداياتك فى عالم الكرة الطائرة. وما مدى عشقك لهذه اللعبة؟

- بدأت لعب كرة الطائرة فى الأهلى بعمر الـ6 سنوات حتى التحقت بالفريق الأول فى عمر الـ16، حيث كان أشقائى يمارسون اللعبة وكنت أشاهد اللعبة كثيرًا فكان ذلك سببًا فى عشقى لها.

● ما الأندية التى لعبت لها فى أوروبا؟

- خضت تجربة احترافية فى أوروبا بدأتها فى 2010 فى نادى دينامو اينترا الروسى لمدة موسم، ثم عدت إلى الأهلى موسم وبعدها عدت إلى أوروبا والتحقت مع فريق هانك بانك التركى وحققت كأس أوروبا وكأس تركيا وأحسن لاعب فى البطولة، وأحسن ضارب وأفضل إرسال فى البطولة، ثم بعدها بموسم التحقت بنادى جالطة سراى التركى قبل أن أعود إلى مصر وأنضم لنادى طلائع الجيش فى موسم 2014 وبعدها إلى الأهلى 2018.

● هل طلب الزمالك ضمك لصفوفه قبل عودتك إلى الأهلي؟

- بالطبع الزمالك طلب ضمى قبل الأهلى.

● حدثنا عن البطولات التى توجت بها مع الأهلى وفريق الجيش والمنتخب المصرى ومسيرتك الاحترافية؟

- فى مسيرتى الاحترافية توجت بكأس أوروبا وكأس تركيا، وفى مسيرتى مع الأهلى توجت بـ12 بطولة دورى، و12 بطولة كأس مصر، و6 بطولات كأس أفريقيا، و4 بطولات عربية، ومع نادى طلائع الجيش قبل أن أعود إلى الأهلى توجت معهم ببطولتي دورى، وبطولتي كأس مصر، وبطولتي كأس إفريقيا، أما مع المنتخب المصرى توجت بـ6 بطولات كأس الأمم الأفريقية، و4 بطولات عربية، وبطولة لدورة حوض البحر المتوسط.



● ما سر تفاهمك الكبير مع لاعب الأهلى عبد الله عبد السلام؟

- السر هو أننا نلعب مع بعض منذ وجودنا فى قطاع ناشئ الأهلى ولعبنا مع بعضنا فى كل المراحل السنية للفريق.

● ماذا كنت تفعل خلال فترة توقف النشاط الرياضي؟

- كنت أتدرب يوميًا، وأمتلك فى حديقة منزلى شبكة فولى كنت ألعب أنا وأصحابى بها.

● فى ظل التعصب الشديد.. ما رسالتك للجماهير المصرية؟

- أتمنى أن يشجع كل جمهور الفريق الذى ينتمى إليه ولا يلتفت لمحاولة الإساءة لأى ناد آخر.

● كلمة أخيرة لجمهور الأهلى العظيم؟

- جمهور الأهلى لو تكلمنا كثيرًا لن نعطيه حقه؛ فهو دائمًا رقم واحد فى كل شىء ويقف دائمًا خلف الفريق ويكون سندًا له فى كل البطولات.

شريف مدحت

بدون حساسية



جميل كراس

تخاريف رجل فقد عقله!

هذا الإخوانى الإرهابى المارق أو الوغد والمدعو برجب الطيب إردوغان الذى حطم كل الأعراف الدولية واستباح لنفسه حرمة الدول أو الشعوب وبكل ما يرتكبه من أفعال طائشة أو حماقات، وهذا ما يؤكد بأن نهايته باتت وشيكة جدا وسيكون الثمن فادحا بسبب جرائمه التى لا تتوقف أو أفعاله فى حق الدول والشعوب التى سرق أراضيها ونهب ثرواتها وهو يستعين بأمثاله من العناصر الإرهابية والإخوان أو كذلك من الدواعش أو المرتزقة والميليشيات التى تساعده بها لتنفيذ أغراضه الدنيئة.. هذا المعتوه الذى ضل طريقه وخرج فى إطار الشرعية وضرب بالقوانين والأعراف الدولية عرض الحائط فى سبيل تحقيق أحلامه الوهمية أو أطماعه حتى وصل ببلاده تركيا إلى شفا الإفلاس وراغبا أن يستعيد مملكته العثمانية المفقودة ليحييها من جديد ولايزال يحيات أو يعيش تلك الأوهام.. ويوم بعد آخر يستخدم كل عناصره الإرهابيين الذى يأويهم أو يرعاهم وللزج بهم فى معاركة غير شرعية التى تستهدف الدول والشعوب لنهب ثرواتها ولا ننسى ما فعله من قبل فى سوريا أو العراق ويريد الآن العبث فى الأراضى الليبية وسرقة ثرواتها والسطو على نفطها من جانب ويهدد أمن مصر القومى على الجانب الآخر وهو يتناسى بأن مصر مهد الحضارات الإنسانية والتاريخ لن يسمح له بأن يتجاوز الحدود أو يتحكم فى مستقبل أو مصير الدول والشعوب العربية حتى لو كان الثمن فادحا.. ولذا فإن كل الطوائف ومشايخ الشعب الليبى ورجاله وكذلك برلمانه قد طلبوا من مصر الدعم والمؤازرة مواجهة هذا الأخرق أو الإردوغانى القادم من بقايا الدولة العثمانية البائدة.

وقد أعلنها رئيسنا السيسى مدوية أمام قبائل وشيوخ شعب ليبيا الشقيق بأننا نحن كمصريين لن نتخلى عن أشقائنا فى ليبيا ولن نقف مكتوفى الأيدى جراء ما يحدث على الساحة الليبية والدفاع عن حريتها واستقلالها والحفاظ على ثرواتها من الدخلاء الأجانب وسوف نقف للحفاظ على أمنكم واستقراركم وسلامتكم فى أى عدوان بغيض يقوده إردوغان.. بينما كشف المتربصون عن أنيابهم وهم المتحالفون مع الشيطان من أجل المصالح المشتركة ما بين الخائن لوطنه فائز السراج المنتهية صلاحيته والفاقد لشرعيته منذ 2017فى حكومة الوفاق المعادية لشعب ليبيا وجيشه الوطنى وبين الكاره لشعبه أو ذلك الإردوغان الطامع فى ثروات الدول وشعوبها خاصة عندما اعترف بأن وجوده فى ليبيا من أجل النفط والثروات.. بينما قال رئيسنا الذى نفخر ونعتز به للشعب الليبى ممثلا فى طوائفه وشيوخه ورجال قبائله وبرلمانه سندخل الأراضى الليبية للدفاع عنكم وللحفاظ على استقلالكم وبناء على طلب منكم وسوف نغادر بأمر منكم.

ميلاد سعيد



سلمى أحمد عيسى

ألف مبروك

المهندس محمد جمال طايع... العريس .نجل الرئيس الاسبق لتحرير جريدة روزاليوسف..العروس اميره محمد عبد العزيز...نجله رئيس مجلس إدارة شركة الترسانة البحريه السابق . . . وانت عليك الباقى.... عقبال عندك يامعلم

أسعار واشتراكات صباح الخير فى العالم

سوريا 150 ليرة - لبنان 4500 ليرة - الأردن 2.00 دينار - الكويت 0.800 دينار - المملكة العربية السعودية 10 ريالات - تونس 3 دينار -السودان 0.60 دولار - المغرب15 درهم - البحرين 0.600 دينار - قطر 5.50 ريالات - الإمارات العربية المتحدة 10 دراهم - سلطنة عمان 0.50 ريال - فلسطين 1.50 دولار - اليمن 375 ريال - المملكة المتحدة «لندن» 2جك - إيطاليا 5.15 يورو - سويسرا .1 فرنكات - ألمانيا الاتحادية 7.5 يورو - اليونان 3.500 يورو - تركيا 4.200 ليرة - الولايات المتحدة الأمريكية 50. 6 دولار - استراليا 6 دولارات - كندا 5.50 دولار كندى - فرنسا 5 يورو - النمسا 6 يورو - الدنمارك 66.5 كرونة - هولندا 6.20 يورو العراق 373.5 دينار عراقى -ليبيا 1.50 دولار - الجزائر 232 A.D

- قيمة الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية 260 جنيها.
- قيمة الاشتراك بالدول العربية واتحاد البريد الأفريقى وباكستان بالبريد الجوى 193 دولاراً أمريكياً.
- قيمة الاشتراك السنوى بالدول الأجنبية 337 دولارا أمريكيا - اليابان واستراليا والصين 445 دولارا.
- التوزيع فى الجمهورية العربية السورية : المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات - فاكس / 2127797 ص.ب : 12035

صباح الخير

للقلوب الشابة والعقول المتحررة

مجلة أسبوعية تصدر عن مؤسسة روزاليوسف
أصدرتها السيدة فاطمة اليوسف عام ١٩٥٦

رئيس مجلس الإدارة
عبد الصادق الشوربجى

رئيس التحرير
طـارق رضـوان

المدير الفنى
أحمد عبدالله

مدير التحرير
عبير صلاح الدين

المشرف الفنى
محسـن رفعت

الإدارة والتحرير والمطابع: ٨٩ «أ» شارع قصر العيني
ت: ٢٧٩٢٠٥٤٠ - ٢٧٩٢٠٥٣٩- ٢٧٩٢٠٥٣٨ - ٢٧٩٢٠٥٣٧
مكتب الإسكندرية شارع كنيسة دبانة
٤٨٦٥٧٧١ / ٠٣ - ٤٨٤٧٥٢٧ / ٠٣- فاكس : ٤٨٧٨٩٣٣ / ٠٣
مكتب الإسماعيلية : ١٨ شارع السلطان حسين الإسماعيلية
ت : ٣٩٢٣٨٧٩ / ٠٦٤
فاكسميلى روز اليوسف : ٢٧٩٥٦٤١٣
فاكسميلى صباح الخير : ٢ ٧٩٢٣٥٠٩
فاكس الإعلانات والاشتراكات: ٢٧٩٢٢٣٤٤
إدارة التوزيع والاشتراكات
٢٣ ش أمين سامى متفرع من ش قصر العينى - القاهرة
تليفون : ٢٧٩٢٣٥١٤

E-mail: sabahelkheir56@yahoo.com
E-mail: sabahmagazine2017@gmail.com
Web Site: sabah.rosaelyoussef.com
الوكالة advert@rosaelyoussef.com
التسويق marketing@rosaelyoussef.com
التوزيع والاشتراكات distribution@rosaelyoussef.com



مفيد فوزى

تكلم يا د.عوض!

• رغم ما يبدو على السطح أن هناك حالة انفراج بعد كبت طويل استمر قرابة ثلاثة شهور بسبب الوباء، فالملاحظ هو حالة «تردد» مبعثها الخوف من المرحلة الثانية للفيروس.. يقولون إن المرحلة الثانية للوباء أكثر شراسة..!

هم يقولون، فمن «هم»؟

• أفتقد صوت سيد الأمراض الصدرية والجهاز التنفسى د.عوض تاج إن صوته مهم فى مثل هذه الأوقات العصيبة لأنه يرشد الناس عن علم والناس أحرار فى رد فعل النصيحة ولكن صمتك يا دكتور عوض ليس مستساغًا.

• أنا مثلاً بدأت أخشى الهواء الطلق لأنه قيل إن الفيروس يمرح فى الهواء ولا أدرى مدى صدق هذه المقولة، أنا مثلاً أبلل الفلوس الورقية من الورقة ذات القروش العشرة إلى الورقة ذات المائتى جنيه، أبللها بالكحول خشية تداول أيدى كثيرة.. وأصابع أمسكت بهذه العملات، هل أنا على حق أم هى خزعبلات؟ أنا - مثلاً - أغلق التكييف بعد فترة زمنية لأنهم يقولون إن الوباء يمرح فى الهواء البارد وبلد مثل شيلى لا تفتح المكيفات رغم درجات الحرارة العالية! أنا مثلاً أستخدم المصعد فى صعودى وهبوطى وصديق طبيب يحذرنى من المصاعد «هوه أنت عارف مين كان فى المصعد قبلك وتطاير منه رذاذ؟» فهل أقاطع ركوب المصاعد وكيف أطلع لشقتى فى الدور الرابع؟

• تكلم يا د.عوض.. أرجوك!

• الرمزان الكبيران مرتضى منصور والخطيب: أى خلاف يؤجله الوباء الذى لا يرحم.. وكلاكما «عزيز» على الشعب المصرى.

• هل علاج الكورونا المرتقب فى سبتمبر كما أعلنت الصحف وطلبت من الناس «لا مبرر للتخزين، أنه متوفر» هل حقًا ثبت جدوى هذا اللقاح؟ وهل أقرته منظمة الصحة العالمية؟ عايزين نفهم: إشاعة أم حقيقة؟

• بعد إذن رئيس التحرير الأستاذ طارق رضوان: «لدى حلم» أن أفهم الكورونا، هل هى تخليق معملى أم فيروس جاء من اختلال المناخ أم هو مؤامرة أمريكية لضرب اقتصاد الصين؟ لدى حلم أن أفهم!

• أسأل د.فرخندة حسن وهى مشتغلة بالعلم والعلماء: قلت للمفكر يحيى الرخاوى هل نحن بحاجة إلى علماء أم فلاسفة فقال لى: فلاسفة!! ما رأى د.فرخندة حسن؟



د.عوض تاج الدين.. تكلم!



د.فرخندة حسن.. فلاسفة؟!





مكتبة روزاليوسف
روزاليوسف
نافذتك إلى شمس المعرفة
تتشرف مكتباتنا بتقديم نخبة متميزة ومنتقاه
من أحدث إصداراتنا وإصدارات دور النشر المختلفة المحلية والعالمية
ونوفر مستلزمات
الكمبيوتر والأدوات المدرسية
مع ورق تصوير
والورق المثقوب والمسطر
مرحبا بكم فى فروعنا
المركز الرئيسى : ٨٩ أ شارع القصر العينى – القاهرة ت: 27920536 - 27964812